

العدد
السادس

البلاغ الأسبوعي

العدد
١٠ ملهات



الامير عبد الكريم في منقاه

مع هذين الرفيقين

وفي هذا البيت المتهرم المتهجور

وفي جزيرة مجهولة في وسط الاقياوس

بعد أن كانت الدنيا كلها تقوم له وقعد

ولكن ...

لا يزال الأسر أسداً ولو في قفص

(اقرأ صفحة ١١)



البيت الذي يقيم فيه عبد الكريم في جزيرة الأمراء

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المستول

عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الشريفيين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ - ٦١

البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات

٩٠ قرشا عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

جريمة الرجعيين

القضية المصرية تنتقل بسببهم من ميدان الى ميدان

هذه هي جريمة الرجعيين علينا . وهذا هو الذي طرأ فنقلنا من ميدان الى ميدان وغير قضيتنا من حال الى حال .

فلولا هؤلاء الرجعيون لبقيت القضية كما كانت وبقي ميدانها كما كان . بل لولاهم لتقدمت القضية في ميدانها الأصلي وكنا اليوم قد وصلنا الى فيه بعيد أفبعد خصم لنا ، أولياء له ، مخلصين في خدمته ، متهاقين على الفت في عضدنا تمكينه منا ، أفضل من هؤلاء الذين ينقلون المعركة منه اليهم ، ويحولون القضية من غرض عنده الى غرض عندهم ؟ وهل كان هذا الخصم يحلم في سنة ١٩١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٢٤ بأن توفقه الاقدار الى مثل هذه النتيجة ؟

ولكن مالنا نقول « الأقدار » فنظلمها ونضل السبيل . انما الرجعيون هم الذين فعلوا وما زالوا يفعلون عامدين . فاذا ذكر التاريخ غداً هذا التحول في القضية المصرية وعجب له ، فليبحث عن سببه تظهر أمامه الجناية ويظهر جانبها الآثمون .

عبد القادر حمزة

أصيب مصارع منذ خمس سنوات بلكة أفقدته نطقه وسمعه فبات أخرس أصم . واتفق ذات يوم ان شظية خشب دقيقة غرزت في أذنيه فآلته كثيراً فأخذ الى المستشفى لاجراجها بعملية جراحية ورأى الجراح ان ينتجه لان العملية مؤلمة . ولما أفاق وجد ان قدرته على النطق والسمع طادت اليه بطريقة لا تقهر .

طرأ أن اجلى الله مصر بالرجعيين استكثروا عليها حتى دستورها الداخلي فسلبوا إياه ، فاستردنه منهم ، خفقوا ولم يأسوا فهم الآن يترصدون . وكانت نتيجة هذا أن انصرفت الأمة اليهم تحاربهم فتحوط المعركة ضدهم بعد أن كانت ضد الاستعمار وصار غرضها الدستور بعد أن كان غرضها الاستقلال .

ولا يريد هؤلاء الرجعيون أن يكفوا ويلقوا السلاح ، فلا نستطيع أن نترك الميدان الذي نزلنا فيه لتتحول الى ميدان غيره . فهم الذين يأخذون بضبعنا حيث نحن فيمنعوننا الانتقال ويجبرونا على أن نبقى أسلحتنا موجهة اليهم أى على ان تبقى معركتنا معهم وتبقى قضيتنا قضية الدستور

و بديهي أن للغير أن يستفيد من هذا . وهو يستفيد فعلاً ، ولو لم يكن هناك الا تحول المعركة عنه لكفى . ولكن هناك ما هو أكثر لان بقاء المعركة مشتبكة بيننا وبين الرجعيين يجعل في قلوبنا قلقاً مستمراً على الدستور ، وهذا القلق يعملنا في بعض الاحيان على الرضا بانقاذ البعض خوف أن يغرق الكل ، وبهذا تتوضع قضيتنا مرة أخرى فتكون انقاذ بعض من الدستور .

لما هب المصريون في عام ١٩١٨ يطلبون حريتهم كانت هذه الحرية تنحصر في نظرم في غرض واحد هو « الاستقلال » ، من أجله ألقوا الوفد المصري ، وثاروا ثورتهم في ابريل سنة ١٩١٩ ونجحوا بالدماء والأرواح ، وتحملوا الارهاق أعواماً ، وتشردوا عماؤهم في مالطة وسيشل وجبل طارق ، وامتلات بالأحرار منهم السجون والمعتلات في المأظله وقرى ميدان وسجن الاجانب وسجن الاستئناف وقصر النيل ورفح والعريش والحاريق .

ولقد دعاهم اللورد اللني اثناء ذلك للكلام داخل الحماة فابوا . ودعاهم اللورد ملرلغا وضته في الحكم الذاتي فابوا . واستمروا بعد ذلك يأبون كل ما يجيئهم من هذا النوع من الحكومة البريطانية لأنهم لم يفكروا الا في غرض واحد وجها اليه كل جهودهم وجملوه كل قضيتهم ألا وهو الاستقلال ، ولا شيء غير الاستقلال

ذلك ما كان . أما الآن فانظر أين نحن منه . انظر فاذا رأيت ان القضية لم تعد قضية الاستقلال وانما تواضعت فصارت قضية الدستور ، ثم تواضعت بعد هذا أيضاً فصارت قضية بعض من الدستور ، فسل لماذا هذا ؟ وأى شيء طرأ فكان السبب فيه ؟

النقب عن العاديات

في فلسطين

ملخص من مقالة أثري انجليزي

ترميم السور واعادته كما كان حين بنائه على مسافة ١٦٠٠ قدم . وهي تسعى الآن الى اكتشاف مكان اتصال السور الثالث بالسور الثاني الذي كان يحيط بها في عهد المسيح . فذا عرف مكان السور الثاني حلت المسألة التي طال النزاع عليها وهي هل مكان كنيسة القبر المقدس هو حقيقة في خارج المدينة

واكتشف الكثر مونكتن في مقالع سليمان التي اقتطعت منها أحجار هيكله سوراً يظن الخبيرون ان اليهود اتخذوه نجياً لهم ايام حاصر تبطس الروماني المدينة في سنة ٧٠ للميلاد



وقد أنشئ في القدس معهدان أو مدرستان للآثار احدهما انجليزية والأخرى اميركية وعليه أصبحت هذه المدينة قاعدة الاعمال الاثرية في الشرق من نقب وحفر وجمع . وبها عقد المؤتمر الدولي للآثار في سبتمبر الماضي فشده مندوبو ثلاثة عشر بلداً وأرسل القاتيكان مندوباً اليه

وفي الأشهر القليلة الماضية جرى النقب عن الآثار جنوبي سور المدينة الحالي على يد الاستاذ مكالستر وجمعيه

في فلسطين الان احدى عشرة بعثة علمية تنقب عن الآثار القديمة فيها . وهي تمثل سبع أمم مختلفة من انجلترا واميركا وفرنسا واطاليا والدمرك والمانيا والنمسا . وهذا الاهتمام الشديد بآثار فلسطين يرجع الفضل فيه على مساعي قسم الآثار فيها الذي يرأسه الاستاذ جارستانج وقد كان النقب عن العاديات في العهد العثماني الفائت كثير النفقة والحدود في حين ان الحكومة المتدبة تشجع الآن النقب عن الآثار وحفظ الخرائب القديمة في جميع جوانب البلاد



جماعة من العمال يحفرون في خرائب السامرة (فلسطين الوسطى)

المتحف الذي بناه قسم الآثار القديمة في القدس لا يزال الداديات الثمينة التي توجد في خرائب فلسطين

ووجدت بعثة جامعة كليفورنيا الاميركية آثاراً بدعية على سبعة اميال من القدس شمالاً وعلى مقربة من رام الله بينها مائة جرة وكاس وقطع أخرى من الفخار يرجع تاريخها الى ألفي سنة قبل المسيح . ويظن الدكتور بايد بناء على شكل هذه الآثار وزخارفها ان سكان فلسطين القدماء بين القرن الثلاثين والعشرين قبل المسيح لم يكونوا من اصل سامي . وقد وجد هناك هيكل

النقب الفلسطينية فيلغوا في حفرهم مستوى السور القديم واكتشفوا جزءاً من السور الذي بني حول مدينة اليوسيين القديمة كما كانت اورشليم أو القدس تسمى قديماً وقد اكتشفت جمعيه النقب اليهودية اسس السور الثالث الذي بناه اغريبا الاول حفيد هيرودس وهو أبعد الاسوار عن المدينة شمالاً فافضي هذا الاكتشاف الى انه بات في الامكان

ومن أوائل اعمال قسم الآثار بناء متحف في القدس لتخفظ فيه الآثار الثمينة التي توجد في البلاد وتعرض على الزائرين . وعلى صغر سن المتحف تجده يكاد ينص بالآثار القديمة من تماثيل ونواويس وأعمدة والواح ونثار وآنية زجاجية وغير زجاجية ونقود وجدت في كل ناحية من أنحاء البلاد ويعود تاريخها الى أوف السنين

الاسرائيليين اليها من مصر . وقد بنى اثنان منهما في عهد رمسيس الثاني والثالث في عهد سبتى الاول والرابع في عصر تل العمارنة وهناك بعثة نموية تنقب عن الآثار في شرق طبرية وبعثة اميركية في شمالها الغربي عند مكان اسمه طيفه وقد وجد في كهف هناك جمجمة انسان يقال انه عاش قبل ابراهيم بمئتين ألف سنة . واكتشف هناك مجمع لليهود في خرائب كفر ناحوم المذكورة في الانجيل والتي كانت زاهرة في عهد المسيح واسمها الان تلحوم وقد عين مركزها الأب أورفلي الفرنسي كانى وسينصب له عمود في كفر ناحوم مذكراً لاكتشافاته الثمينة .

وقد أخذ قسم الآثار والمعاديات في فلسطين يبذل جهداً مشكوراً لحفظ الآثار القديمة في جرش شمال عمان من ابواب وأسوار ومرسح وخرائب هيكل الشمس الذي كان الاله بل يعبد فيه ثم حول كنيسة في القرن الثاني والثالث من التاريخ المسيحي وكانت مدينة جرش حينئذ زاهرة خربت بزلزلة قبل بقل.

انسان يسكن كهفا

في القرن العشرين

وهو رجل المائى في الثلاثين من عمره ويدعى بول بورسن وقد اتخذ له سكناً في كهف اكتشفه وسط غابة في احدى جزر نهر لوكنتز وجعل يسرق ما اتصل اليه يده ثم باوى اليه ولا رقيب

ولكن أخيراً لاحظ احد حراس الغابة فرآه يسير طويلاً ثم يخفي وكان الارض ابتلعت وما لبث هذا الحارس أن انضم اليه عاملان، فاخذ ثلاثهم يدفعهم الفضول يجتهدون في كشف سر هذا الرجل الغريب، وتتبعوه يوماً حتى عرفوا مخبأه واكتشفوا الكهف ثم دلوا عليه الشرطة، وقد جاء هؤلاء فقبضوا على الرجل وعرفوا فيه لصاً يبحثون عنه منذ زمن طويل، والغريب أنهم وجدوا بداخل الكهف على سور مظهره من الخارج سجاداً وأثاثاً فخماً وكلها مما سرقه اللص .

ومن الاماكن التي يجري الحفر في خرائبها يسان اوريت شان كاسيت في التوراة . ويقوم باعمال الحفر هناك بعثة جامعة فيلادلفيا الاميركية وقد انفتحت حتى الآن ١٥ الف جنيه فوجدت هيكل الفلسطينيين المذكورين في سفر اللاويين

عظام كامل من أهل العصر البرونزي فارسل الى اميركا لدرسه وإعادة الى القدس واكتشفت على مقربة من نابلس أوشكيم القديمة خرائب قصر آخاب ملك اسرائيل المعاصر لايلاء النبي . وكانت القدس تسمى



خرائب قصر آخاب في السامرة . وآخاب هذا كان ملكاً لاسرائيل معاصراً لايلاء النبي

الاول من التوراة وهما الهيكلان اللذان قيل في التوراة ان الفلسطينيين وضعوا في احد هاتين الاسلحة شاول اول ملك لبني اسرائيل بعد مقتله والثاني رأسه

واكتشف سنة ١٩٢٥ اربعة هياكل للسكناء لسكان فلسطين الاصليين قبل دخول

حينئذ اورشليم او ايلاء كما في التواريخ العربية ومعلوم ان نابلس أوشكيم كانت مدينة قديمة العهد ايام بيت المقدس او اورشليم وفيها عاش سيدنا ابراهيم ويعتوب بعده وقد ذكر في بعض النقوش التي وجدت في احد القبور المصرية ان نسوتريس الثالث فرعون مصر فتح



خرائب مشهورة في مكان اسمه بالبرية « كرجيت سفر »

التمثيل في التاريخ

ظهر من الابحاث التي قام بها المؤرخون ان فكرة التمثيل نشأت في الشرق الاقصى حيث كان الصينيون وسكان الجزر اليابانية يمثلون حوادث بسيطة امام الجمهور، في الهواء الطلق، وكان يشترك في التمثيل شخصان أو ثلاثة على الأكثر.

وأخذ اليونانيون فكرة التمثيل عن سكان الشرق الاقصى لكنهم اهتموا بها أكثر منهم وشيدوا لذلك الاماكن الخاصة. فكان المسرح عديم مكانة من مكان فيسبح اعدت حوالبه السلام الحجرية الصالحة للجلوس. أما الممثلون فكانوا يقومون بادوارهم في وسط ذلك المكان ووراءهم حائط مستديم. وفي اغلب الاحيان كان للمسرح في سفح جبل تعد فيه المقاعد فيجلس الجمهور لمشاهدة التمثيل. وكانوا يعدون مكانا خاصا للموسيقين والراقصات كما فعل الآن في سارحنا الحديثة.

على ان الرومانيين كانوا أشد الاقدمين اهتماما بالتمثيل وبالاماكن المدة له. وقد بدأوا أولا بمشاهدة المصارعات ثم تحول ميلهم الى التمثيل فشيّدوا لذلك المباني الكبيرة الواسعة التي كانت تسع أكثر من خمسين أوسيتين القامن المشاهدين وكانوا يضعون في تلك الاماكن التماثيل الجميلة والرياش الفاخر فتتوفر فيها جميع اسباب الراحة والسرور للجمهور المتفرج.

ويحكى عن دار التمثيل التي شيدها اميلوس سكوروس انها كانت مؤلفة من ثلاث طبقات قائمة على ثلاثمائة وستين من الاعمدة المرمية والخشبية. وكان فيها ثلاثة آلاف تمثال وضعت بذوق سليم بين الاعمدة وكان البهوالا كبريسع تسمين القا من المتفرجين.

ووضع اميلوس في مسرحه عددا لا يحصى من الرسوم والسجاجيد الثمينة. ولما اتهمت التيران ذلك المسرح الفخم قدرت الحساير بمه

مليون سستري، أي بما يعادل أربعة ملايين ونمائاً - ألف من الجنهات.

وشيد المدعو كوريون دارين للتمثيل صنعهما من الخشب فقط. وكان في وسعه أن يحرك المسرح ويدبره كما يشاء، كما هو الحال الآن في المسارح الاوربية الحديثة. ويقول المؤرخ بلتيوس أن كوريون وضع في مسرحه ثلاثة آلاف تمثال من أجل التماثيل في ذلك العهد.

واذا قابلنا بين تلك المسارح الهائلة والمسارح التي نراها الآن أكبر المسارح في العالم، نجد أن الرومانيين سبقونا في هذا الميدان، لأن مسارحنا لا تعد شيئاً يذكر بالنسبة الى الابنية الهائلة التي شيّدوها لهذا الغرض. لكن ذلك الفرق في المساحة يعود الى أمر واحد وهو أن الشعب في أثينا وروما كان يذهب لحضور التمثيل كما يذهب نحن اليوم لحضور الالامب الرياضية، أي بالآلاف وعشرات الآلاف. وكان الشعب يتقدم حينذاك أنه يذهب الى المسرح أو الملعب قياماً واجبه نحو نفسه ونحو امته وبلاده. أما المبالغ التي كان يتفقاها القوم في سبيل الالامب والتمثيل فلا تدخل تحت احصاء وقد اعطى البعض من الحكام الرومانيين مبالغ طائلة للقائمين بشأن التمثيل لكي يشيدوا المباني اللازمة لذلك ويقدموا للشعب العايب وتميلاً شامخاً. ودفع بوليوس قيصر مرة مبلغ ستين ألف ليرة للممثل لا ييانوس لكي يخرج رواية من وضعه ويقوم بام الادوار فيها. ويقال ان ريكوس صاحب الملعب المعروف باسمه كان يربح سنوياً ٧٦ ألف ليرة.

ثم تفهقر التمثيل مدة طويلة خصوصاً في العصور التي كانت فيها سلطة الكنيسة المسيحية قوية في اوربا. فان رؤساء الكنيسة حرموا على الشعب أن يشترك في التمثيل أو يشاهده. فتهدمت المسارح وظل التمثيل ساكناً الى الجيل السابع عشر. وكانت فرنسا وانجلترا والمانيا وايطاليا في

مقدمة البلدان التي فكرت في اعادة التمثيل الى حاله عزه وبجده، وشيد الفرنسيون مسرح الاوبرا سنة ١٦٧١ واحتفل بافتتاحه في ١٩ مارس من تلك السنة. وكانت ذلك المسرح الأول من نوعه اذ مثلت فيه الروايات الغنائية للمرة الاولى.

ثم ظهر اولئك الكتاب والمؤلفون الذين يفتخرونهم المسرح أمثال كورنيل وراسين وموليير وغيرهم. وتقدم التمثيل على أيديهم تقدماً سريعاً.

ظهر كورنيل فاخرج نوع التراجيدي وبرع فيه. ثم جاء بعده راسين وسار معه في سبيل رفعة هذا الفن الجميل، فبلغ نوع التراجيدي قمة الكمال على يد هذين الشاعرين العظميين، وكان موليير في أثناء ذلك يكتب رواياته المضحكة ويشيد اعجاب الجمهور وسروره وفرحه. وقد مثل موليير بنفسه جميع الروايات التي كتبها والتي لا تزال الى أيامنا هذه معجزة الفن. على أن التمثيل تقدم في القرن الماضي تقدماً عظيماً فقطع في ذلك القرن وحده ما قطعه في قرون سابقة وبلغ في فرنسا وانجلترا وايطاليا ممثلون حسيّنون. فأصبح التمثيل ذلك الفن الذي نراه الآن، ومدرسة من مدارس الاخلاق التي تعول عليها الأمم.

وسائل العلم الحديث

نخدم المجرمين

اختلس رجل الماني يدعى كورت كانت مبلغاً قدره سبعون ألف مارك (أي نحو ٣٥٠٠ جنيه مصري) من البنك الذي يشتغل به في برلين وهرب بها وجعل البوليس يبحث عنه لدى أقاربه في إحدى المدن الألمانية ولكن ظهر أنه لم يأت اليهم بعد جريمة وانما حصل على جواز سفر الى الزوج. وذلك الى عطة الطيران في إحدى ضواحي برلين « وتدعى تيلبورفولد » ومنها ركب الطائرة المسافرة الى مدينة أدسلو. وقد قبض عليه أخيراً في هذه المدينة

العالم في أرقام غرائب الاحصاء

في الاحصائيات لذة كبيرة فانها تبدى الحقائق أمام الانسان في أرقام معدودة فتسهل بها المقارنة والحكم على الأشياء . ولكن من الصعب على غير الاقتصاديين والاحصائيين ان يجدوا لذة في جداول الاحصاء المختلفة ولذا تقررها السلطات التي تصدرها الى الازدهان بذكرات وبيانات تصحبها . ولم يعد الاحصاء عملاً من اختصاص الحكومات وحدها بل شرع الأفراد أيضاً يهتمون به ليحصروا الحقائق في أرقام صحيحة ، ومن ذلك أن الأستاذ « برنكيكس » المدرس بجامعة برلين ألف كتاباً سماه « العالم في أرقام » وأصدر منه أربعة مجلدات من سبعة نوى أصدرها حتى يتم الكتاب . ولا شك في انه بذل في تأليفه جهوداً عظيمة ، وأن الأرقام التي أتى بها وهو استاذ في جامعة من أكبر جامعات العالم جديرة بالثقة والاعتماد عليها . ونحن نذكر هنا نخبة من الاحصائيات التي حوّاها ذلك الكتاب :

ولنبداً بالأرض وقد قال المؤلف أن ٢٩ في المئة من مساحة الكرة الأرضية من اليابسة والباقي من المياه ، ومساحة الأرض في العالم ١٤٦٥٥ مليون كيلو متر مربع والباقي وقدره ٣٦٣٥٥ مليون كيلو متر مربع يغطه الماء . ومعظم الأرض في النصف الشمالي من الكرة الأرضية ، ولكنها عبارة عن ٣٩٪ من مساحة هذا النصف بينما الأرض في نصف الكرة الجنوبي لا تزيد عن ١٩ في المئة من مساحته . ويقدر حجم المياه في العالم بمقدار ١٣٣٠ مليون كيلو متر مكعب وأكبر عمق يبلغ ٩٤٠٠ متر وهو في المحيط الهادى ، بينما متوسط عمق بحر البلطيق مثلاً ٦٧ متراً وأعظم عمق به ٤٢٧٥ متراً وأعلى مرتفعات العالم هو جبل افرست في جبال الهمالايا وارتفاعه ٨٨٨٢ متراً . وفي أوروبا الجبل الأبيض (مونت بلان) وارتفاعه ٤٨١٠ امتار وفي غير أوروبا جبال أعلى منه ففي أمريكا الشمالية مثلاً جبل

مالك كنلى وارتفاعه ٦٢٤٠ متراً وفي أمريكا الجنوبية جبل أكونكا جوا وارتفاعه ٧٠٤٠ متراً وفي أفريقيا جبل كيلو مانشارو ٦٠١٠ متراً وفي استراليا جبل فيكتوريا ٥١٠٠ ارتفاعه وأما الانهار فاطولها المسيسيبي وطوله ٦٧٣٠ كيلو متراً وقد يسمي الناس الامبراطورية البريطانية امبراطورية عالمية ، بمعنى أنها تحوى كثير من لاقطار في مختلف القارات . ولكنها ليست الامبراطورية العالمية الاولى في التاريخ فقد سبقتها الامبراطورية الرومانية التي ضمت معظم أقطار العالم المعروفة اذ ذلك . وقد كان عدد سكان أوروبا في القرن الرابع عشر نحو مائة مليون نسمة فبلغ في سنة ١٩٢٠ - ٤٤٩ مليون وحصلت معظم هذه الزيادة في أثناء القرن التاسع عشر اذ كان عدد سكان أوروبا عند ابتدائه لا يزيد عن ١٨٧ مليون نسمة .

والشعوب البيضاء ، بما فيها من الهنود الجرمانيين ومن الساميين والحاميين ، عددها أكثر من نصف سكان العالم ، ويبلغ ٩٢٠ مليون نسمة أى ٥٠٪ من سكان الكرة الأرضية ، ويعد ضمن هذه الشعوب البيضاء ، كما يقول المؤلف ، الهنود والارانيون والعرب والنوبيون والبرابرة والاقباط والصوماليون . وأما الشعوب الجرمانية فتبلغ وحدها ٢٦٨ مليون نسمة بينما عدد الرومانيين (الشعوب اللاتينية) ١٦٧ مليون وعدد السلافيين ١٥٤ مليوناً .

وأكثر اللغات انتشاراً حتى يصح أن تسمى لغات عالمية هي اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية . ولكن اللغات أكثر تحدثاً بها هي اللغة الصينية التي يتكلم بها ٤٣٥ مليون نسمة ، وتبعمها اللغة الهندية التي يتكلم بها ٣٣٠ مليون نسمة ثم اللغة الانجليزية التي يستعملها ١٦٣ مليون نسمة ، وتأتى بعدها اللغة الالمانية التي يتكلم بها ٩١ مليوناً والاسبانية ٨٠ مليوناً والروسية ٧٠ مليوناً والفرنسية ٤٥ مليوناً والايطالية ٤١ مليوناً والاكرانية ٣٥ مليوناً (ولم يذكر المؤلف اللغة العربية التي يتحدث بها نحو خمسين مليون نسمة) . أما من جهة فهم الناس للغات فترتيب هذه يكون كما يأتي .

الصينية فالهندية فالانجليزية فالروسية فالالمانية فالفرنسية .

ومن حيث الجنس يعتقد الناس أن عدد النساء في العالم أكبر من عدد الرجال ، ولكن هذا صحيح بالنسبة لأوروبا ففيها لكل ١٠٠٠ رجل ١٠٢٤ امرأة وفي غير أوروبا ينعكس الموقف ففي آسيا لكل ألف رجل ٩٥٨ امرأة وفي أمريكا ٩٧٣ امرأة وفي أفريقيا ٩٦٨ امرأة وفي استراليا ٨٧٢ امرأة فقط . ولكن النساء من جهة أخرى يعشن زمناً أطول من الرجال فمثلاً دل احصاء سنة ١٩١٠ في ألمانيا على أن مقابل ٧٩٣٠٠٠ رجل يزيد سن أحدهم عن سبعين سنة توجد ١٠٤٠٠٠٠ امرأة يزيد سن الواحدة منهن عن تلك السن . ومقابل ٥٠٠٠ رجل يزيد سن أحدهم عن تسعين سنة توجد ٩٠٠٠ امرأة كبرت عن تلك السن . وأما الزواج ففي ألمانيا ١٠٠٠٠ عقد زواج جديد يوجد سبعة رجال و ١٤٢ امرأة سن أحدهم أقل من عشرين سنة و ٥٨١ رجلاً و ١٢٤٦ امرأة في سن ٢٠ - ٢٥ سنة و ١٢٢١ رجلاً و ١٥٣٧ امرأة في سن ٢٥ - ٣٠ سنة و ١٢٢١ رجلاً و ٦٥٣ امرأة في سن ٣٠ - ٤٠ سنة و ٥٧٤ رجلاً و ٢٠٣ نساء في سن ٤٠ - ٥٠ سنة و ٢٧٥ رجلاً و ٥١ امرأة في سن ٥٠ - ٦٠ سنة و ٥٢ رجلاً وخمس نساء في سن أكبر من ستين سنة . ونرى من ذلك ان سن الزواج المعتادة عند الرجل والمرأة على السواء هي بين الخامسة والعشرين والثلاثين من سنى الحياة . وهذه هي الحال أيضاً في إنجلترا . أما في فرنسا فأكثر الزواج يحدث بين العشرين والخامسة والعشرين من العمر . والاشهر التي يكثر فيها عقد الزواج عن غيرها هي في ألمانيا مايو واكتوبر ونوفمبر وفي فرنسا اكتوبر ونوفمبر وسبتمبر وفي الجرنوفمبر وفبراير وفي النمسا فبراير ونوفمبر ومايو . والاشهر التي يقل فيها عقد الزواج عن غيرها هي في ألمانيا أغسطس وفي فرنسا يناير وفي الجرنوفمبر وفي النمسا مارس وديسمبر .

والشهر الذي تحدث الولادة فيه أكثر من غيره هو في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا ورومانيا والجرن والنمسا وسويسرا شهر فبراير . ولكن

ومعاملتها بالحلم والتؤدة ولاسمان موسكو مصره على تلك الدعوة لا تنوى الجهاد عنها قيد أصبع ويرى السيد المذكور ان خير علاج لهذه الحالة وللدعوة البلشفية ضد إنجلترا في ايران وتركيا وافغانستان هو نشر دعوة انجليزية مضادة لها ويقول اصحاب الدعوة ضد إنجلترا انها «نموذج خيف» من نماذج الدول الرأسمالية وعدوا الاسلام الألد وجبار الهند وسائر الامم السعراء عامة .

قال : واذا تذكرنا ما بذلت إنجلترا من الخندق والدهاء في نشر دعوتها مدة الحرب العظمى استغربنا منها تقاعدها اليوم عن بذل مثل ذلك المجهود لمقاومة الدسائس التي تدس في دوائر ومناطق لها علاقة سياسية مباشرة بمركز إنجلترا في الهند وليس يعيدان يستهدف مركزها للاختار بسبب تلك الدسائس والقائم

ومن اللازم لحفظ هبة إنجلترا ومركزها في الشرق الأدنى والأوسط حق الحفظ ان يظهر تمييز واضح في علاقة إنجلترا بالبلدان الاسلامية . فان البلشفيين يعرفون كيف يخاطبون الشرقيين ويعاملونهم ويخطبون ودمم ويكتبون قلوبهم فترى لذلك سلوك مفوضيه السياسيين في الشرق موسوما بالرفقة والعطف بخلاف سلوك مفوضي إنجلترا الموسوم بالصلف والخيلاء والكبرياء . ينفر القلوب منهم . وشتات ما بين المفوض الانجليزي والمفوض البلشفي من الصدق وحسن النية وصحة الزعامة ولكن الاسيوى يحكم على الاشياء غالبا بطواهرها وبالطبع يميل الى لين جانب الروسي عن صلف الانجليزي وترفعه

وقال في ختام مقاله : واتى بصنفي حبا للامة الانجليزية راغبا في خيما أقول بصراحة لا يشوبها أقل رياء ان هم موسكو الأول شل امبراطوريتهم الشرقية وسحقها واصارتها هباء مشورا . ولما كان ذلك كذلك فمن حق إنجلترا الأدبي ان تتخذ من التدابير ما تراه ملائما لمسكافة هذا الخطر . ولا مشاحة في ان البلشفية اذا تركت وشأنها حولت الشرق كله جبهة وأبادت الدين الاسلامي . ومسلمو الهند يعتقدون ان اتفاق الاسلام الرسمي وإنجلترا يغضي الى سيادة البر والسلام وحسن الحكومة في الشرق

بمبلغ ٩٦٨٠ مليون جنيه . وأما تقدير الثروات الأهلية قبيل الحرب فقد كان كما يأتي : الولايات المتحدة ٤٢٠٠٠ مليون جنيه انجليزي ، والمانيا ١٦٨٥٠٠ مليون وبريطانيا العظمى وأرلندا ١٤٨٥٠٠ مليون وكل من فرنسا والروسيا ١٢٠٠٠ مليون . وقد رت ثروة العالم كله قبيل الحرب بمبلغ ٤٠٠٠ مليون جنيه . وقد اقتت على الحرب الكبرى من النفقات المباشرة ٢٦٠ ملياراً من الريالات ومن غير المباشرة ٩٠ ملياراً من الريالات . فتكون الحرب قد تكلفت ٣٥٠ مليار ريال .

وأما عن الأفراد الأغنياء في العالم فقد وجدت في بريطانيا العظمى سنة ١٨٩٦ ٧٠٠ أسرة متوسط ثروة كل منها ٨٥٥٠٠٠ جنيه انجليزي والان في ١٩٥٠ شخصاً في تلك البلاد ٢٠٪ من الثروة الأهلية . وفي فرنسا يكثر عدد الأغنياء المتوسطين في الثنى وفي المانيا يميل التطور الى زيادة عدد اصحاب الدخل الكبير .

خطر البلشفية على الاسلام

مقالة سياسية

كتب السيد علي خانوف الهندي مقالة في مجلة «فورتنيتلي» الانجليزية على أثر ماشاع عن عقد معاهدة بين روسيا البلشفية وتركيا وايران وعقد معاهدة أخرى بين روسيا وافغانستان فقال ما لحواه « ان هاتين المعاهدتين خطوان جديدتان في سبيل افلاق الشرق فان الامبراطورية الروسية الجديدة انما هي الامبراطورية القيصرية الماضية لايسة لباس جمهورية شيوعية والقوى والعوامل التي تعمل فيها انما هي من نوع القوى والعوامل التي أحلت بونايرت محل ملك من آل بوربون بعد الثورة الفرنسية . فقد زعم انها ادخلت الى مستعمراتها الاسيوية «مجد الانسانية البلشفية» ولكن سكان تلك المستعمرات من المسلمين لا يسمعون ذلك ولا يعونه . وقد حير عقلاء الشرقيين سكوت إنجلترا عن الدعوة البلشفية المضادة لها في الشرق

تكثر المواليد في السويد في شهر سبتمبر وهو أيضاً الشهر المفضل في الولادة . في بلاد أخرى كثيرة . وتقل الولادة في شهر يونيو في معظم البلاد ، ولكنها تقل في رومانيا وسويسرا في شهر ديسمبر .

وأكثر المهن ملائمة للصحة والتي يبلغ المشتغل بها عمراً طويلاً هي مهنة القسوس . واذا عبرنا عن متوسط الوفيات برقم ١٠٠ وجدنا عدد الوفيات بين البستانيين ١٠٨ وبين الزرايع ١١٤ وبين صائدي السمك ١٤٣ وبين التجارين ١٤٨ وبين الخبازين ١٧٢ وبين عمال النسيج ١٨٦ وبين الحائكين ١٨٩ وبين الاطباء ٢٠٢ !! وبين الجزائريين ٢١١ وبين اصحاب الفنادق ٢٧٤ وبين الشحاذين ٣٠٨ (و بين الصحفيين) . ولقد ذكرنا الامبراطورية الرومانية والآن نقول ان ماضيتها روما بلغ عدد سكانها اذ ذلك ٩٠٠٠٠ نسمة . ولقد بقي هذا الرقم بعدها ألف سنة ولم يتلفه مدينة أخرى . وكان عدد سكان لندن في القرن الرابع عشر ٣٥٢٠٠ نسمة فبلغ ٩٥٨٠٠٠ في سنة ١٨٠٠ بينما كان عدد السكان في باريس في تلك السنة ٥٤٧٠٠٠ وفي روما ١٥٣٠٠٠ وفي فينا ٢٤٧٠٠٠ وفي برلين ١٧٢٠٠٠٠ ولكن برلين تضاعف عدد سكانها مرات في مدى ١٢٠ سنة فبلغ ٣٨٠٤٠٠٠ في سنة ١٩٢٠ . ولكن زيادة عدد السكان في نيويورك كانت أسرع ما تكون فقد كان عددهم ٧٩٠٠٠ في سنة ١٨٠٠ فبلغ ٥٦٢٠٠٠ في سنة ١٩٢٠ . وتوجد الآن في العالم خمس عشرة مدينة يزيد عدد سكان كل واحدة منها عن مليون نسمة ، ومنها خمس في أوروبا وخمس في امريكا وخمس في آسيا

ويعرف الجميع ان امريكا هي الآن أغنى بلاد العالم . ولكنهم يتوهمون أنها بلغت هذا المركز في الحرب الكبرى والحقيقة أنها كانت أغنى البلاد قبل الحرب أيضاً . وقد قدرت ثروتها الاهلية في سنة ١٨٩٦ بمبلغ ١٦٣٥٠ مليون جنيه انجليزي بينما قدرت ثروة بريطانيا العظمى في تلك السنة بمبلغ ١١٨٠٠٦ ملايين جنيه وثروة المانيا بمبلغ ٨٠٥٢ مليون جنيه ورومانيا

أعظم مدرسة في العالم

حقيقة انها أعظم مدرسة في العالم ، وقد تفاوتت اعمار تلاميذها لدرجة غريبة حتى انك تجد بينهم من لم يتجاوز الحلقة الاولى من عمره وكذا تجد بينهم من تجاوز الحلقة السادسة أعترف ماهي هذه المدرسة العظيمة ؟ هي السينما هذه المدرسة الليلية التي تعد مدرسوها ومدرساتها وانتشروا في جميع انحاء العالم كل يلقى علينا دروسا قيمة لا تقدر بثمن ولها من التأثير ما يخلد أثره في النفس .

ورغما عن أن البعض يتخذ السينما أداة للتسلية — وهذا خطأ فاحش — فالكثير يتخذها أداة لارتشاف كل مالد من دروس الحياة من منهلها العذب . وهذه قصة صغيرة تبين فضل السينما على تثقيف الانسان :

قضي رجل طول حياته دون أن يذهب الى مدرسة حتى بلغ من العمر أرذله ، ولم يك يعرف سوى كتابة اسمه ولكنه ذهب ذات مرة الى السينما فاصبح من هوايتها المتحمسين وقد تعود أن يأخذ حفيدته معه لتقرأ له عناوين الكتابة الملتصقة مع كل « فيلم » سينمى . وكانت النتيجة أنه أفضى بملاحظة وهي : لقد طفت طوفة صغيرة مذ بدأت الذهاب الى السينما ، وقد تعلمت عن طبيعة الانسان أشياء كثيرة لم أك أعرفها من قبل

وفي الناس كثيرين ليس لهم الملم بالقراءة والكتابة ، ولكن هناك آلافة مؤلفة ممن قلت مداركهم منذ تركوا مدارسهم كما أنهم لم يعرفوا بالممارسة ما في العالم الذي يعيشون فيه من العجائب والفضائل لم يحيطوا علما بما يجب عليهم معرفته عن الانسانية العظيمة التي هم من أفرادها . ولكن السينما قامت مقام مدارسهم الاولى واكثر .

كتب أحد التلاميذ موضوعا انشائيا عن أقطار الجليد فقال لذلك جائزة ومنحة خاصة من معلمه وقال له : يظهر أنك تعرف عن أقطار الجليد أكثر مما تعلمت

فاجابه التلميذ نعم فقد رأيت رواية « الهجوم على الذهب » التي مثلها شارلى شابلن في السينما وكانت فيها مناظر عديدة لأقطار الجليد



رودلف فالتيو وهيلان دالجه في رواية الغزوة الحمراء

فكان لجوابه هذا تأثير كبير في غيره من التلاميذ فاخذوا يترددون الى دور السينما .

ويندر الآن وجود شخص لم يذهب الى السينما أو يسمع عنها ، حتى انك لتجد القري الصغيرة عندنا قد ابدأت تفهم مقدار السينما وتجد سكانها قد أصبحوا يتسمنون كل ما يشتم

منه رائحة السينما وذلك من جراء الرحلة التي قام بها « الميسوروسيتي » الى القري وعرض عليهم شرائط الزراعة والصحية ، ولأن لم تسع مدارك القروي الى الدرجة المطلوبة وحذا لو انشئت في كل قرية دار للسينما يتمكن القروي بواسطتها من مشاهدة أبطال التاريخ ومعيشة المخلوقات الموجودة على سطح البسيطة و . و . الخ وكما أن السينما ترى للقروي حياة سكان المدن فانها أيضاً ترى سكان المدن حياة سكان القري .

ولقد أخرجت إحدى الشركات رواية اسمها « الفصول الأربعة » ظهرت فيها حياة النبات والطيور والحيوانات وعجائب الطبيعة بطريقة سلبت عقول مشاهديها . وقد تعلم سكان المدن وهم جلوس في دور السينما في مدة ساعة واحدة الشيء الكثير عن القري ما لو صرفوا شهوراً في القيام برحلة الى المزارع لما أمكنهم أن يتعلموا ما تعلموه في السينما مدة ساعة واحدة .

وتجد أناساً لا طاقة لهم على قراءة رواية مطولة ، ولكن السينما قدمت لهم هذه الرواية في قالب تصويري وأظهرت لهم أبطالها و بينت لهم الحب والهوى والحسد والبغض والخوف والشجاعة ومختلف العواطف الانسانية التي ما يبكي من قد قلبه من الحجر الصلد . فهل من ينكر أن هذه العلوم دونها ما يتلقاه الانسان

ويتعلم من الكتب عن معالم الحياة المخافة ؟ وقد أصبحت السينما في أمريكا الآن من العوامل المهمة التي تستعملها حكومات الولايات المتحدة لتعليم العمال طرق التحفظ واتقاء الأمراض والتمسك بما يؤدي بهم الى النجاح في أعمالهم . حتى انها جعلت جزءاً من أعمالها

ملف السنار الفضي

- ٢ -

تحويل الروايات

الان وقد خرجنا من الباب الاول فلندخل إلى الباب الثاني لنرى ماذا يجري فيه من الاعمال الفنية الخاصة بكاتب التحويل السينمائي الذي يعتبر شخصاً له أهمية كبرى في اخراج الرواية ويعرف الجمهور ان كاتب التحويل ليس الارجل بل يحول الرواية الى قالب سينمائي، ولكن هل عرف كيف تحول الرواية وكيف تكتب؟ هذا شيء يظهر فيه بعض القموض للذين لم يتدبروا على هذه المهنة.

عند ما تشتري شركة السينما أى رواية لاخراجها،

ترسل الى كاتب التحويل الذى يتفاوض مع المدير الفني لوضع خطة التحويل معاً، يتدبى كاتب التحويل عندئذ في العمل ويستغرق في كتابة التحويل «السيناريو» من ثلاثة أسابيع إلى ثمانية حتى تصبح قابلة لتقديمها للمدير، وربما كانت أهم شيء هو توضيح ماهية «السيناريو» ولماذا هي ضرورية. وبالاختصار فإن «السيناريو» هي كتابة خطية للرواية حاوية على بيان من الأعمال والكلام والمناظر التى تظهر في الرواية. ويستعملها المدير أثناء تصوير الرواية وكذلك يستعملها قسم الملابس والاعمال الفنية كدليل لصنع الملابس

(البقية على صفحة ١٨)

ومعظم المناظر الزراعية تصور في المزارع والغابات في انحاء الولايات المتحدة ثم ترد بعد تصويرها إلى واشنطن حيث تخفض وتوضع في قالب روائى.

واهتمامهم بالمناجم لا حد له فلهم صرفوا باهظ المصاريف في تصوير المناجم التى ترى فيها الجمهور كيف تستخرج المعادن ويهتمون ايضاً بالشرائط التى تعلم منها الجمهور كيفية المحافظة على أطفالهم الغل افليست السينما بعد ذلك كذا اعظم مدرسة في العالم؟



المثل الاحول «بن توبن» والمثلة ماولين هارلوك في رواية هزلية



الميا فرانز ماريون والدنلى مكفرسون
وما من شهيرات كاتبات التحويل
في الدنيا

قاصراً على السينما. ولها الآن اخصائيون في هذا الفن. فما من يوم يمر عليهم الا وتجدهم مجتهدين أنفسهم للحصول على الشرائط التى تهم العمال. وانك لتراهم يومياً يرحلون في المناجم والمزارع والحدائق والمتنزهات العامة للحصول على مناظرها. ويهتمون أيضاً بحياة الطيور والحشرات وغير ذلك من المباحث التى تساعد على ترقية الحياة الاجتماعية ونجاح الأعمال التجارية.

وتؤخذ كمية عظيمة من الشرائط عن حياة النباتات. وكثيراً ما يضعون قصصاً عن عادات الحيوانات الصغيرة ومختلف الحشرات الضارة وتجد في هذه القصص من المواقف المفيدة ما يساعد الانسان على معرفة الامراض والمضار

و يقدر عدد من يشاهد الشرائط

الزراعية في امريكا بنحو ٢٥ مليون نفس كل سنة وهذه الشرائط بلغت من المثانة في الاخراج مكام عظيماً. وقد خصصوا لعملها مصوراً كبيراً ومعملاً مجهزاً بالآلات للعرض وآلات للطبع وتقسيم الشرائط.

وللقسم السينمائي هناك آلات مصورة لها خاصية وهي الاسراع في التصوير وذلك لأخذ المناظر التى تظهر بطيئة الحركة على السنار. وهناك أيضاً اجهزة «ميكروسكوبية» لتصوير الحبوب والنباتات والحشرات بصورة مكبرة. وهناك قسم خاص بالرسم حيث تضاف الايضاحات التى لا يمكن الحصول عليها بأى طريقة الى الصور لتجعلها أوضح.

مدة نيابة

مجلس النواب

نص الدستور المصري في المادة السادسة والثمانين منه على أن عضوية «النائب» خمس سنوات. ويمكن إزاء هذا النص أن تذهب الآراء في تفسيره مذاهب مختلفة. ولما كان من الضروري الوقوف على الحقيقة في أول عهدنا بالحياة البرلمانية الصحيحة، نرى أنه يحسن بنا الاتيان بكل إيجاز على مختلف هذه الآراء تمهيداً لدرس الموضوع درساً جدياً بمعرفة النابيين في العلوم الدستورية حتى يمكن الوقوف بعد ذلك على نتيجة حاسمة.

ولا نزاع في أن الداعي إلى البحث في هذا الموضوع إنما هو تعمد الوزارة الزبورية حل مجلس النواب مرتين بلا سبب غير عداوتها للامة وللدستور فلم يقذف القدر السني مصر بتلك الوزارة لسارت الامور في مجراها الطبيعي على ما كانت سائرة عليه، ولما كانت هناك حاجة إلى التشكك في مدة نيابة مجلس النواب. أما وقد جاء الامر على عكس ما كانت مصر تشتهي فلا بأس إذن من أن نفتتح باب الاستفهام عن بدء مدة نيابة مجلس النواب عملاً على جلاء الامر ورفع ستار الشك عن أعين كل من تشكك حائر.

وقبل تعيين ما يمكن أن تذهب إليه الآراء في تعيين بداية ونهاية مجلس النواب نلقي ملاحظة على ألفاظ المادة ٨٦ آتفة الذكر. فهي تقول إن مدة عضوية «النائب» خمس سنوات، وقد يظن أن الغرض الذي ترمي إليه هو جعل مدة نيابة النائب مستقلة تمام الاستقلال عن مدة نيابة المجلس نفسه خصوصاً إذا علمنا أن بدء نيابة النواب تختلف باختلاف اعلان انتخابهم. فمنهم من أعلن انتخابه بمجرد عدم وجود مزاحم له في دائرته، ومنهم من أعلن انتخابه في يوم الانتخاب المحدد بناء على المرسوم الملكي، ومنهم من أعلن انتخابه بعد خمسة أيام من ذلك اليوم المحدد لعدم حصول أحد المرشحين على الاغلبية المطلقة، ومنهم من أعلن انتخابه

واعتبار نهايتها بعد مضي خمس سنوات بحيث لا يكون هناك أي تأثير للحل — مهما تكرر — على تلك المدة. وفي احوال الحل يعتبر المجلس الجديد مكملاً لمدة المجلس القديم وهكذا إلى أن تتكون مدة الخمس السنوات.

أما الرأي الثاني الذي يمكن الذهاب إليه أيضاً فهو اعتبار أن مجلس النواب تزول نيابته بمجرد حله أول مرة في ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٤ وبالتالي تزول مدة نيابته. وتبدأ مدة نيابة المجلس الجديد وهي خمس سنوات من بدء دور انعقاده وهكذا تزول النيابة بمجرد حله للمرة الثانية وتبدأ مدة نيابة المجلس من جديد بمجرد بدء دور الانعقاد الأول من هذا العام — عام ١٩٢٦

ولكل من الرأيين أدلة يمكن الاستناد إليها، ولم أشأ أن آتي بها حتى يدلي النابيون في العلوم الدستورية بأرائهم في هذا الموضوع الدقيق. محمود غنام

بسكرتيرية مجلس النواب

إثناء انعقاد المجلس لحلوله محل عضو متوفى أو مستقيل أو مفصول فإذا أريد التطبيق الحرفي للعادة الآتفة الذكر، وجب إذن أن تبدأ الخمس السنوات من الوقت الذي أعلن فيه انتخاب النائب. وهذا بلا شك يجعل نهاية نيابة كل نائب مختلفة عن نهاية نيابة الآخر. وفي ذلك ما فيه من الاضطراب وما هو بعيد عن قصد الدستور فقد ورد في المادة ١١٤ منه ما يشعر بأن الغرض من المادة ٨٦ منه إنما هو تحديد مدة نيابة المجلس نفسه بصرف النظر عن مدة نيابة أعضائه، وقد حتمت المادة ٩٤ منه أيضاً على الأعضاء تأدية اليمين علناً بقاعة جلسات المجلس قبل أن يتولوا عملهم ويستفاد من هذا أن مدة الخمس السنوات تبدأ من وقت انعقاد المجلس.

وبعد ذلك نعود إلى بيان الآراء المحتملة في تحديد مدة نيابة مجلس النواب نفسه. فقد يمكن أن يذهب الرأي إلى احتساب بداية هذه المدة من بدء دور انعقاد المجلس

قلب المرأة

كم سعيد ثقله وشقى
تبتغيه لعاشق ونجى
باسمات عن وجهها الفضى
بلاذ من التعم هنى
بغواد الحب كل مضى
يساط من الضيا سندسى
وحباها من كل معنى سنى
زيد الحب بالوطاب الروى
ها جميعاً في عرشه العلوى

أبها الفلك في العباب القصي
ساجحاً بالنفوس في كل لج
من خجاج معاهد الحب فيها
رائحات أمواجه غاديات
تملا الدين والشفاف وتمضى
بين جزر من القضاة زينت
أغدق الدهر متعة العيش فيها
ينهل الظافر الموفق فيها
ناسياً هذه الحياة ومن في

مدلم الآفاق على الدوى
لأعبات بكل صب شجى
ليس فيه لعاشق من ولى
بأق من القرام عقى
ولهب من الجوى مصلى

ونغمار تخوضه بأناس
صاخبات أمواجه صارخات
عابس الوجه عن جفاء وهجر
تداعى عواصف الوجديه
من هيام ولوعة وأنين

مستبد رأيه مرعى
ليس يلقي لحكمه من عصي
وكما تبتغي بغير وصى
لا يبالي بقلبه المسى
الجلالوى

أنت قلب وإله من قوى
حاكم ما أراد في كل نفس
أبها الفلك سربنا كيف تمضى
إن من ذاق لذة الحب يمى

عبد الكريم في منفاه

يصول في انحاء الجزيرة على ظهر جواده المسمى «فردون»

وهكذا وصل عبد الكريم الى قصر مورانج الذي اختارته له الحكومة للاقامة فيه . وكان معه أخوه والضابط المرافق له الذي يقوم بمهمة الترجمة . وقصر مورانج هذا قائم على مسافة ثلاثة كيلو مترات من العاصمة ، في وسط بقعة من الارض مشهورة بهوائها الفاسد . ويقال ان الامراض كثيرة هناك وان المرشدين جداً وعندما أقول «قصر مورانج» يظن البعض

بها المسافة بين النفر والعاصمة ، وقد أثرت مناظر تلك البلاد الطبيعية في نفسه تأثيراً شديداً وحدث في ذلك اليوم ان أحد المنفيين الى الجزيرة — وهو الامبراطور السابق دوى ثان — كان خارجاً للترجمة كما دته ، فاشك أن يلتقي به عبد الكريم والامبراطور دوى ثان من هواة ركوب الخيل وكانت في ذلك اليوم

وصل الزعيم الريفي عبد الكريم الى جزيرة الامراء التي تحتلها الحكومة الفرنسية ووضعت تحت تصرفه فيها منزلاً فسيحاً يقم فيه مع من رافقه الى المنفى من الاهل والاصدقاء . وقد بثت مراسل مجلة الاستراسبون الباريسية ان محلة رسالة ضافية عن عبد الكريم في منفاه جاء فيها ما يلي :

ان وصول عبد الكريم الى جزيرة الامراء بعد حادثاً عظيماً في هذه الجزيرة الثانية وقد وجد السكان في ذلك الحادث تسلياً كبيراً . على اهم رأوا من قبل عبد الكريم زعماء آخرين فقد نفى الى جزيرة الامراء سعيد على سلطان كومورا والملكة رانا فالو ، وثان تاي امبراطور تانم وولده دوى ثان . واليوم ينفي اليها الامير عبد الكريم

والى الفاري . بعض تفاصيل عن وصول

(قصر مورانج وهو القصر الذي ومنتهى الحكومة الفرنسية تحت تصرف الزعيم الريفي عبد الكريم في جزيرة الامراء)

اننى أتكم عن قصر حقيقي ولكن لا فانه لكي يعمل الانسان اليه يجب ان يجتاز أحياء أهله بالسكان تنشر فيها الامراض والفاذويات والطريق وعرة جداً نكثر فيها الانربة والاوحال . صحيح ان الغابات التي تحيط بهذا الطريق وبالقصر ، والتي نكثر فيها أشجار المنجى وغيرها ، تعطى تلك البقعة من الجزيرة منظراً



(عبد الكريم في مكتبته والى يساره أخوه عبد والضابط الفرنسي)

عبد الكريم وحاشيته الى نمرسان دنيس (في جزيرة الامراء) فقد اجتمعت جموع السكان من كل فج وصوب لمشاهدة «صاحب القصر» الجديد وهو ينزل من الباخرة . وجاؤوا رجالاً ونساءً ولحفلاً في مركباتهم وسياراتهم ومشياً على الأقدام ، وارتدوا أحمل ملابسهم . ويمكن ان يقال ان ميدن الحكومة في هذه المدينة لم يرقط اردحامهم في هذا اليوم . ولكن عبد الكريم لم يظهر في ذلك اليوم أى في ١٠ أكتوبر الماضي وكان يوم احد . فقد سافر رفاقه ، أى أهله ونسائه وأولاده وخدمه في القطار أما هو فركب سيارة وقطع

المكتب منضدة مستديرة وخزانة لوضم الكتب والأوراق ، وقد رأيت عليها كثيراً من الأدوات المنزلية كالزجاجات والعلب والاطباق .

وهو يرغب رغبة شديدة في أن يتعلم اللغة الفرنسية ويسير أولاده الى مدرسة لو كانت دى ليل في الجزيرة .

وقد سافر من الريف ومعه زوجته وأولاده الأربعة ولكن احدي زوجتيه وضعت غلاماً في الطريق فأصبح أولاده الان خمسة

ويحب عبد الكريم ان يقضى جزءاً من أوقاته في الحديقة يزرع البقول ويسوق السيارة ويتنظر أن تسمح له الحكومة قريباً بالتجول في أنحاء الجزيرة . التي تذكره مناظرها ببلاده

التي لن يراها بعد الآن .

ويظن البعض ان في وجود عبد الكريم في بلاد يكثر فيها عدد المسلمين خطراً ما . ولكن هذا الخوف ليس إلا وهماً من الأوهام ففي الجزيرة ألف وخمسمائة من المسلمين الهندو أرسلوا من قبلهم وفداً عهدوا اليه بمقابلته ونحيته باسمهم فرفض أن يقابلهم وقال انه لا يريد أن تكون له في المستقبل علاقة باحد من السكان

وليس في رجله جورب وانما فيها الخذاء المغربي المعروف .

ويتمنى عبد الكريم محدودب الظهر قليلاً ونظرة حادة لكنه يتم عن شيء من الحزن والأسى . وهو يتسم أحياناً فيبدو على وجهه شيء من اللطف والرقّة ، ويمتاز بمقابلته اللطيفة لزارئيه ويشعر الذي يقترب منه بمحاذية تنبعث منه ونظراً لانه يتكلم اللغة الفرنسية فانه يرد على الاسئلة التي توجه اليه بواسطة الضابط الذي يقوم كما قلت بمهمة الترجمان . وقد أصبح هذا الضابط موضع ثقته وثقة حاشيته لما أظهره من الكياسة واللطف وحسن التدبير وعبد الكريم متضلّع في العلوم يشغل كثيراً ويقضى معظم أوقاته في الغرفة التي أعدت مكتباً له ، حيث يكتب كثيراً بلغة العربية وفي هذا

جميلاً ولكن الهواء قاسد كما قلت . والقصر مورانج قائم في وسط الاشجار والاعشاب ، وهو قليل الارتفاع مشيد على الطراز الايطالي القديم ، قائم على أعمدة عديدة .

ولم يشيد هذا القصر من زمن بعيد ولكنه كان مهجوراً لأنه لم يوجد في البلاد من يرضى أن يسكن فيه . وغرفته كثيرة واسعة غير أن الجدران مهدمة ، والسقوف خربة . ولم يبق من الغرف المديدة فيه إلا ١٢ غرفة تصلح للسكنى وهي التي أقام فيها عبد الكريم مع حاشيته وهذه الحاشية مؤلفة من تسعة وعشرين شخصاً بين رجال ونساء وأطفال .

وتحيط بالقصر حديقة فسيحة كثيفة الاشجار وتحيط بهذه الحديقة غابة كبيرة من أشجار الموز وبستان جميل تزرع فيه البقول .

ولقد ذهبت الى ذلك القصر في صبيحة يوم من ايام اكتوبر الماضي فوجدت الاولاد يلعبون في الشمس . فاقتربت منهم لآخذ صورتهم فلم يحفلوا مني بل نظروا إلى مبتسمين وتركوني أفعل . ولكن الخادومات رفضن ان يقفن أمامي لآخذ صورتهن وهربن عندما اقتربت منهن وأخفين وجوههن بطرف ثوبهن .

ثم قابلت ابن عم عبد الكريم وصديقه حسنا وأخاه محمداً . وكان الاثنان الاولان في ملابسهما



البعض من اولاد عبد الكريم وأخيه محمد

المغربية العربية . أما محمد فكان يرتدى ثوباً أفريقيّاً . فأخذت صور الثلاثة ولم يعارض أحد منهم في ذلك .

ثم خرج عبد الكريم من القصر وأخذ يمشي ببطء في الحديقة بصحبة الضابط المرافق له وكان يخاطبه بتؤدة ورزاة . ويلبس عبد الكريم ثوبه المغربي ولا يخلمه عنه

سيفجانا سندرام » . وعيب أن لا يرسب في الامتحان شاب اسمه مثل شهر الصوم في الطول .

أقامت إحدى الجمعيات العلمية في لندن معرضاً للاسماء التي تعيش في قمر البحر وما عرضته فيه سمكة مضي عليها ستان لم تذق فيها طعاماً ما ويقول العلماء انها تستطيع أن تعيش صائمة ثلاث سنين أخرى .

أصيب ثمانية شبان في قرية من قرى سويسرا بحوادث غامضة أفضت الى موتهم وانفق أن اسم كل منهم كان يوسف فقام أهل القرية برفضون الادعية الى الله أن يزيل هذه النعمة التي أصابت هذا الاسم في قريتهم .

بين مرشحي شهادة البكالوريا في سيلان حضرة اعترم « كاسيلاي ناماسيفا بمبلاي

عيد الميــــــــــــــلاد المسيحى عاداته واصله

أن يكون قد حدث في أواسط نوفمبر أو أوائله
أو أواخر أكتوبر فالعيد متأخر عن وقته الحقيقى
شهرين أو نحو ذلك

هذا من حيث الفصل وأما من حيث السنة
تقسما فالرأى أن سنة الميلاد الحقيقية هي سنة قبل
الميلاد المصطلح عليه وبعبارة أخرى أن زمن الميلاد
الحقيقى متأخر عن زمانه المصطلح عليه أربع
سنوات أى أنه يجب أن تضاف أربع سنوات
الى تاريخ الميلاد الحالى تصحيحاً له . فسنة
١٩٢٦ يجب أن تكون سنة ١٩٣٠ . وسنة
١٩٢٧ القادمة يجب أن تكون ١٩٣١ . وهكذا
بإضافة أربع سنوات

بقى أن الشارع الدينى شرع الاعياد للناس
لترض دينى هو تكريم المحتفل به أعياناً كان أم
معنى . ولا نشك في أنه قصد أيضاً الى غاية أخرى
هى أن يعطى الناس فرصة للتجرد من سفاف
هذه الدنيا والتفرغ لعبادة الله اصلاحاً لنفوسهم
واراحة لآبدانهم من شواغل الدنيا وكلاكلها
(ش)

آلة للنوم

اخترع الدكتور هنس سولومون أحد
أطباء برلين « آلة للنوم » تحدث صوتاً أشبه
بالصوت الذي يخرج من قمران النحل . فإذا
أدبرت دارت ثلاثة أرباع الساعة وخرج الصوت
منها مسموعاً في أول الأمر ثم خف شيئاً فشيئاً
حتى ينقطع ويكون المصاب بالارق قد نام في
خلال ذلك ان كانت ارقه من الصنف الذى
تنجع فيه أمثال هذا العلاج . ومبدأ هذه الآلة
ان كل ما تحدث صوتاً واحداً منتظماً وعلى نقي
واحد يساعد المسهد على النوم ومن هذا القبيل
غناء الام لطفلها وخبر ما الجدول ودقات
الساعة وما أشبه ذلك . والمشهور ان الصوت
الذى يجرى على وتيرة واحدة يخفف عنه العمل
ويكون مشاقه وبروح القلب ومن هذا النوع
نحيم الساعة قدما وحداً الحداة ولنقط النوتة
في هذا الزمان وغناء العمال وهم يعملون أشق الأعمال

تناولوها غير مصدقين . وأول ما يخطر على بالهم من
أسئلتهم الكثيرة الماثورة عنهم سؤال عن واضعها
فيجيبهم والدوم بأن واضعها رجل جليل وقور
محترم كثير الحب للصغار والاطفال واسمه
« ستا كلوز » يدخل ويخرج من حيث
لا يشعر به أحد ولا يعلم من أين دخل ولا من
أين خرج فينشأ الاطفال مصدق هذه الخرافة
حتى يلفوا سناً معينة فيكثر ترددهم في تصديقها
ثم يعلمون أنها حديث خرافة ان جاز على الاطفال
لم يجر على من كان في سنهم

أما الشرقيون فالعيد عندهم دينياً أكثر منه
دنيوياً . وابست حواشيه وغواشيه التى ترى
في الشرق الا غاربة من الغرب . فقد اقتبسوا
عن الغربيين عادة التهادى ونصب أشجار الميلاد
وغيرهما ولكمهم قلما يتنون بالديكة الرومية
بل يستبدلون الدجاج بها . ولا يفترون صباح
عيد الميلاد قبل « المناولة » فإذا جلسوا للعداء
ظهرأ بدأوا يمرق الدجاج لتسيغ حلاقيهم
ماستلوه من لحم وحلوى فان المرق الحار يلين
البلاعم التى جففها الصيام والامتناع عن أكل
اللحم في الاسبوعين السابقين للعيد . وفي نصف
الليل تفرغ النواقيس فيهب النوم من مضاجعهم
الدائمة نافرين الى الناقوس يدعوم الى الصلاة .
ذلك بأن السيد المسيح ولد في نصف الليل كما يقال
أما العيد فرأى جمهور المؤرخين الباحثين
من علماء الدين وغيرهم ان يوم ٢٥ ديسمبر
متأخر عن زمانه الحقيقى اذ ورد في الانجيل
أن الملاك بشر بميلاد المسيح رعاة
متبدلين يحرسون حراسة الليل على رعيته .
وبراد بالمتبدين التازلين في البادية
والعراء . والتزول في العراء ليلا يستجلب في بلد
بارد مثل فلسطين نهبط فيه درجة الحرارة الى
ما دون الصفر . وعليه يقولون ان ذلك لا بد

بعد المسيحيون عيد الميلاد كل عام في ٢٥
ديسمبر . وقد أطلقوا لفظة الميلاد هذه على
ميلاد المسيح دون غيره من الانبياء كما أطلق
المسلمون المولد على مولد النبي . والطوائف
البروتستانتية أو الانجيلية مهم أكثر احتفالاً
بهذا العيد من طوائف المسيحية الاخرى ولكنه
عندهم عيد دينى مشوب بكثير من الشوائب
الدنيوية . فإذا قيل عيد الميلاد تمثل القائل
والسامع بين الانجليز والاميركيين والالمانيين
ديوكا رومية وأكياسا من الملبر والعاباً للاولاد
وحلوى مخصوصة بهذا العيد وحى مايسمونه
بالودنج ونار الميلاد وشجرة الميلاد . وغصانا
من نبات يسمونه « مزلتو » اذا علق النعمن
منها في مكان جاز لك أن تقبل تحتها اية
النبات شلت وهذا يفري الشاب أن يكن
للشابات في ظل غصن المزلتو ويقف لمن المرصاد
ليقبلن قبلا قد تحرم عليه في ازمان اخرى او
نحسب اختلاصاً بماق عليه قانوناً أولاً بماق
في شرع المتحابين

هذا كله يجرى ليلة عيد الميلاد أو مايسمى
بالانجليزية « كريسما ايف » فيه تقام الولائم
والاعياد والمقاصف الكبرى وبني المعيدون
بعضهم بعضاً بقولهم « مري كريسما » أى عيد
ميلاد مري . ثم تقام صلوات حافلة في اليوم
التالى يشهد بها جاهلهم من كبير وصغير وتتصاعد
فيها دعوات حارة « في مسبح الدماء الجلب »
كما يقول حافظ من قلوب خاشعة مبتهلة وترانيم
روحية مخصوصة تشفع فيما يحف هذا العيد من
لهو الدنيا وعيها

ويكثر الناس في هذا العيد من التهادى
ويهد الوالدون الهدايا لاولادهم فيضعونها على
أسرهم حتى اذا نهضوا في الصباح الباكر

موتى كارلو وأسرارها أو الامارة الخاطئة

هكذا سهاها المستر فليب أو بنهم الروائي الانجليزي الشهير في مقالة نشرها عنها في إحدى المجلات الانجليزية وقدم لها محرر المجلة مقدمة قال فيها:

— المقدمة —

«تباغ موتى كارلو في عيد الميلاد أوج زهائها إذ يجتمع حول موائد اللعب فيها جمع غثظ من ملوك وامبراطرة الصناعة والمال ونساء عجائز وشابات وفاقين وفاقات ومعتوهين وأبرياء . وكل ساعة تفقد ثروات وتجمع ثروات .

ويعيش على مقربة من موتى كارلو المستر أو بنهم وقد قص في هذا المقال قصة عجيبة عن «دراماها» ورواياتها المؤثرة التي لا تنقطع .

— المقالة —

موتى كارلو بقعة من أطيب بقاع الأرض اقلها وأجملها منظراً وموتماً وفيها من المطاعم والنادق مالبس أحسن منه في أى المدن العظمى والأوبرا فيها شهيرة وعيشتها الليلية وما يتخللها من قصص ورقص وموسيقى لما يجلب أعظم السرور ولكن في المكان قماراً وهذا مما نوجب الأسف .

فيه ثلاثة محال يدفع الزائر فيها جزية أولها وشراها غرف الكازينو الكبرى المعروفة باسم «المطبخ» يدخلها من شاء

ومن أى صقع جاء بشرط ان يزيد عمره على عشرين سنة وأن يكون معه جواز سفر وبضعة فرنكات . وتبقى هذه الغرف مفتوحة من الساعة العاشرة صباحاً الى نصف الليل . فإذا جاءت الساعة العاشرة دخل أبواب

هذه الغرفة جمع مختلط امتعت سجن اوارده وعلتها سياه الكآبة والهلم يتكون خلفهم أشعة الشمس المنعشة المحيية ليدخلوا غرفا ذات جو قائم وأنوار غير طبيعية وبيئة قاتلة .

تجد بين هذا الجمع الزاخر رجالا من زبائن الكازينو يرفون لأول نظرة بينهم رجل قصير القامة وسخ الملابس جرح ذقنه وهو يخلق بموساه ويده دفتر كبير اسود لحساب الرجب والحسابة وتسجيل ارقام الروليت ولونها وما يجلب الحظ او يبعده منها . يمضى مترقفاً وفيه وداعة كثيرة لكنه قد لا يحجم عن سلب روح كل من تحدته نفسه بالجلوس في مكانه وهو المقعد الثاني بعد «الكروبييه»

يفتح دفتره ويحيل عينيه فيه ثم يستل أقلاما



حول مائدة الروليت

من الرصاص ويقلب صفحات الدفتر بأصابع مرنجفة . وفي الدفتر مئات الألوف من الأرقام الأرقام التي خرجت على هذه المائدة لا يام وأصابع وشهور خلت

كان هذا الرجل في أول امره مدير بنك

احيل الى المعاش فأعطى تعويضاً قدره بضعة الوف من الجنيهات فقصده موتى كارلو للراحة فذهب معاشه ولم يبق منه الا القليل . والغالب انه لا يملك الآن سوى مئات من الفرنكات ولكنه يجلس في مجلسه ساعة بعد ساعة رقب فرصته ويلعب متى دلت ارقامه الكاذبة على ما يعتقد دماغه الكاذب انه الدقيقة «السيكولوجية» (أي الوقت الذي ياتي فيه اوان الرجب)

وبأزائه امرأة شاب قرناها وعلت الفضول والأسرار وجهها . وقد كانت بالامس ذات جمال بارع فباتت الان تعيش بما يتصدق به عليها اهل البر والاحسان . والى الجانب الاخر من «الكروبييه» فتاة أضاعت جمالها وانظفاً من عينيها نور الشباب كانت فيما مضى مربية اولاد فزارت موتى كارلو زورة كانت القاضية علي مالها — هؤلاء الثلاثة يعيشون معاً انفسهم بأضغاث حلم خواه أن لا يد يوماً أن يحيى ارقامهم التي يلعبون عليها وان تتكرر وان أرباحهم تتضاعف وان سنى النحس تمحى كلها في ساعة ذهبية واحدة . وشرفا في ذلك كله ان ما يطلون به انفسهم ليس بالمستحيل

من القواعد المزجية ألا تحدث غريباً في تلك النرف ولكنني حدثت مرة شخصاً غريباً على ولم آسف على ذلك . كان الشخص الذي حدثته امرأة وكان منظرها محزنة الى الدرجة القصوى . كانت جالسة على حافة «دبوان» على مقربة من أكثر موائد «الروليت» ازدحاماً في «المطبخ» وهي محقق في قطعة طويلة من الورق وعلى وجهها امارات الجزع . فلم يسعى الا ان انظر الى الورقة من فوق كتفها فرأيت فيها سبعة ارقام قد «شطب» على ستة منها — بقى السابع واتفق انه الرقم ٧ . فانحنيت نحوها وقتت «مالذي يقلق مدام ؟ فنظرت الى لحظة لعل انقذها من ورطتها واندفعت في خطية تدفقت فيها تدفق السيل وغوى خطبتها انها تلعب على سبعة ارقام وكان معها سبع ليرات فرنسية .

مرتين من رجل كانت تلك الليلة ليلة يؤس ونحس عليه . وكان الرجل قد « انسحب » فنقرت امرأة انجليزية على المائدة بأصابعها علامة قبول « البانكو » فربحت الفرنسية « بسبعة » فدفعت الانجليزية الثلاثين الف فرنك وقالت « بانكو » خسرت مرة ثانية فدفعت ٩٠ ألفاً . فقالت الفرنسية بعجرفة وخيلاء « هل عندك شجاعة هذه المرة أيضاً ؟ » . فعدت الانجليزية ما بقى معها فوجدت انه نصف مقدار البنك وأوشكت أن « تنسحب » واذا يد تمتد من فوق رأسها وتدفع النصف الآخر فالتفت الواقفون الى صاحب اليد واذا هناك رجل قصير القامة يقول « مدا موازيل تقبل البنك » وهذا الرجل يهودى . فاخذ هو والمرأة الانجليزية ورقهما ففتحت الانجليزية « تسعة » فاسترجعت خسارتها . فانحنى لها بهنئتها فقالت « ولكن أنت الذى كسبني فخذ حقه » فانحنى مرة ثانية وقال « لا - بل كل ما فعلت هو اننى عرضت ان أكون بنكك اذا اقتضى الامر ذلك » . ثم اخفى ولم تكذب نسمع اسمه وقد سمع الحاضرون ورواوا لقمة من ثبات النجدة وأثر من آثار المروءة والفتوة من نحو النساء قلما يرى مثلاً أو يسمع

الزينة والازياء وتعرض الفرائد والفلاكد على الروس والنحور
فى هذه القاعة تدور رحي المقامرة الكبرى التى شهرت مونتى كارلو فى السالمين . وفى بعض زياراتى لها رأيت دوقاً معروفاً فى عالم الصيد والفنص وفى عالم الفانيات معاً . رأيت وقد ترك مائدة اللعب بلعبة « الشمان دى فيد » وبين يديه مائة وثلاثون ألف فرنك وربحها صفقة واحدة . وفيها هو ماشى التتى صديقاً فوقف معه على مقربة من مائدة « البكاراه » واذا « الكرويه » يصبح « بانكو » على ٨٤ ألف فرنك فدخل الدوق فخر هذا المبلغ ثم مشى الى مائدة « الروليت » ليحرب « بنخته » بخمسين ألف فرنك انتظاراً لقرصة أخرى يلعب بها « البكاراه » . ولما بلغ مائدة البكاراه وجد هناك امرأة سفير مشهور وقد ملأت الارقام بأوراقها فلم يبق على « الجار » آخر يلعب معها فلما رأت الدوق واقفاً بجانبها قابلته بابتسامة صغيرة وطادت لا تبالى بشئ يجرى حولها وفى زيارة أخرى لقيت هناك امرأة فرنسية مشهورة ببجلها وكانت عند دخولها قد فتحت الحاضرين بحسن زيتها وجواهرها الغالية . فتفتحت بنكا ثلاثين الف فرنك بعد أن ربحت

فقدت احدها فلم يبق معها سوى ست وقد وزعتها على الارقام الستة فبقي الرقم ٧ خاليا وكانت الروليت قد اخذت تدور والزبائن يضمنون فرنكاتهم وليدائهم قبل اعلان الرقم الرابع . فتاولتنا لمة فهبنا الى المائدة هبوب الريح ووضعت الليرة على الرقم ٧ . واذا بصوت يقول « ست روج امير امانك » . وطادت الى سد هنية بما كسبت ثم امسكتى بذراعى قائلة « اصغ الى يامسيو - هذا المال انما هو لرجل المضطجع على سرير الموت . وفى صباح كل يوم يختار سبعة ارقام وعلى انا ان اللعب عاها وهو ينتظرني بذاهب الصبر . فلو اخفقت اليوم ما بقى عندنا شئ » . ولكن تق يامسيو انى ساجزيك يوماً على معروفك »
ثم مشيت بسرعة وقادتنى دناءة فى الى اللحاق بها . فدخلت مطعماً صغيراً ثم ما عثمت أن خرجت منه ويديها زجاجة عطر وطبق مليء طعاماً حاراً ونحت لإبطها رغيف طويل . خرجت ولم تلتفت بمنة ولا بسرة ثم صعدت على درج طويل فى بيت مجاور . وقد عرفت فصنها فابعد وخلصتها أن الرجل الذى كانت نمرضه وتعنى به هذه العناية رجل روسى كان اسمه حديث اوريا كلها مدة بضعة أشهر وكان الكل ينظرون اليه كمنفذ بلاده . والآن لم ينجه من القتل غير موته .

حرفة منه لا عمل له

ضنت هذه السيدة الاميركية المرسومة هنا بشعرها الطويل ان يجزباً للموضة الشائنة فازسكت حتى بلغ الان عرقوبها ولكنها تنجسم الصعاب فى تمشيطة وتسريحه فى الحمام وبعد الحمام . فاذا جاء يوم حمامها بقى زوجها فى البيت ليساعدها فى هذه المهمة الصعبة وهذه حرفة من ليس له حرفة



يخرج الزائر من جانب من جوانب المطبخ الى القاعة المخصصة وهى مكان كثير الحرس لا يدخله الا أناس مأذون لهم فى دخوله . وهو موئل كبار الاغنياء الذين يستطيعون دفع الجمل للقروض على كل من يريد دخوله . ولا امر ما نجد اللعب فى هذه القاعة هادئاً لا يجذب أنظار الناظر اليه ولا يلذه . انما اللعب الجذاب الذى تتور فيه عواصف المواقف يجرى فى المكان المعروف باسم « سبورتيك كلوب » فهو مونتى كارلو الحقيقية واليه تقصد الأميرات والدوقات ومشاهير النساء والرجال من أمراء اسكندناوية الى اصحاب الملايين فى شيلى وفيه ترى بدائع

سَنَاءَاتُ بَيْنَ الْكُتُبِ

الغزيرة

عطيل والزنبقة الحمراء ! ما لعجب المصادفة التي جمعت بين هذين الأخوين المتباعدين في رف واحد ، وما أجدرنا أن نؤمن بأرواح الكتب لحظة لنصدق أن هذين الكتابين إنما تصافيا وتوافيا لا اتفاق بينهما في الروح وتشابه في الهوى والمزاج ومحنة واحدة الفت بين عطيل المغربي وذاك الفرنسي وبين شكبير في الأقدمين وأنا ناول فرانس في الحديثين ، فسي كلا الكتابين إلى الآخر بين الرفوف وغنايه هنية يتناحيان فيها على غرة من الكتب المتطلعة وغفلة من اللجاجة والفضول !

ولكن حسب الدنيا ما فيها من المراء والتزاع على أرواح الناس فلا تزيد عليها أرواح الكتب ولا ندخل الخصومة والصداقة بين الرفوف والادراج فيزع عليها القرار ويودحفظ المكاتب عملا أشق على اصحابه من عمل المروض الذي انقطعت عنده السلاسل وتكسرت القضبان ! فلامصافاة هناك ولا موافاة بين عطيل والزنبقة الحمراء ، ولا بين روح شكبير وروح أنا ناول ، وإنما هي كتب ضاق بها المكان على الرفوف المرتبة فلقبت مكانها على الرف المزول في انتظار الترتيب والتجليد . وهذا هو كل السر في تلك الصداقة التي جمعت عطيلًا والأسود والزنبقة الحمراء والفت بهما معا في ذلك الجوار السعيد ! ولعله ليس بأضغف من السر الذي يؤلف جميع الصداقات بين الناس ويلي بهم في كل جوار

فيم يشترك هذان الكتابان على ما بينهما من البعد في الجنس واللغة والعبقرية والزمان ؛ يشتركان في حكاية الفيرة الممياء التي تقوم على أوهن الأسباب واسخف القرائن فتودي بحياة طيبة أو تقضي على سعادة راضية . يشتركان في هذا السم الذي تسكني قطرة منه لتكدير « أوقيانوس » من الهناة والثقة والراحة والصفاء ، يشتركان في تمثيل ضعف هذا الإنسان الذي تصف بسعادته في الحياة ممسة شاردة أو شبهة باطلة ،

والذي ترتبط سعادته كلها بسبب مأهونه وما اقرب امتحانه بالنكت والاخلال

عطيل قتل صاحبته ولم يرحم شبابها وجعلها ولا اصغى الى ضراعتها وابنتها . لم ؟ أكان يبعثها ؟ كان في نفسه شع من متعتها ونعيمها وبرد ظلالها وطراءة عطفها ! كلا ! بل لقد كان بهم يقتلها وانه لاشغف ما يكون بها جوارح واشوق ما يكون الى قربها والسرور بها ، وكان يصصر على اهلا كهوا وان رحته بها لتأني عليه ان يرسل نفسها الى السماء خاطئة أو يصدها الى ربها منقوصة الففران ، فيقف عندها في صلابة الصخر ورقة الماء . يقول لها :

هل صليت الليلة يا ديدمونة !

فتقول : نعم يا سيدي

فيقول : اذا كنت تتذكرين لك ذنباً يتي بينك وبين رحمة الله فرجة فاستغفري حالا

ثم يظن لها نية القتل فسأله في لطفة . اذكر القتل ، فيجيب اياه اذكر ، فتتفت خائفة اذن لترحمي السماء ! فيقول وقلبه يقطر دما : آمين بكل جوارحي ثم يملأها بالشبهة ويدور بينهما هذا الحوار عطيل — احذري يا حبيبتي ! احذري من الحنث وانت على سرير الموت

ديدمونة — نعم ولكن لا . لاموت الان عطيل — بلى الآن ، وأن تعترفي خير لك لانك لو انكرت كل جزء من اجزاء ذنبك وشفت كل انكار بقسم لا بددت قوة العقيدة التي اتالم بها ستموتين ديدمونة : اذن ليرحمني الله

عطيل : امين

وهكذا يقتلها وهو يرحمها ويقصصها عن الدنيا وهو يحصى لقتلها ، ويريد هلاكها لا لانه يكرها ولكن لانه كان في نوبة من القلق اللاذع يريد معها هلاك نفسه ،

وذاك — في رواية الزنبقة الحمراء — يعرض عن حبيبته ويصم اذنيه عن ندائها والحنفها . ويعمى عن البيئة الناطقة لستسلم للوم الخادع وبعض كل دعوة تهب به الى المودة

والانصال لطبع كل نبأة تميل به الى الهجر والقطيعة — لم ؟ العداوة وشور الزهد في ذلك النعم الذي كان يحتويه وذلك الحب الذي كان يشيع عنه ! كلا ! بل لفرط رغبة وشدة غرام . ولو أنه كان أقل رغبة وأضغف غراما لما أمعن في طلب الهجر ذلك الامعان ولا حثقت نفسه على صاحبته ذلك الحق . وإنما هو يدفها عنه لانه يريد أن يضمها اليه فلا يستطيع ، وبأنه ان يراها لانه يحب ان يراها لنفسه وحده فلا يطيق يقول سليمان الحكيم : « ان الفيرة قاسية كالقير » وهي مقالة رجل ملك مئات النساء وحق له ان يكون أزهد الناس في العشيقات وأقلم غير على الجوارح والزوجات . ولكن الفيرة لا تمنى الكثرة والقلة ولا تعرف الزهد والقناعة ، وقد يغار صاحب الالف على واحدة توشك أن تفلت منه كما يغار صاحب الواحدة التي لم يكن له سواها من قبل ولني يتعلق له رجاء بسواها بقية حياته . فحينما تحركت الاثرة فهناك تتحرك الفيرة ، وقد تكون الاثرة مع الفتي كما تكون مع الفقير بل لعلها في نفس الفتي المجدود أقوى منها في نفس الفقير المحروم

والمنافسة أقوى بواعث الاثرة ، فحينما تشد المنافسة ويكثر الزحام تظهر الاثرة وتظهر معها الفيرة وان لم يكن في الامر حب ولا وفاة . ولهذا تكثر الفيرة حول النسوة اللواتي يبرزن للجماهير لأنهن معروضات للمنافسة والسباق بين الطلاب فيكون لمن شأن اكبر من شأنهن في الجمال أو الرشاقة أو الذكاء ويبدون من هذه الوجهة كأنهن القصة التي يتهاافت عليها المتسابقون ولا قيمة لها في نفسها وإنما القيمة للسبق واللذة للظفر لا للشيء المظفور به . ولو كانت الخيبة في رهان الخيل مثلاً أو في أي رهان من قبيلة تمس عطف الإنسان وغروره كما تمسها الخيبة في طلب المرأة لرأبت في ميدان السباق من التنافر والبغضاء مثل ما تراه في ميدان القرام

يقول روشفكول وهو حكم خبير بهذه الشؤون : « تولد الفيرة مع الحب ولكنهما لا يموتان معاً في كل حين » وكان الأصدق ان يقول ان الفيرة تولد مع الاهتمام أي كان سببه وكيفاً كان الباعث اليه . فندلا يكون الاهتمام عن حب للشخص الذي انت مهم به ولكنما هو اهتمام للمنافسة في ذاتها كما تقدم أو للشخص

تزيدها مضاء وتهالكا على الغلبة والسيادة
والغلبة تولها نقمة جريئة مكابرة ترجح على
ما يصيبها من خذلان الأسف والكآبة .

قال : « وانظر الى هرميون في رواة قراسين
فان غيرتها لا تستغند نفسها بخاراً اسود يتصاعد
من سورة عاجزة ، وهي لا تبدي لك الا قليلا
من الخيال ولا تنسج من آلامها ماسة من
الهواجس المريحة القائمة أو تنفق الوقت في
الوجوم والندم . وما الغيرة بغير الوجوم والندم ؟
ما الغيرة بغير الوسواس الشيطاني والهوس الملائم ؟
ان هرميون ليست بغيري . انما هي قد عقدت
نيتها على اعتياق زواج تأباه وصممت نيتها على
أن تمنعه بكل وسيلة لتسترد اليها العاشق المنصوب .
وهذا كل ما في الامر

ولما أن قتل « نوبليس » لاجلها وفي
جرائر تدبيرها فزعت وارناعت . هذا صحيح !
ولكن الشعور الغالب عليها كان شعور الأسف
والغلبة لان « مشروع » زواجها قد أخفق .
ولو أن رجلاً كان في موضعه لقال : حسن ذلك
خير . ان المرأة التي أحببتها ان تزف الى غيري الآن »
فان تول قراسين يعمل الغيرة من خصائص
الرجل ولا يرى أن يسي هذا الشعور الذي
وصفه في المرأة باسم السمرة كما يسميه جميع
الناس . ولست اعرف الحكمة في انكار هذه
السمرة ولكننا نتفق أن المرأة أشقى بشيرتها
لأنها أحوج الى الحب وأعظم استرقاقا فيه
وأخوف من القصد والمجرن . ويجوز ان
تختلف التصورات التي تلهب هواجس الغيرة
بين الجنسين ولكن ليس للرجل منادح من
الغراء عن خيبة الحب لانجدها المرأة ! ليس
بمجزيه في : ره ونظر اخوانه أن يفتي صوابه
في الهوى وينسي الجهد والصراع والمعارف
والامثلة العليا ليشغل قلبه وعقله بامرأة غائبة أو
يوشك أن تخونه أفتي ذلك ولا ريب حافز لهما
وموقف لنخوته لا تمزي المرأة مثله لأنها
لا تنجس من الاسترقاق في الحب ولا تمس في
طبيعتها ما ينيبها عن هذا التعصب

ان الغيرة ثمرة الحب والاثرة والخوف وهذه
العناصر الثلاثة تنمو في طبائع النساء ما ليست
تتمره في طبائع الرجال . فهو لا . وهو لا . يارون
ولكن أخرى القريتين بالزيادة من هو أخرى
بالاشفاق وأخسر صفقة في الضياع .

عباس عمود العقاد

إذا كانت كهلة محسكة السن أشقت من أدار
العمر واشتدت غيرتها كذلك على قدر اشتداد
لشت والخسر من تنفس الرجل ، وهي في
الشباب والكهولة أمس الى الاستسلام وأسرع
الى الادب والهرم هي هذا غير من الرجل وأعنف
في هذه الخدعة لغبة الهوى . بيد ان صاحبنا
انا تول قراسين — مؤلف الزينة الحمراء —
يقول غير ما يقول الكافة وبني روايته هذه على
ذلك الاعتقاد الخالف لأراء الكثيرين . فهو
يقول : ان الرجل الميور بارحاً حقاً... وبينهم
المرأة لمجرد كونها نجياً وتنفس ، وهو يخشى
خطرات السريرة وتزغت الجسد والفكر التي
تعمل من المرأة عتلاً آخر متصلاً عنه مستقلاً
بنفسه مدفوعاً بغير ربه متناقضاً في طبيعته متمتعاً
على الفهم والادراك في بعض الاحيان ، وهو
يتعصب لانه يراها تفتتح عن طبيعتها الخلوة كما
تفتتح الزهرة ثم لا يامل ان يفتح الحب —
بالفة ما بلغت قوة أسرته وصلاته قيده — كل
ما يتضوع من شداها في تلك الآونة المحتاجة
التي تسمى لشباب واحدة . والسبب القلة التي
تغاسم عليها في اعرق قلبه هي : ام هي ،
أى ام كاتبة وابها جميلة وابها ناعم الاحلام !
وكم دامن لفاق المنى في هذه الفكرة ؟

ثم يقول : « أما المرأة فلا تمس في نفسها
شيئاً من هذه الخواطر الجامحة واكثر ما نظنه
غيرة منها ان هو الا شعور الزامة

فأما هذا العذاب الواصب في كل جارحة
وهذه الوسواس الشيطانية التي تتحكم في الخيال
وهذه اللواعج الطاعية اعرجة وهذا الهياج
الجسدي الذئري فلا شيء من ذلك عندها أو أن
ما عندها منه يقرب من لا شيء .

فشعورها في الغيرة يختلف عن شعورنا في
وضوحه واستقامته وطبيعتها يقتضها ضرب
واحد من الخيال لا بنمويمها على أنه حتى في
شؤون الحب والخواص ، ونسني به الخيال
التصويري المحسوس والقادرة على استكناه
الرسوم المعقدة . وانما يشتمل على جميع
شواعرها غموض شامل وتحتجز قواها كلها
للصراع في لحظة واحدة . فإذا ثارت غيرتها
مرة وثبت للكفاح في عناد جمع بين العنف
والخيلة : طاقة به للرجل ، وشحن عزيمتها
للكفاح نفس ذلك المهاز الذي يمزق أوصالنا
ويضعف قلوبنا . فإذا هوت من عرشها فطريفة

المناس أو لارضاء شعور في النفس لا علاقة
له بهذا ولا ذاك . إلا ان أقتل الغيرة وأمتصها
وأقساها ما كان عن حب صحيح وثقة مكنة
ورجاء غير منكوف فيه . فإذا أحب العاشق
واطمأن الى حبه وبسط الرجاء في مستقبله لا يرى
في نهاية ولا يقف فيه عند امد ثم افاق فجأة على
شبهة تمص حبه وتزلزل مكان الثقة من عطفه
وتفتضب عليه أحلامه وآماله ونجد من سعة
ذلك الرجاء الذي كان يسطر على الحياة وما
بها غير حد ولا نهاية . فذلك هو الجحيم المنيب .
لدى لا قرار فيه ولا ملاذ منه ، وذلك هو
اعذاب اندى لاطقة لاجحه والدم مثله ولا تنمى
لصائع الآدمية بما هو اسوأ منه وأمر مذاق .
فان كانت الغيرة عن شك فهناك الحيرة الكاظمة
وتلقى الملح المسموم ، وأى عذاب أقوى من قلق
بشر اوسوس ثم يطلق زمامها فلا هو يردا بعد
دلت ولا هو قادر على ان يميل بوسواس واحد
مما ان مصحح ونير ، وان كانت الغيرة عن
من يهدد الصدمة القائلة كتم هي صدمة المقل
كل فونه ان حببت هداويستريح فدا هو يستقبل
شربة المصيبة في القتل الأمين . ولقد قيل
ان الحب غير عيون لانه ينخدع عن الحقيقة
الواضحة ويمارى في الواقع المحسوس ، فان
كان لذلك سبب فليس هو الغفلة كما قد يظن
لأول وهلة ولكنه هو هول العذاب الذي
بجافه الحب ويصبيه فيسهل عليه في سبيل الحرب
منه ان ينكر الشمس ويصدق المستحيل .

ولكن إذا صبح ان الحب غير عيون فالغيرة
له عيون مفتوحة لا تحصى وان كانت لتضلل
عمداً عن الرؤية في معظم الأحيان : وبين عمى
الحب وبغضة الغيرة ألم جهنمي كما ألم الجسم
المشدد بين قوتين تعدو كل منهما في طريق
والغيرة جنون يشترك فيه الانسان والحيوان
وبرحل والنساء . وربما تواتر بين الناس ان
برأة أشد غيرة من الرجل لأنها تسترق شعورها
في الحب ولا تسبق لنفسها نية تعود بها عند
حمة فيه ، وابها تحتاحياتها بين غيرة بضاعتها
لشب والسذاجة وبين غيرة تضاعفها الكهولة
والعم بطائع الرجال ، فهي اذا كانت فتية
جهمة بالحياة كان ألم الغيرة عندها شديداً قاسياً
على قدر الفتوة العارمة والثقة المكدوعة . وهي



توفج منير لكوكج مور عن قرب فظهر على الساركانه كوكج حقيقي كبير

يحذف كل المناظر الغير ضرورية . ويكون
الممثلون مطابقين لأدوارهم يجب عليه أن يمثل
تغييرات كلية . وهذا يبين السبب في التغييرات
التي نحصل في الرواية الأصلية بعد تحويلها .
وفي الحقيقة أن سرد رواية مطبوعة ليس
التي تظهر مع الشرائط . ويجب عليه أيضا أن
يوجد في الرواية ما ينسب مشاهديها أنفسهم
وذلك مادخال المفاجآت التي تجعل للرواية وقع
في نفوس المتفرجين خصوصاً وأن الانتقال في
الرواية من حادثة مهمة الى أخرى يجعل



شارلي تشابلن وزوجته وطفاه

و يعرف القراء أنه انفصل عن تلك الزوجة

كسردها على السار . فان بينهما فرقا شاسعاً
حتى أن عدداً قليلاً من الروايات الأصلية
تناسب تحويلها السريع .
والشيء المهم هو أن يبذل كاتب التحويل
جهداً كي يجعل المناظر متعددة ويقلل من الكتابة
المتفرج ينتظر بفارغ صبر رجوع منظر الحادثة
الاولى كي يعرف ماذا تم بها . وبذلك يتمكن
كاتب التحويل من التأثير على المتفرجين بأمثال
هذه المواقف . السيد حسن جمعه
بشركة مينا فيلم السينمائية

أعظم مدرسة في العالم

(بقية المنشور على صحيفة ٩)

و إقامة المناظر ووضع الاثاث اللازم للرواية .
ويستعملها أيضاً قلم المباحث — سيأتي الكلام
عنه في الأبواب القادمة — ليحصل على نظرة
عن مواضع المناظر المختلفة في الرواية اذ يجمع
هذا القلم كل المقدمات اللازمة لعمل الاخراج
النهائي معتمداً في كل ذلك على الايضاحات
المبينة في « الشينارو » . والقطعة الآتية هي
جزء من « الشينارو » التي استعملت في رواية
« المزرعة الحمراء » التي ظهر فيها رودلف فالنتينو
وهيلانة دالجي . وهذه « الشينارو » كتبها
فورست هالسي وهو من مشاهير كتاب التحويل :

« منظر داخلي . حانة »

« منظر مقرب لوجه كارمينا »

الدموع تنهمر من عينيها على وجهها وهي ترقص

« منظر داخلي . حانة »

« منظر مقرب من الباب »

الدون لويس يدخل . بظهر اشمئزازه

بالمكان . الدون يخرج من المنظر .

« منظر داخلي . حانة »

« منظر مقرب لثائدة ألونزو »

ألونزو ويحيي الدون لويس الذي يقول :

« كتابة » — تعيش في هذا المكان ا

ستموت فيه يوما ما حاجة . يضحك ألونزو .

يحتج لويس ويقول :

« كتابة » — لماذا تضحك .

تظهر علامات الخطورة على وجه ألونزو ويقول

« كتابة » سيظهر الفم نفسه يوما ما حيث

كان جباناً ذات مرة . ثم تظهر على وجه ألونزو

علامات الانتقام

وهكذا عند ما ترسل الرواية الى كاتب

التحويل — أو كاتبة التحويل لأن ذلك ليس

مقصوراً على الرجال فقط — يجب عليه أن

يضعها في قالب موافق للسبب ، ويجب عليه أن

في أوجه النقص التشريعي

لقانونه التسجيل الجبري

في كيفية سد هذا النقص وطريقة علاجه

بيانه الى لجنة الحفائية بالبرلمان المصري

للدكتور عبد السلام ذهني بك القاضي بمحكمة مصر الكلية الاهلية
والاستاذ السابق للقانون المدني والتجاري بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

الحقوق البينية العقارية والاملاك فيها بالمادة الاولى من قانون التسجيل — الوصية — التنازع بين المشتري من الموت (ولم يجعل عقده) وبين المشتري من الوارث (وقد سجل عقده) — تقييد زرع الملكية — التجار — الحقوق بالارث — المسكر والمأوى — الاجرتين — حجة الوقف — ورقة الضد — الالتزامات الشخصية ومرماها الا توفي الصحيح — تسجيل عرائش العاوى والمادة ٧ من قانون التسجيل — عيوب المادة ٧ المذكورة وضرورة معالجتها — دعوى ابطال تصرفات المدين المصروفة ٤ والمادة ٧ — الالتزامات الشخصية والمادة ٧ — المادة ٧ ودعاوى طلب الحكم بصحة التوقيع او اضاءه او ختمه او بصحة أسبع ، واثام ٩

النقد المختلفة لهذا القانون جانب الرماية ، وان يقسطها بقدر ما حام حول القانون هذا من مختلف الآراء وأوجه النظر ، حتى يقطع بذلك دابر الخلافات المقلقة في تسيير قانون ترتكز اليه الحركة العقارية المصرية . ويان ذلك : —
الحقوق البينية العقارية : قضت المادة الاولى بتسجيل العقد الخاص بحق عيني عقارى حتى يكون حجة على الماقدين وعلى الغير معاً . وعند عدم تسجيله فلا يكون له من الاثر بين الماقدين سوى تقرير التزامات شخصية

من حيث اطلاق القول في الحقوق البينية العقارية ، بما فيها الملكية العقارية ، حيث أحسن الشارع المصري في هذا الاطلاق ، بحيث يتناول هذا التعميم كل حق عيني عقارى بتقرر للأفراد على العقارات . ولم يفعل الشارع ما فعله بالمادة ٩١١ مدنى القديمة الملقاة التي عينت الحقوق البينية العقارية الخاضعة للتسجيل . ولكن بقيت مع ذلك حقوق أخرى يشتبه في عقاريتها أو تجعل قريبة جداً من الحقوق الأخرى الخاضعة للتسجيل . وذلك :

ان الشارع في قانون التسجيل الجديد لم يقرر خضوع الحقوق الآتية للتسجيل

١ — حق انتقال الملكية بالابضاء : نعم

وان كانت الوصية يرجع في احكامها الى ملة الموصى (المادة ٥٥ اهل) أى الى الاحكام المقررة بقوانين الاحوال الشخصية ، الا ان

قد أفضنا القول في بيان قانون التسجيل الجديد وإيضاح غوامضه ، وكتبنا في غير موطن واحد . من مواطنه ، ونشرنا ذلك كله في كتب ورسائل لنا خاصة ، وبالمجلات العلمية الدورية باللغة العربية والفرنسية (مجلة جازيت المحاكم المختلطة عدد اكتوبر الماضى سنة ١٩٢٦ ورقم العدد ١٩٢٢ صفحة ٢٩٩ — ٣٠٠) وأخذ القضاء الأهل والمختلط يؤيدنا فيما ذهبنا اليه من تقرير الاحكام الأولى لذلك القانون ، بعد ان ابدى القضاء أولاً رأياً مخالفاً لرأينا (انظر مجلة جازيت المحاكم المختلطة المجلد ١٦ ص ٣٠١ — ٣٠٦ رقم ٢٩٩ — ٣٠٧) وأخذت المحكمة في مصر يؤيدنا أيضاً في وجهة النظر التي اعتمدنا عليها في شرح هذا القانون (انظر المجلة المذكورة ص ٢٩٧ — ٢٩٩) وأما وقد ألمعنا بهذا القانون ووقفنا على دقائمه فقد آن لنا الآن أن نبين هنا أوجه النقص فيه من الوجهة التشريعية ، وكيفية معالجة هذا النقص ، حتى تستطيع لجنة الحفائية بالبرلمان المصري الوقوف على ما حلف هذا القانون من أوجه النقص والعيوب المختلفة ، وحتى يخرج لنا قانون معدل صالح لأن يكون أداة تشريعية في تقويم الموج من النظم العقارية ، بحيث لا تضطرب معه الاحكام القضائية والآراء الفقهية بما رأخاه بشأن هذا القانون المعروض الآن على لجنة الحفائية بالبرلمان المصري . وأملنا في برلماننا انصرى أن يعيد أوجه

لائحة المحاكم الشرعية الأخيرة الصادرة سنة ٩١ قررت بالمادة ١٠٠ بانه لا نسمع أمام المحاكم الشرعية دعوى الوصية أو الرجوع فيها بعد وفاة الموصى عند الانكار ، الا اذا وجدت أوراق رسمية أو مكتوبة جميعها بخط المتوفى وعليها امضاؤه . وعلى ذلك فلا بد فيها من الكتابة عند الانكار . ومضى لا تثبت الا بالكتابة ، وهي في ذاتها تملك مضاف الى ما بعد الموت بطريق التبرع (المادة ٨٦ من مرشد المحرران والمادة ٣٠٥ من الاحوال الشخصية لتقضى باننا) ، وهي تقرر حقنا عينيا عقاريا ، بما يدخل في ذلك أيضاً الملكية ذاتها ، فكان يجب على ذلك كله ان تكون خاضعة للتسجيل ، حماية للغير على الأقل ، وهو الغير المعرض لخطر الوصية وهو لا يعلم بها . وذلك انه يحصل ان يتصرف الوارث في العقار الذي اوصى به مورثه وهو يجعل الوصية ، الى شخص حسن النية لا يعلم بها أيضاً . وكل ما يستطيع المشتري عمله انما هو التأكد فقط مما يأتي : أولاً . ان البائع له وارث . ويثبت ذلك بالاعلام الشرعى المثبت للوارثة أو بالحكم الشرعى الفاطح فيها (ثانياً) ان العقار مملوك للمتوفى حتى الوفاة ، ولم يتصرف فيه المتوفى قبل الوفاة تصرفاً عينياً عقارياً . ويثبت ذلك بالاطلاع على سجلات التسجيل العامة فإذا تأكد المشتري من ذلك كله (نقول المشتري . ابجازا في البيان ، والصحيح ان يقال بان الغير هو كل من يقرر له حق عيني عقارى ، مشترياً كان أو متبادلاً أو مورثاً رهنًا عقارياً حيازياً أو غير حيازى ، الرهن الرسمى ، أو صاحب اختصاص) صحت عزيمته على الشراء ، والطمأنينة تحف به . ولكن لا يلبث ان يفاجأ من شخص آخر يدعي انه موصى اليه بالعقار محل البيع : والمشتري لا يستطيع قانوناً معرفة الوصية وبلغ مرماها على عقارات المورث مادام انها غير خاضعة للتسجيل .

لذا نرى ضرورة خضوع الوصايا بالحقوق البينية العقارية للتسجيل ، مع الاحتفاظ حتماً باحكام المادة ٥٥ مدنى من حيث ضرورة الرجوع الى احكام ملة الموصى فيما يتعلق بالاحوال الشخصية . ونرجو الى اللجنة البرلمانية ، لجنة الحفائية ، مراعاة ذلك فيما تدره الان من مشروع النظر في قانون التسجيل الجديد .

ويؤيدنا في وجهة نظرنا من ضرورة خضوع الوصية العقارية للتسجيل ، فوق ما أشرنا إليه من خطر عدم التسجيل من الوجهة العملية ، ما يأتي : أولاً ، ان مشروع السجلات العقارية الذي أقرته اللجنة الدولية المختطة سنة ١٩٠٤ قرر هذه القاعدة (المادة ٢٨ منه والمادة ١٤ : انظر في ذلك كتابنا في الأموال ص ٨٥٧ ن ٥٨٧ — وعلى الأخص ص ٨٦٩ ن ٥٩٣ الفقرة ٥) . ثانياً : ان القانون المختلط جرى على قاعدة حماية الغير بقدر ما يمكن ، حتى تخف وطأة الاضرار الناشئة عن عيوب القانون فيما يتعلق بنقل الحقوق المدنية العقارية . ومن ذلك ما قررته المادة ٧٨ مدني مختلط بان «... الأحكام المتعلقة بمسح الملكية في لأموال الناجية وردها لمستحقيها بسبب تجاوز الواهب حق الصواب (légitime réserve) ، وإراد بالواهب هنا الموصي) أو عدم إيتائه لورثته المفروض لهم شرعاً quotité disponible أو نحو ذلك ، فلا تضر بحقوق من اختلفت بهم ملكية الأموال المذكورة من الموهوب له أو الموصى إليه » . واذا كان الشارع المختلط قد حمى هنا المشتري من الموصى إليه ، فان الحماية ضرورية أيضاً للمشتري من الوارث . ولعل حماية هذا الأخير أكثر ضرورة ، لانه لا يلم بالوصية في ذاتها لانها غير مسجلة . واما المشتري من الموصى فانه من المفروض عليه ان يعرف أحكام التصرف بالايصاء المقررة بقانون الأحوال الشخصية للموصي . ولكن الشارع المختلط راعى تعدد هذه القوانين واختلافها ، فعمل على حماية المشتري من الموصى إليه ، من الطريق الأقرب ، مراعاة للاعتبارات العملية . ولم يقف الشارع المختلط في رغبته الأكيدة في حماية حملة الحقوق المدنية العقارية ، عند الايصاء ، بل أخذ بها في مواطن أخرى (انظر في ذلك مثلاً ظاهراً فيما قررته المادة ١٠٧ مدني مختلط من حيث عدم تأثر حقوق الغير بمسح وإبطال العقود المملوكة للغير : راجع في ذلك كتابنا في التمينات ص ١٢٣ ن ١١٩ وما بعدها — وراجع فصلاً خاصاً أفردناه لهذا الغرض برسالتنا « في التسجيل وحماية المتعاقدين والغير » ص ٨٥ ن ١٠٣ تحت

عنوان « البطلان والتشريع المختلط » . — وانظر الأموال لنا ص ٨٣٠ فقرة ٤)

٢ — في النزاع بين المشتري من المورث وبين المشتري من الوارث . قامت ضجة قضائية ونظرية بشأن هذا النزاع . وذلك فيما اذا كان المشتري من المورث لم يسجل عنده ، والمشتري من الوارث قد سجل عنده . وفي أحياناً أفضل من الآخر . ولقد تناحرت الآراء في هذا الموطن . فقال رأى بفضيل عقد المشتري من المورث ولو أنه غير مسجل . وقال رأى آخر بفضيل عقد المشتري من الوارث ، وهو العقد المسجل . وقد أخذنا بالرأي الثاني (انظر في ذلك كتابنا في اثبات الالتزامات ج ٢ ص ٢٩٥ — ٢٩٨ — . وعلى الأخص الهامش ٣) وعللناه بالاعتبارات العملية المقررة الان في التسجيل .

ونرى هنا الغات نظر لجنة الحقاينة بالبرلمان الى ضرورة الاشارة الى هذا الاشكال عند تعديل قانون التسجيل ، ولو أن تكون الاشارة بالأعمال التحضيرية ، أي تقرير اللجنة التي ترفعه الى البرلمان ، ولو ان في تقرير قاعدة عدم انتقال الملكية بين الطرفين ، قد أجهز على هذا النزاع . الا ان هناك احتمالات جديدة للنزاع ، ما أشرنا إليه في كتابنا في الأموال (ص ٩٣٨)

٣ — تسجيل تنبيه نزع الملكية : احتدمت الآراء هنا وهناك بشأن ما اذا كان تسجيل تنبيه نزع الملكية قد يترتب عليه تقرير حق عيني عقارى على العقار المنزوعة ملكيته ام لا . وقد رجحنا نحن ضرورة اعتبار تسجيل التنبيه هذا حجة على الغير (راجع الشرح الوافي لهذه المسئلة في كتابنا في إثبات الالتزامات ج ٢ ص ٤١٢ و ٤١٤ . — الأموال لنا ص ٩٤٠ ن ٦٤١) ونرى ضرورة الاشارة الى ذلك بنص التعديل الجديد لقانون التسجيل

٤ — التخارج : هو عقد يتخارج به الوارث لبيته زملائه عما يملكه بالارث منقولا كان أو عناراً ، في مقابل ما يتقاضاه نقد أو أمن الورثة . ويرى القضاء المختلط عدم خضوع عقد التخارج للتسجيل

فما اذا انصب على نصيب الوارث المتخارج برمته . ويقول بالتسجيل فيما اذا انصرف التخارج الى عقار او عقارات معينة بالذات . أما نحن فانا نقرر ضرورة التسجيل في الحالتين لأن الخطر على الغير فيهما واحد (الأموال لنا ص ٨٢٨ الحالة الثالثة)

٥ — التملك بالارث : قرر مشروع السجلات العقارية الذي أقرته اللجنة الدولية سنة ١٩٠٤ ضرورة اخضاع اعلام الوراثة للتسجيل حماية للغير ، وبقود وأوضاع معينة ، بحيث لا يترتب على عدم التسجيل سوى مجرد غرامة بسيطة (الأموال ص ٨٦٩ ن ٥٩٣)

ونحن وان كنا نرى ضرورة إخضاع التخارج لعملية التسجيل ، بصرف النظر عن النظرية المختطة ، من حيث التفرقة بين التصرفين المشار إليهما ، ولكننا لا نقر خضوع التملك بسبب الارث للتسجيل . وعلى هذا نقرر نظرية الوارث الظاهر heritier apparent ، وهي النظرية القائلة بصحة التصرف الحاصل ممن لم يكن في الحقيقة وارثاً ، ولكنه ظهر امام الجماهير ، باعتباره وارثاً ، واعتقده الناس ذلك . فاذا جاء الوارث الحقيقي وطعن في التصرف الحاصل ممن لم يكن وارثاً ، وجب رفض طعنه والحكم بصحة التصرف . والتعليل القانوني لصحة هذا التصرف ان الوارث الحقيقي قد أخطأ في عدم الاعلان عن نفسه ، وعليه أن يجبر الضرر الذي لحق الغير ، وهو مشتري العقار من غير الوارث الحقيقي ، أي أصبحت ذمته مشتهة بالزام ، وهو جبر الضرر . وبما أن الأصل في الوفاء بالالزام ، ان يكون بنفس الالتزام نفسه أي يكون الوفاء عينياً ، مادام لا يمس الحرية الشخصية ، فانه يقضى في هذه الحالة بصحة التصرف باعتبار ذلك وفاء أصلياً عينياً . (الأموال لنا ص ٨٤٧ ن ٤٨٤ . — الالتزامات لنا ، في النظرية العامة ص ١٦٩ ن ١٨٠) وبمسن الاشارة الى هذه النظرية بتقرير لجنة الحقاينة البرلمانية ، ولو أن الاخذ بها بمصر وبقربنا متفق عليه إجماعاً فقها وقضاء .

٩ - الحكر والغلو وعقد الاجارتين :

الحكر عقد ايجار عن أرض بناء موقوفة أو غير موقوفة ، لأجل معين أو غير معين في مقابلة أجرة شهرية أو سنوية . وأحكامه مستقاة من الشريعة الإسلامية ، وأقرها القضاء المصرى أهلياً ومعتلاً (الأموال لما ص ٣٩٠ ن ٢٧٥ وما بعدها) . ولما كانت الحقوق الخاضعة للتسجيل واردة بالقانون على سبيل الحصر والتميين (الأموال لما ص ٨٣٩ ن ٥٧٧) ولم يزد الحكر بها ، فلا يصح الذول في عهد القانون المدنى ، ولا في عهد قانون التسجيل الجديد ، بخضوع الحكر للتسجيل . واما نرى أنه من الضرورى خضوع هذا العقد للتسجيل ، أخذاً من طريق القياس بما قرره المادة ٩١٣ مدنى والمادة ٢ من قانون التسجيل الجديد ، من ضرورة خضوع عقود الايجار لتسجيل اذا زادت مدتها عن تسع سنوات . على أن مشروع اللجنة الدولية المختلطة الموضوع سنة ١٩٠٤ بشأن السجلات العقارية ، قد أقر هذه القاعدة أيضاً (الأموال ص ٨٦٩ ن ٥٩٣) .

والغلو أو خلو الانتفاع بحكى الحكر . وهو عقد اجارة لزم من غير عدد عن أرض موقوفة مبنية أو غير مبنية أو زراعية . ومختلف عن الحكر في بعض أحكامه (الأموال ص ٣٩٢ ن ٢٧٨) ونرى ضرورة خضوعه للتسجيل أيضاً أخذاً من طريق القياس بالحكر .

وأما عقد الاجارتين فهو عقد توجب به جهة الوقت مكاناً مبنياً اجارة مستمرة لأجل غير مسمى . ويدفع المستأجر مبلغين ، أولهما معجل وثانها مؤجل . وأقرت هذا العقد الارادة الشاهانية الصادرة في ٧ صفر سنة ١٢٨٤ (١٠ يونيو سنة ١٨٦٧ . أي في نفس يوم صدور الارادة الشاهانية الصادرة بالاجازة للأجانب بالدولة النمانية بملك الحقوق العينية المقارية فيها . - شرح المدنى لفتحى باشا زغلول ص ٢٩١ . - قاموس الادارة والقضاء لجلاد بك ، النسخة الفرنسية ج ٦ ص ٥٧٦ - ٥٧٧ تحت كلمة Wakf . القانون الدولى الخاص

للمرحوم الدكتور أبو هيف بك ص ٥٣١ ن ٣٨٦ هامش ١٦ . - دى هلس ج ٤ ص ٣٨٦ ن ٤ . - الاحوال لما ص ٣٩٣ ن ٢٧٧) ونرى خضوعه للتسجيل أيضاً أخذاً بالقياس في الحكر والغلو

٧ - حجة الوقف . الوقفية خاضعة لأحكام

الشريعة الإسلامية من حيث أصلها . وخاضعة لأحكام لائحة الحاكم الشريعة الأخيرة الصادرة سنة ٩١٠ من حيث شكلها . أى يجب أن تكون حاصلة أمام القاضي الشرعى ، أى رسمية . ثم تسجل بالمحكمة الشرعية بما هو معروف . وقد رأت اللجنة الدولية المختلطة في مشروعها الاول الخاص بوحيد أفلام التسجيل بمصر سنة ٩٠٤ ضرورة خضوع الوقفية الى مبدأ التسجيل العام ، أى السجلات العامة المعروفة . ولم ير قانون التسجيل الاخذ بهذا رأى . والذى نراه ضرورة خضوع الوقفية لتسجيل العام المقرر بشأن السجلات العامة ، وذلك توفيراً على الباحثين من تشعب طرق البحث لديهم وتنوع مواطن التسجيل عندم

٨ - ورقة الضد : قام خلاف بين القضاء الفرنسى من جانب ، والفقه الفرنسى من جانب آخر ، بشأن ما اذا كان تسجيل ورقة الضد يعتبر حجة على الغير أم . وعلة الخلاف ترجع الى ما اذا كانت هذه الورقة تعتبر في ذاتها قد ردت الملكية الى صاحبها الاول ، فمخضع للتسجيل ، باعتبارها ناقلة للملكية ، أم انها لا تعتبر ناقلة للملكية ، فلا تخضع للتسجيل ، ويكون تسجيلها وقتئذ غير نافذ على الغير ، باعتبار أن الاوراق الخاضعة للتسجيل قد وردت على سبيل الحصر . وقد أثار هذا الخلاف حكم النقض الفرنسى الصادر في ١٨ مايو سنة ١٨٩٧ الذى قال بالرأى الاول ، واعتصر له فيه « دى لوان » . وقال بعكس « تيهيه وبارد » وقال بالرأى الاول القضاء المصرى . ولعلنا نحن بالرأى الثانى (راجع انبات الالتزامات لنا ج ١ ص ٣٣٣ وما بعدها ، سنة ١٩١٤) ولكننا في رسالة التسجيل

سنة ١٩٢٦ عدلنا عن هذا الرأى وأخذنا بالرأى الاول الفائق بنفاذ ورقة الضد المسجلة على الغير . ورجعنا في العدول الى الاعتبارات الجديدة التى أقرها التسجيل الجديد ، وراعتها النزعة التشريعية الجديدة ، وعلى الأخص فيما يتعلق بتسجيل عقد الايجار في المقار المرهون رهنأ عقارياً حيازياً (قانون ١١ ديسمبر سنة ١٩٢٣ رقم ٤٩ أهلى و ٥٠ مختلط) وفي تسجيل عرائض الدعاوى بقانون التسجيل الجديد (رسالتنا في التسجيل ص ١٢٤ ن ١٣٠ مكرر ٢ وما بعدها)

٥٥٥

ما تقدم نرى أن عبارة الاطلاق في الحقوق العينية العقارية الواردة بالمادة الاولى من قانون التسجيل ، عبارة لا زالت توجد الخلاف القديم قائماً . ونرى قطعاً لادبر هذا الخلاف في مسألة دقيقة مثل مسألة التسجيل أن يضاف الى المادة الاولى من قانون التسجيل عبارة أخرى تشير الى المسائل النائية التى ذكرناها هنا كالوصية والتخارج ، الى آخر ما أوردناه .

٥٥٥

الالتزامات الشخصية . أما الالتزامات

الشخصية فقد أفضنا بشأنها القول في أكثر من موطن واحد من المواطن الثانوية . وأقرب العهد ما كتبناه برسالتنا « في التسجيل وحماية المتعاقدين والغير » (ص ١٤ ن ٢٠ وما بعدها) وما كتبناه باللغة الفرنسية بمجلة جازيت الحاكم المختلطة (المجلد ١٦ ص ٢٩٩ - ٣٠٠) وقررنا ، وأقرنا عليه القضاء المصرى الأخير أهلى ومختلط ، بأن الالتزامات الشخصية المنوّه عنها بالمادة الاولى من قانون التسجيل ليست هي مجرد المطالبة بتعويضات نظير عدم تمكن البائع المشتري من تسجيل عقد البيع ، أعماهى الالتزامات الناشئة عن طبيعة العقد الخاص بالحق العينى العقارى . وعلى ذلك نمجوز المطالبة قضائياً بالحكم بصحة العقد في ذاته وهو غير مسجل ، ونجوز للمفاضلة بشأن انبات صحة التوقيع بالختم أو الامضاء أو بصمة الأصبع أيضاً . ونجوز

المطالبة بتسليم العقار ولو أن العقد غير مسجل. وكل ذلك يرجع الى أن الالتزامات الناشئة عن طبيعة العقد، التزامات مستقاة من نفس العقد، باعتبار أن البائع هو بائع ملتزم بواجبات وله حقوق، وباعتبار أن المشتري ملتزم هو الآخر بواجبات وله حقوق باعتباره مشترياً. وأما تسجيل العقد فإنه لا ينصرف، ولا ينصرف فقط، إلا لنقل الملكية من حيث هي. وقد بينا ذلك رسالة التسجيل ياناً كافياً، وأردنا فيه شيئاً من المقارنة بين العقد الحاضر غير المسجل، والملكية الحيازية عند الرومان (رسالتنا في التسجيل ص ٨ ن ١٣ وما بعدها). وأجزنا الشفعة في عقد المشتري غير المسجل. وأبدنا النضاء في ذلك ما عدا بعض أحكام ذهبت إلى عكس ما قررناه، وهي قليلة جداً بجانب الأحكام الأخرى التي رأينا (انظر مجلة جازيت المحاكم المختلطة المجلد ١٩ ص ٣٠١ - ٣٠٦ - مجلة المحاماة المجلد ٧ عدد نوفمبر سنة ١٩٢٦ ص ١٤٤ رقم ١٠٣، وانظر حكماً لم ينشر بعد صادراً من محكمة الاستئناف بمصر في ١٠ يونيو سنة ١٩٢٦ وستشره مجلة المحاماة في العدد ٣ من المجلد ٧ وهو عدد ديسمبر سنة ١٩٢٦ القادم)

وعلى ذلك نرى أن تلفت نظر لجنة الحفائية البرلمانية، الى ضرورة أن يذكر بالمادة الأولى من قانون التسجيل، عبارة تشير في جلاء ووضوح، الى أن الالتزامات الشخصية، هي الالتزامات الناشئة عن طبيعة العقد. وبذا ينقطع خط الرجعة على هذه الاخلاقات المزعجة القائمة الآن في أحكام المحاكم، حتى يطمئن الناس على حقوقهم، من طريق الانقلاط من التناقض في الاحكام، ذلك التناقض الذي يذهب بأكبر خصيصة الحق، وهي خصيصة الطمأنينة لدى صاحب الحق.

ومن نتائج الأخذ بما قررناه بشأن الالتزامات الشخصية، أن يترتب عليه أن العقد إذا سجل، كان له أثر رجعي على الماضي،

بحيث يعتبر المشتري مثلاً مالكا من يوم صدور العقد، لا من يوم تسجيله (الاموال لنا ص ٩١٧ ن ٩٢٧) على شرط عدم المساس بحقوق الغير حسن النية، فيما إذا ترتبت له مصلحة عقارية على العقار قبل تسجيل عقد المشتري

وعلى ذلك نأمل ان تشير اللجنة الى ضرورة الأخذ بالاثار الرجعي للتسجيل قطعاً لما يحتمل ان يقع من الخلافات المستقبلية

تسجيل عرائض الدعاوى: لا كانت الاوراق

الخاصة بالتسجيل وارادة على سبيل على سبيل الحصر، فكانت تخرج عرائض الدعاوى منها، لعدم ورودها ضمن مواد القانون المدني الخاصة بتسجيل الاوراق المتعلقة بالحقوق المبنية العقارية (الاموال لنا ص ٨٣٦ ن ٥٧٧ - انظر مع ذلك مقالا بامضاء M.P. بمجلة جازيت المحاكم المختلطة المجلد الأول سنة ١٩١٠ ص ١٤٣) ولكن جاء القانون الجديد للتسجيل ورأى تقرير قاعدة تسجيل عرائض الدعاوى، حتى تكون الاحكام الصادرة فيها نافذة على الغير، من يوم التسجيل.

وقررت في ذلك المادة ٧ من القانون الجديد ما ياتي: «يجب التأشير على هامش سجل المحررات واجبة التسجيل بما يقوم ضدها من دعاوى البطلان Annulation أو الفسخ Résolution أو الالغاء أو الرجوع فيها rescision فإذا كان المحرر الاصلى لم يسجل، فلتسجل تلك الدعاوى. وكذلك دعاوى استحقاق revendication أى حق من الحقوق المبنية العقارية يجب تسجيلها أو التأشير بها كما ذكر» وهذه الدعاوى المذكورة بهذه المادة هي خمسة، وهي البطلان والفسخ والالغاء والرجوع والاستحقاق. وقد افضنا برسالتنا في التسجيل وحماية المتعاقدين والعين (ص ١٢٧ ن ١٣٤ وما بعدها) في بيان نقص هذه المادة وما اصابها من شوائب قانونية وفنية، وما حفرها من غموض أيضاً، بشأن المذكورة الابضاحية. ونرى أن نوجز ذلك هنا:

١- ان الشارع لم يحسن في اختيار الالفاظ الاربعة الاولى المقابلة للدعاوى الاربعة الاولى، وهي البطلان والفسخ والالغاء والرجوع. وكان الاولى به أن يقول بالبطلان annulation اكتفاء به عن بقية الالفاظ الثلاثة التي نقدها الشارحون الفرنسيون والتي عابوا على شارهم ذكرها، لأنها كانت تستعمل في عصور سابقة وكانت تتفق مع الحالات الاجتماعية السالفة (راجع رسالتنا في التسجيل ص ٩٢ ن ٩٧ وما بعدها) ولا معنى مطلقاً لاستخدام الكلمات الثلاثة هذه، وهي الفسخ والالغاء والرجوع، ما دام ان البطلان يؤدي الى المعنى المرجو.

٢- وقد يوم نص المادة ٧ المذكورة أنه لا يشمل دعوى ابطال تصرفات المدين، ودعوى الصورية. وقد جاءت المذكورة الابضاحية وأيدت هذا اليوم (المحاماة المجلد ٣ ص ٤٦٣) العمود الثاني في آخره. - جازيت المحاكم المختلطة المجلد ١٣ ص ٨٤ العمود الثاني في أوله) وقد اضطربت هذه المذكورة الابضاحية في أصلها الفرنسي، وجاءت ترجمتها العربية مضطربة أيضاً (رسالتنا في التسجيل ص ١٣٣ الهامش الاول) وكان من الواجب على الشارع أن يجعل دعوى ابطال تصرفات المدين والصورية خاضعتين لحكم المادة ٧ المذكورة، أي لأجل أن يكون الحكم فيهما نافذاً على الغير، يجب تسجيل عرائض الدعوى فيهما، ويكون النفاذ من وقت التسجيل وأما القول من جانب المذكورة الابضاحية بان العمل يبق بشأن هاتين الدعويتين كما كان من قبل، أي قبل صدور قانون التسجيل الجديد، فهو قول لا يتفق مع الغرض المرجو من التسجيل الجديد. لأن العمل السابق على قانون التسجيل جرى لدى القضاء الفرنسي والمصري أيضاً، على اعتبار العقد الصوري غير موجود، وأنه يترتب على عدم وجوده، ابطال كل تصرف حاصل للغير حسن النية، وهو الغير الذي اشترى من المشتري الصوري، وهو لا يعلم بما يشوب عقد المملك له. وقد انتقدنا برسالتنا

قصة الجلالة

العهـد

بقلم الروائي الفرنسي

جى دى مور باسان

ترتيب محمد السباعي

لقد كانت الفتاة «ماتلدا» بطة هذا النصبة
احدى اولئك الحسان الفاتنات اللواتي كانما
اخطأت الاقدار في جعلهن من طبقات الفقراء
ولو انصفت لانشأتهن في اسمى طبقات
لارسطوقراطية

كانت «ماتلدا» مقفرة من المال والآمال
ومن وسائل التقرب الى ذوى اليسار والنعمة
واولى المنصب والجاه — فحى لانتمل ان يتاح
لها من بين هؤلاء زوج يوما ما . ولذلك لما حم
لها الزواج زوجت من شاب اعتيادي — كاتب
بوزارة المعارف العمومية .

وكانت ترندى ثيابا عادية لجزءها عن ارتداء
«هو اسنى وابهى . ولكنهما كانت تناسى من
جرا ذلك آلام من هبط من اوج النعم والرفعية
الى وهدة البؤس والشقاء لان المرأة في اعماق
نفسها لا تعترف بما وضعه العرف والاصطلاح من
تفاوت الطبقات والراتب — وانما الطبقة
سماها الجمل فتى اعتقدت في تفوقها التفرق في
الجمال عدت نفسها في مصاف الاشراف ومن
لجنة الارسطوقراطية . ولم تزل ترقى تيات الطبقة
عليها على نفسها فضلا ولا ينها وبين ربات
التصور تقاوتن اذا ذاك يقوم الحسن والجمال مدام
الاحساب والانساب .

كانت ماتلدا دائمة الخسرات والزفراوات
لاعتادها انها ما خلقت الا للدعة والرخاء . ولا
برزت في هذا العالم الا لتستمتع بكل ما فيه من
ضروب المتاعم والملاذ

لقد شقيت بضعة نسبها وبحقارة مسكنها
وشقيت بقيق جدرانها وحيطانها . وشقيت برثانة
انائه وادواته وبرداءه مقاعده واستاره
ولذلك كل ما كان جذيرا ان يسر غيرها من
اهل طبقها كان يسؤها . وكل ما كان خليقا
ان يقر بعين امثالها ونظائرها كان لعينها قذى
ولعصدها شجا وفي لهاثها غصة حتى رؤية
خادمتها الصغيرة القروية كانت تؤذيها جوى
وكرها .

كانت تجلس بحسما فقط في حجرتها البادية
والله وحده اعلم ايان تسبح خواطرها وفي ايما
عالم تجول احلامها — لقد كانت تخلق باجنحة
خيالها في سموات الفصور الفاخرة ومناذجها
الراهية الزاهرة في الرداهات والابهاء الموشحة
بانوشي المطرز المستضيئة بالكريات الساطعة مابين
مذهب ومعض — والمقاصير المردانة بالخروج
والديباج . والذهب الوهاج . وقاخر الاثاث
والرياش . وندائع التحف . وعجائب الطرف
وتقائس الملح — يقوم على اكتافها الوصفاء
والوصائف وتسطع على حجرتها عمار الند
والندل الرطب — الى غير ذلك من آلات التيم
والترف ومظاهر النضارة والرغد

كانت اذا جلست ازاء زوجها لافدها على
المائدة المطاة المشمع الرخيص وكشف
زوجها عن حياء البقول مثلاثم استمتع بمحمد
الله على تلك النعم الجزيلة فصاح «ما طيب هذا
الحساء ! ما احسب ان في الدنيا ما هو الذم

هذا واشهى ! » اطرقت ماتلدا اسى وكعداً
وطار خيالها الى موائد اهل اليسار وما حملت من
مناعم المطاعم ومطارب المشاوب وما حفتها من
اقداح البلور واكواب النضار وقوارير الفضة
وما نقش على ستائر الجدران من عجائب القرون
العابرة واساطير الاولين وصور الطيور في القاف
الجنان . وملاعب الجان . وطفقت تسمع اذن
انجيل نجوى الغالزلات بين الضيوف وادبهم
اطايب الطعم من لحم الحيتان . وصدور السبان .
لقد كانت تحسب ان الشمس لم تطلع على
اباس منها واشقى . لقد صغرت يدها من كل
خير وفائدة — ليس لديها حلى ولا حلل ولا
اثاث ولا رياش ولا شيء مطلقا على انها لم تخلق
الا لتلك كل شيء . حسن بديع موق . لقد كان
يودها ان ترزق من امته هذه الحياة كل ما من
شأنه ان يحملها عطف الانظار . ومطمح الابصار
ومرى الاحداق . واحدونة المتناق

وكان لها صاحبة كانت فيما مضى تريا لها
لمهد الدراسة في مدرسة الدر . وكانت تلك
الصديقة موسرة فانقطعت «ماتلدا» منذ روجت
عن زيارتها تقاديا مما كان يصيبها من الالم
لمعانة حالها بحال تلك صاحبة .
في ذات الليلة دخل عليها زوجها فرحاً مسروراً
يحمل في يده غلافا .

قال « هالك نبا سارا ! »

فاختطعت الفلاف ومزقه بسرعة
واستخرجت منه بطاقة عليها هذه الكلمات .
«ورير المعارف العمومية يتشرف بدعوة
المسيو والدمام «لوازيل» لحضور الاحتفال
الذى سيقمه بسرائى الوزارة في مساء ١٨ يناير»
ولكن «ماتلدا» بدلا من سرورها بذلك
البطاقة قذفت بها على المائدة في ازدياد وقالت:

« مالى ولا مثال هذه الحفلات ! »

قال زوجها « ماذا أغضبك يا عزيزتى !
لقد كنت أحسب انك ستفرحين . فانت قلما
تخرجين . وهذه فرصة ستحت لئلا لا تنتهز منها
تلك حفلة لن يشهدا سوى علة القوم وسراة

المدينة وما أحسب ان كثيراً من صغار الموظفين أمثالى قد أسعدهم الحظ بمثل هذه الدعوة التي هي حقيقة ان تعد ربحاً وغنيمة.

فرمته بعين ملؤها الغضب وقالت متأففة « وماذا تريد ان البسه لهذه الحفلة ؟ » هذا ما لم يحط به على بال .

فاجابها متلجلجاً « الثياب التي ترتدين حينما تشهدين التمثيل انها في نظري جميلة »

وهنا قطع كلامه إذ رأى زوجته تبكي . وابصر دمتين كبيرتين متحدران من مآقيها على خديها .

فقال متلعناً « ما خطبك ؟ ما بالك ؟ » ولكنه سكت من جأشها وقالت بصوت هادئ . وهي تسمح عبرتها .

« لاشيء . كل ما في الأمر هو اني لا أملك من الثياب ما يصلح لمثل هذه الحفلة . قاعط بطاقتك لمن كان له زوجة أحسن مني حالا وسر بالا » ويل للزوج المسكين لقد بلغ به اليأس أقصاه . ولكنه تجلد وقال .

« لا بأس عليك يا ماتلدا . دعينا نتدبر هذه المسألة . كم تخشين بلزمك لمشتري حلة تصلح لهذه الحفلة ولنغيرها من الحفلات والمآدب والولائم الخ . حلة ساذجة بسيطة . بسيطة جداً »

فاطرت ملياً وطفقت نحسب وتقدر وهي لا تدري أى مبلغ يصح ان تطلبه من زوجها المقتصد بحيث تكون آمنة ان يرفض طلبها . وأخيراً اجابه بتردد « لا أدري كم بالضبط ولكن لعل استطيع ان انهي هذه المشكلة بنحو من أرهائة فرك »

فاصفر وجهه قليلاً لانه كان قد أطال حرمان نفسه كل لذة حتى تمكن من ادخار ذلك المبلغ وكان ينوى ان يشتري به بندقية بصطاد بها الطيور في الصيف القادم .

ولكنه قدع نفسه وقمع شهواتها من أجل زوجه وقال « لا بأس . سأعطيك هذا المبلغ . فاشترى به من الثياب ما تشائين »

اقرب يوم الحفلة واشترت ماتلدا الحلة

اللائقة ولكنها لم تبرح حزينة موجعة القلب قلقة الاحشاء . فقال لها زوجها ذات ليلة .

خيريني . ما بالك ؟ وما لي اراك محزونة اسيفة ؟ فاجابت « شدا ما والله يحزنني ان اروح من دون النساء ليلة الحفلة عاطلاً من كل حلية . سأكون لاشك بينهن وكأني شبح الفقر وتمثاله . قاو لي والحالة هذه ان لا أذهب .

فقال لها « اتخذى من ازهار البساتين حليتك انها ابهى رواء وابهج رونقاً . وهي تستحب في مثل هذه الآونة من السنة . وقد تشتريين طاقة من انضر الورد بشرة فرنكات » لم تأبه ماتلدا لهذه الخطابة الحارة ولم تعرها أدنى التفاتة .

وقالت « كلا يا سيدى ان من شر البلية ان يحمل المرء سبب الفقر وسط زمرة من الأغنياء » فقال لها زوجها « ما بالك لا تمنحين الى صاحبك مدام « فورستير » فتترضين منها بعض حليها . ان يينكا من رابطة الود القديم ما يديحك ذلك . »

فارسات صيحة فرح شديدة وقالت : « لقد أصبت المرمي ! لقد غاب عني ذلك . » ثم ذهبت من غدها الى تربها مدام « فورستير » وافضت اليها بيتها وحزنها فعمدت تلك الصديقة الى خزانها وجاءتها بمجونة حلها وجواهرها فالتفتا بين يديها . وقالت : « خذى ما تشائين يا أختاه »

فاقبلت ماتلدا تتقل بصرها بين افانين الحللى — من أساور الذهب الى قلائد اللؤلؤ الى صلبان الياقوت والزر جرد . ثم أخذت تجرب تلك التحف على صدرها وجيدها ومعصمها امام المرأة وجعلت تردد بينها لا تدري ماذا تأخذ وماذا تذر وطفقت تسأل صديقتها « الديك غير ذلك ؟ » قالت الأخرى « أجل انحنى تجدى » ويناها في يمنها إذ أخذ بصرها فجأة عقد من الماس منقطع النظير .

يستطيع الابصار كالقوس المشعل لا تستقر فيه العيون تخفق قلبها قلقاً ورجفت بداها وهي تتناولها .

ثم طوقت به جديداً الأغيد الحسان ووثقت امام المرأة سكرى من الطرب .

ثم قالت بتردد وفؤادها نهب مقسم بين عوامل اليأس والرجاء « أفى استطاعتك ان تقرضينى هذا ؟ »

قالت الأخرى « أجل بلا شك » فتهافت على جيد صاحبها توسعها ضمائلها . ثم طارت بالسكتر الثمين الى دارها .

جاء يوم الحفلة . ونجحت مدام « ماتلدا » لوازيل « نجاحاً باهراً . اذ كانت أجمل من شهد الحفلة من الفانيات واملحن — ما شئت من خفة ورشاقة وغرف ورقة . لقد كانت طلقة الحيا وضاحة الجبين فرحة مريحة متلهلة مستبشرة نشوى من الجذل نشوى من الدلال . تردحم في صحن خدها الاحداق . وتشرئب نحوها الاعناق . وتحلب صباية بها الارياق . وتكاد تنفى في حبها الارماق . حتى السراة والوجوه والوزراء أو شكوا ان يجنوا بها جنوناً . وتمنوا لو يرقصون معها .

ثم نزلت الى ميدان الرقص فالت وصالا وكرت وفرت وهي من حمرة السرور عملة تترنح . وقد نسبت كل شيء فيما عراها من نشوة ذلك الظفر والانتصار الباهر — وفيما شملها ولقها من ضباية ذلك النعم وسحابة ذلك الاعجاب والاجلال والعبادة — ودجنة ذلك الظفر والانتصار الذى هو أشهى شئ الى فؤاد المرأة . وفي الساعة الرابعة صباحاً حمت بالانصراف فتأدها زوجها وطرح على كتفها تلك الخرق التي كان أعدها قبل ليقيها بها عادية البرد — وهي خرق خفيفة لا تنفق مع أهبة حللها البديعة وحليتها الباهرة . وشعرت « ماتلدا » بذلك فاسرعت خطأها فراراً من ابصار السيدات ذوات اليسار اللاتي جعلن يلتحن الفراء للعالية ويجوشن العاطف الثمينة .

فاعترضها زوجها وقام في سبيلها قائلاً « وريدك يا عزيزتى مهلاً مهلاً ! اتقى فتحات البرد الفارس . قفى حتى احضر مركبة »

ولكنها لم تحفل بكلماته واسرعت المهيوط في السلم ولما أفضيا الى الشارع لم يجدوا مركبة فجعلوا يمشيان عن واحدة ويصيحان بالحوذية الذين كانوا يمشون بمركباتهم سراعاً على مسافة سيده فالتحقوا الى نهر السين وقد بلغ منهما اليأس مبلغاً وانهما ليرجفان من البرد .
وأخيراً عثرا على مركبة من تلك المركبات البتيقة المخطمة التي كانتا تحفلان ان تظهر عيها وعوارها للعيان في ضوء الشمس فهي لا تبرز الا ليلاً .

فحملتها الى دارهما واقبلتا يصعدان السلم وقد طودهما الاقباض والوحشة على أنهما تقلص عنهما من ظلال الانس والمسة . لقد انجلت عنها تلك النشوة وزال ذلك الحلم بملذاته . اما هو فقد جعل يفكر في انه لا بد ان يكون على مكتبته بالوزارة قبل الساعة التاسعة .

طرحتا ماتلدا عن كتفها تلك الخرق التي كان وشعها بها زوجها ليدفنها . وقامت امام المرأة لتنظر آخر نظرة الى نفسها في اروع مجاليها وأبهر مرائها ولكنها صرخت صرخة شديدة ماذا جرى ؟ لقد فقدت عقد الماس !

وكان زوجها قد تجرد من نصف ثيابه فخرج نحوها يقول

« ماخطبك وما دهالك يا عزيزتى ؟ »

فالتفت اليه كمن اصابها مس من خيال وقالت « لقد ضاع — لقد ضاع عقد مدام فورستير »

فبهت زوجها وطار له ثم صاح

« كيف ذلك ؟ هذا محال ! »

واقبلتا يفتشان في طيات ثيابهما وفي غضون رنسها وفي الجيوب وفي كل شيء . ولكنها لم يعثرا عليه

فسالها « اوامحة أنت انه كان عليك لدى خروجك من المقصف ؟ »

قالت « أجل لقد لمست يدي وانا على

سم القصر »

قال « لو كنت فقدته ونحن في الطريق لكنا سمعنا وقته لا بد ان يكون في المركبة » قالت ذلك محتمل . هل اخذت رقم الحوذى ؟ « كلا »

فوفقا كالمصوقين ينظر احدهما الى الآخر .

واخيراً ارتدى الزوج ملابسه وقال :

« سأرجع في الطريق على قدمي فافتش فيه لملي اعتر عليه »

ثم انطلق . ولبنت هي على مقعد في غرفتها خائرة القوى مبهورة مبهوة ذاهلة

ومالبت زوجها ان ماد . لم يجد شيئاً .

وزهد الى ادارة البوليس ثم الى دور الصحف فاعلن وهب جائزة لمن يرد العقد . ثم ذهب الى شركة المركبات والى نقابة الحوذية — وقصارى القول أنه ذهب الى كل مكان يصح أن يذهب اليه

واتعظرت ماتلدا طول نهارها وشطرا من الليل وقلبها موزع بين عوامل الجزع والفرع والجنون ازاء تلك السكارنة الفاجعة .

وبعد موهن من الليل ماد زوجها مهزول الوجه شاحبه . انه لم يعثر على شيء . ولم يهتد الى شيء .

وقال لزوجته « ليس امامنا الآن الا ان نكفي الى صاحبك ان مشبك العقد انقصم وانك ارسلك الى الصائغ ليصلحه . وفي ذلك مهلة لنا لتدبر فيها امرنا ونلتمس اثناءها من هذه الورطة عجزاً »

فعملت بإشارته وكتبت الى صديقتها في ذلك المعنى

وبعد اسبوع كان قد انقطع منهما كل امل وقال « لوازيل » وكان كأنما قد شاخ واسن من شدة الهم في خلال الاسبوع الفائت « لا يد من التوصل بابة طريقة الى ايجاد عقد من الماس بدلا من الذى فقد »

ثم ذهبا من غدهما بواء العقد الى الصائغ الذى كان اسمه مكتوبا على ذلك الوعاء فاعلماه القصة . فبحث في دقائره .

وقال الصائغ « سيدتى ان العقد الذى

تخبرين عنه لا يمكن ان يكون قد صدر من عندي انهم لم يأخذوا من عندي سوى هذا الوعاء » ثم جعلا يتفعلان من صائغ لاخر بلتمسان عقداً مماثلا الذى ضاع وهما اثنا ذلك يكعدان الناكرة ويجهدانها ليتذكرا اوصاف العقد المفقود وبهما من لواعي الحزن والكمد ما بقيت السكب . واخيراً عثرا في دكان صائغ يمدان « باليه رويال » على عقد من الماس جد شبيه بالعقد الصائغ وكان نمته اربعين الب درت . وبمكتهما اخذه مقابل ستة وثلاثين ألفاً

فالتصا الى الصائغ ان يحجزه لهما مدة ثلاثة ايام . واتفقا معه ان يتبل رده اليه ثانياً ويدفع لهما اربعة وثلاثين الف فرنك فيما لو عثرا على العقد الضائع قبل نهاية فبراير .

وكان لوازيل يملك ثمانية عشر الف فرنك وهو ماورده عن أبيه وقد عزم على اقتراض باقى المبلغ

واقترض بالفعل فأخذ من هذا الف فرنك ومن ذاك خمسمائة . ومن هنا خمسة جنيتات ومن هنالك ثلاثة . وحرر صكوكا وستندات ونحمل أرباها فاحشة . وعامل المرابين سفاكي الدماء وجلب على نفسه الفقر الدائم والارتباك الابدى وخاطر بامضائه دون أن يكون على ثقة من ضمان صيانه في المستقبل . ثم جمع المبلغ ووضعه امام الصائغ — ستة وثلاثين ألف فرنك واخذ العقد وانقلب به الى داره وهو يستقبل البؤس الدائم والتحس المستمر وأياما أسود من غراب البين وعيشة نكداء مرة حنظلية المذاق ملؤها الهموم والاشجان والعدم والحرمان والحرق والحشرات والدموع والزفرات وظلمة اليأس التي لن يبرغ في حلسها كوكب أمل ولن تحطري في ديمجورها بارقة رجاء .

ولما ذهبت « ماتلدا » بالعقد الى صديقتها مدام « فورستير » قابلتها تلك بمتهمى الفتور والجود وقالت لها بخشونة وجفاء « كان حقاً عليك ان تردى الى قبل اليوم . لقد كنت بحاجة اليه ! »

ولم تفتح مدام « فورستير » وهاه المقد كما كانت تخشى ماتلدا . ولو فعلت فقطنت الى حقيقة الأمر لخرجت مركز ماتلدا أمما إخراج ولاهمنها بالسرقة . ولكن الله سلم ومنذ ذلك الوقت فصاعداً عرفت ماتلدا عبثة الضنك والبؤس وذات مرارة الفقر والاملاق . وأصب مافي الامر ان الانتقال كان مجانياً . ولكنها مثلت دورها بشجاعة الابطال . فعملت قبل كل شيء على سداد الدين ومهدت لذلك السبيل .

لقد طردت الخادمة والخدام وانتقلت من مسكنها الى حجرة . وان شئت فقل . الى حجر من أشنع المحور على سطح دار حقيرة لقد بدأت تعرف كيف تكون خدمة البيوت وكرد الفقراء في اداء مشاق اعمال المنزل اليدوية الجثمانية من كنس ومسح وأشغال المطابخ وغسل الصحون وكف تبرى الأنامل الرخصة والاعطاف الارجوانية الوردية على قعور القدور والرجال الملطخة بالشحوم والادهان — وكيف تكدح الاكف البضة في تنظيف مقادير الوردية والمآزر ومماسح الاوعية وتجفيفها في الشمس — وكيف يتبدل الاذرع البله البيضاء في صب مياه المطابخ القدرة في بالوعات المجارى — وكيف تمنهن أجياد المها وسوائف الغزلان في حمل جرار الماء من حثيات الصدقة الى سطوح البيوت . وكيف تذهب الحسان التيمات الى الاسواق للمساومة والمشاجرة مع وحوش الانس من طوائف الخبازين والجزارين وباعة الخضر والبقالين — يذلن مصونات الوجوه بين أولئك الوحوش ويستهدفن لشتائم السفلة الاوغاد . وما رحا من الدين وحلول مواعيدها ومن طلبات تأجيلها وتعجيلها ومن حساب الارباح المربكة والبسيطة ومن التحويلات واتموجيدات والتصفيات والمشاحنات مع القرماء والمرابين في شغل شاغل وهم ناصب وكرب كارب وجمل زوجهما يقضي أوقات الفراغ في أشغال خارجية لجمع أقصى ما يستطيع من الدرهم . تشتغل نساخا وكاتب عرائض وعمر اعلانات

ومراجع حسابات في حوانيت الجزارين والبقالين الخ الخ واستمرت هذه العيشة عشر سنوات . وفي نهاية هذه المدة كما قد سددنا كل شيء — كل شيء بما في ذلك من الفوائد الباهظة ومتراكبات الارباح المربكة . في هذه الآونة كانت آيات الكبر والسن العالمة قد ظهرت على ماتلدا . لقد ذبلت نضرتها وصوحت زهرتها وذهبت بهجتها وتكرت بشاشتها وذوت غضارتها . وغاض ماؤها ونضب رواؤها . وعمد بهاؤها .

لقد أصبحت كاحدى نسوة البيوت الفقيرة بالاحياء الحقيرة لقد استحات رقتها غلظة واينها يسا وغضاضتها جسارة ونعمتها خشونة ودمايتها صلابة ونفمة صوتها اخافت القطيع ضجيجاً وضوضاء . ولكنها كانت في بعض أوقات فراغها بما جلست الى النافذة وسرحت طرف الخيال في عالم الماضي فتذكرت تلك الليلة النابرة . ليلة المقصف المعبودة حينما كانت تتقلد من حل الملاحة أبهرها وأبهها . وترتدى من حلال الجمال أزهرها وأزهاها .

ليت شعري ماذا كان يصير اليه أمرها لو أنها لم تضع ذلك العقد ؟ من ذا الذي يعلم ؟ من ذا الذي يعلم ؟ ما أسرع تقلبات الحياة ! وما أوحى انتقالها من حال الى حال ! ان أخطر العواقب ربما نجم عن أضالال الاسباب . ورب حادث نافذ أدى الى أكبر نعمة أو أعظم مصاب . في ذات يوم وقد خرجت مدام ماتلدا للزفة في « الشاترليز » لتروح عن نفسها بعد طول الكد والعناء . أخذت عيها امرأة تسحب طفلاً . — واذا ! احبها القديمة مدام « فورستير » — وكانت لا تزال فنية وضية غضة بضة

فصكرت عواطف ماتلدا . أترأها تستعطف عليها وتحبها وتخطبها ؟ ولم لا . وأما وقد سددت كل ديونها وقد أنهى كل شيء فلتعمدن اليها وتقضى اليها بنياً العقد من اوله الى آخره . وكذلك صمدت اليها وقالت

« عى صباحا يا جان » ولكن « جان » بهت وادهشها ان تلك المرأة الحقيرة تخطبها بلهجة الالفة وبلا ادنى كلفة فاجابت متلجلجة « ولكنى ياسيدى لست — لست — لست اعرف — قد تكونين مخطئة » « كلا . أنا ماتلدا لوازيل » فصرخت صديقتها صرخة مفكرة . ثم قالت :

« عزيزتى ماتلدا ! شد ما قصيرت يا عزيزتى ماذا جرى عليك يا اختاه ؟ »

« لقد مرت على ايام عصبية منذ ابصرتك آخر مرة — ايام مرة مضيفة — وكلها من اجلك »

« من اجلى . وكيف كان ذلك ؟ »

« انذرين عقد الماس الذى اقرضتني في ذلك العهد ؟ »

« اجل ثم ماذا ؟ »

« لقد اضعته »

« ماذا تقولين ؟ لقد رددته الى »

« انما رددت اليك عقداً آخر شبيهه — ولقد دفعنا فيه ستة وثلاثين ألف فرنك — اقترضناها بالارباح الباهظة . ولينا عشر سنين نكد ونكدوح ونجرح غصص البؤس والفاقة حتى امكنتنا سدادها . والحمد لله على ذلك »

قالت مدام فورستير وامتنع لونها

« تقولين انك اشتريت عقداً من الماس بدلا من عقدي ؟ »

« أجل . أولم تدركي ذلك ؟ لا بدع فما سياتى لافرق بينهما »

قالت ذلك وابتمت ابتسامة الممرور باداء واجب مقدس

لجاشت عواطف المدام فورستير واقبلت على صديقتها فامسكت بكلتا يديها وصاحت

« عزيزتى ماتلدا ان قلبي ليذوب لوعة من اجلك . لماذا كلفت نفسك كل هذا — ان عقدي لم يكن من الماس — لم يكن حراً — انما كان مزيفاً — كان زجاجاً »

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

الثقافة العامة

ودعوا مساواة البنات للبنين فيها

المربية الفاضلة نبوية موسى

ان الفتاة كالتقى لها يصلح في تنمية عقله يصح ان ينمي عقلها ويربي ادراكها عند غرس المعارف العمومية ولا بأس بذلك ان يستعد كل منهما لعمله الخاص . هذه حقيقة يعلمها كل مشتغل بفن التعليم ولكن بعض الناس يجولون ذلك ويحاولون اخراج النساء من طبيعة الانسان فيخترعون لمن المناهج المختلفة حتى في التعليم الاجدائي والتأوي وهما عماد الثقافة لعامة . ويعتقون عما ينمي عقولهن بعد ان اهدوا الى ما ينمي عقول الرجال وعرفوا ان الرجل يتجفع في هذه الحياة بقدر اتساع معارفه في مختلف العلوم ولكنهم يشكرون تطبيق هذا على حالة المرأة وبدأون في عمل مناهج خاصة بها تاركين ما استنبطوه بالتجارب لتنمية عقل الرجل وهي مثله فكأننا نرجع بها الى الوراء ايام كان الناس يجولون ما يتجفع في تربية العقول ويظنون انه يجب على كل انسان ان يعلم ما يتعلق بعمله لا يزيد عليه ليتفرغ له .

ما زالوا بذلك في أخذ ورد الى أن وصلوا الى ما وصلوا اليه الآن وهو أن الرجل لا يفلح في عمله الخاص الا اذا تربي عقله بمختلف العلوم، ولو طبقوا ذلك على حالة المرأة لكان أولى بهم لأنها أقي الرجل لا تختلف عنه الا في امور محصورة، فلم يتركون تلك النتيجة الناجمة وبوالون التجارب ليعرفوا ما يصلح لحال هذا الانسان الغريب في نظرم ؟ ولا اظن ان هذا البحث يوصلهم الى غير تلك النتيجة التي وصلوا اليها في شأن الرجل لو انصفوا .

يزور عطاؤنا مدارس البنين فيلتفتون

الى ذكاء التلاميذ ومقدار ما أحرزوه من مختلف العلوم واذا زاروا مدارس البنات عادوا منها بمدح الطريرز واعجبوا بمنهجها الخاص الذي يوافق حالة الفتاة الصغيرة في زعمهم . فياسبحان الله ألم تعتبر البنات انساناً يوافقه ما يوافق الانسان من التربية الحسنة ام هي مجهولة الى الآن ؟ لقد كان هذا الاختلاف في تربية الأطفال أول الأسباب الداعية الى تهور الزوجين في مصر وعدم اتفاقهما حتى ادى هذا الى إحجام الشبان عن الزواج ، وكيف يعقل ان يتفق الزوجان وهما مختلفان في المشارب والميول ؟ فهذا تربي على مبادئ صحيحة وعلوم راقية واختلط ببعض الأمم الأجنبية وتسلم لغتها فتأثر ببعض عاداتها ووصل الى حقائق لم يصل اليها الجاهل فهو يميل الى العلم والنوع اما الفتاة فتقتصر في الغالب على تعلم القراءة والكتابة سواء اكان هذا بلغتها ام بلغة اجنبية ثم تقتصر مواهبها بعد ذلك على الطريرز والطبخ والغسل وهي لم تستعد لذلك بعد ولم تستفد من الثقافة العامة ما يؤهلها لهم هذه الاعمال فهي جاهلة لا تميل الى غير الجهل ومحال ان تتفق مع رجل متعلم نظريته المناقشة العلمية ويحجبه الوصول الى الحقائق . يربي الرجل تربية حديثة تناسب هذا العصر وتربي الفتاة تربية قديمة بالية فكيف لا يترفع عن مخالطتها وينصرف عنها الى الاجنبيات اللاتي تقرب ما بينه وبين ثقافته العامة بقدر ما تبده عن المصريات .

ناقشني في التربية الحديثة عظيم مصري قد زوج بأجنبية فقال لي ان اقتداءنا باوروبا في

تعليم النساء يفسد حالهن الاجتماعية فقلت مهلاً أيها السيد فانك معجب بالتربية الاوروبية ولذا تزوجت هذه السيدة وهي في اعتقادي لا تفرق كثيراً عن بناتنا في الجمال والذكاء العطرى ولكنك ملت اليها لما هي عليه من المعارف فهل يسوءك أن نصوغ لك ولا مثالك من فتياتنا أمثال هذه السيدة ؟ وان كان يجيبك تربية الفتاة المصرية فلم أعرضت عنها ، أم تريد ان تبقى بناتنا في بطون المنازل حفظاً للقديم ليكن نفعاً او آثراً من آثار العصور الفارة وتقدم انت وامثالك علي غيرهن من الاجنبيات قد كان في اختلاف تربية الرجل عن تربية المرأة خطر عظيم على رابطة الزوجية وهو ر يبلغ بالأمه قان الأمه كجسم يتكون نصف اجزائه من الرجال والاخر من النساء ولا بد لنجاح هذا الجسم في العمل والحركة من ان تناسب اجزائه فهو لا يستطيع المشي والحركة اذا كانت احدي رجليه طويلة قوياً والاخرى قصيرة ضعيفة بل ربما كان صغر الرجلين معاً خيراً له من طول احدهما وقصر الأخرى ولهذا نرى أن أسر الفلاحين الفقراء منا اكثر نجاحاً في اعمال الدنيا واقوى رابطة من أسر المدينين بل لا اتعالي اذا قلت انها تساوي مثيلاتها في اوربا اما أسر المدينين فيرتفع فيها الرجل الى السماء علماً ودراسة وتجربة ايضاً وتنحط المرأة الى الخسيف في العلم والعمل والتجربة ولهذا كانت الرابطة فيها منحلّة ضعيفة فالمرأة في الاولى شريكة الرجل ومساعدته وفي الثانية عضو أشل يشغل كاهله ويزيد متاعه فرق الأمة لا ينال الا اذا تكافأ الرجل والمرأة في العلم والعمل .

اما اذا لم نعلم الفتاة الا ما يتعلق بأعمال المنزل قد أعدمتا مواهبها العقلية وزلنا بها من درجتها الى منزلة الخاديمات وقد تكون هذه التربية الناقصة من أسباب انحطاطها وتأخرها في الأعمال المنزلية نفسها . وكما أننا لا نربي الطفل من صغره عادة لأن يكون طبيباً أو محامياً أو

المزمل وجوب تحليها بنفس تلك الثقافة وعملها يحتاج الى الخبرة والدراسة بمختلف الامور أكثر مما يحتاجه عمل التجار أو النقاش وهل هناك مد كل تلك البراهين التي يقدمها الزمن بمروده ما يبيح لنا التفريق في الثقافة العامة بين النوعين؟

ماهرأ لقصر مداركه بل أصبحنا نعلم عليه الآن أن يتقف عقله قبل أن يتخرط في سلك العمل فلا يقبله «مدرسة الصنائع» إلا إذا أنا بشهادة تدل على أنه نال قسطاً وافراً من الثقافة العامة فهل نستطيع بعد ذلك أن نتكر على مدرسة

مهندساً فقط بل تربيته قبل ذلك تربية عامة الى سن مخصوصة ثم تخصصه بالعمل الذي يختاره لنفسه أو يختاره نحن له كذلك يجب أن تتدف الفتاة ثقافة عامة شبيهة بثقافة الفتى ثم تختص بعد ذلك بالمزمل .

هؤلاء شباننا يعملون في مبدأ الأمر ما يتعلق بعملهم ومالا يتعلق به مباشرة رغبة في تنمية العقل فلا يتقبل الطالب مثلاً في مدرسة الطب إلا إذا نال شهادة الدراسة الثانوية ولها يحفظ آداب اللغة العربية ولغة أجنبية وغير ذلك من تاريخ وجغرافيا . فما علاقة هذا بعلم الطب ؟ أينتظر أن يصرف الطبيب أمام مريضه فلا فتصرف عنه الملة ؟ أو يطربه بنوادر أبي نواس فيخفف أله ؟ أم يلو عليه ألباب شكبير فتعود اليه صحته ؟ أم يقص عليه تاريخ السابقين فيشفي ؟ أم يصحفه بأسماء جبال الألب فيزيل بثلاجها حرارة الحمى ؟ أم ماذا ؟

لم يعلم الطبيب كل ذلك إلا لتقوى مداركه ويقوم بأعماله أحسن قيام فقرأ يستفيد من الزمن القصير الذي يمكنه في مدرسة الطب أضاف أضعاف ما يعرفه الممرض الذي قضى حياته بين الأدوية والأمراض .

ولو أن الكفاية بمباشرة العمل والانتقطاع له فقط لكان بين الممرضين الآن من يستحق أن يكون رئيس مستشفى لأنه قام بذلك العمل منذ طفولته وهو مع ذلك يعرف القراءة والكتابة وربما تطفل على كتب الطب ولكن كفايته العلمية لا تؤهله لأن يكون طبيباً ولا تسمح له أية حكومة بذلك . إذا طبقنا هذا على حالة الفتاة وجدنا أن الفتاة ان لم ترب مداركها بمختلف العلوم لا تصلح لأن تكون ربة منزل، تلك الدرجة السامية التي تكون فيها قابضة على سعادة الأسرة، مدرسة لتربية أبنائها الذين منهم تتكون أمة القد . تلك المنزلة هي أرق المراتب وأسمها فلم لا نهم بتهديب عقل صاحبها وثقافته اهتمامنا بتثقيف عقل الرجل بل أشد .

علمنا بالتجربة الآن أن الطفل الذي كان يزاول مهنة التجارة والصناعات الاخرى مع والده ويشب عارفاً لها لا يصح أن يكون صانعاً

النساء في الحبشة



سنة حبشيات مري قفول



الامير اطودة زيوديتا وبجانبها الرأس تفري الوصي على ولي العهد

ذلك ولكن الواقع أنها لا تفكر في ذلك البتة ولا تحسب أنها في حال تستدعي الشكوى... والمرأة الحبشية معروفة بصبرها وجلدها وبراها تقعد ساعات جالسة بينما تنم «تدق» لها امرأة أخرى علامات في ظهرها صفاً بعد صف بقصد الزينة، وهي لا تتألم ولا تتوجع. وإذا كانت أكثرية أهالي الحبشة يدينون بالديانة المسيحية فذلك يتبعون نظام الزوجة الواحدة. ولكن نسبة أقلية من المسلمين ومن الوثنيين يسود بينهم تعدد الزوجات. ويسوى القانون بين الرجل والمرأة ولكن الواقع أنها مميّزة عليه لأنه يندر أن يقاضها الرجل إذ يحسبون من العار أن يشكو رجل امرأة ويتألم حكماً ضدها. وتحترم الأم أكبر احترام. ويبش أفراد الأسرة من الرجال وخدم في جزء من المنزل ومن النساء وخدم في جناح آخر. ويحضر الرجال وخدم الصلاة في الكنائس وأما النساء فيقمن الصلاة في البيت وكذلك لا تشترك النساء في الحفلات العامة.

ونساء الأغنياء لا يؤذن أي عمل وإنما كل مهم أن يزيد سمعهن لأن المرأة السميّة هناك هي مثال الجمال. ويقدر الرجل مشورة زوجته ويسوى بين الذكر والأنثى في الميراث. ومما يدل على مكانة المرأة الحبشية أن الأمر طورة زيودتها التي تقبض في الواقع على أئنة الحكم في يديها كالتعنتين من خلف الوصى على ولي العهد



امرأة حبشية وعلى ظهرها مفوف من وثم «اللق» وهو أحب زينة إلى النساء في الحبشة

جارتنا الحبشية لها أحوال وعادات كثيرة مماثلة لما لنا، ولا سيما الأقباط منا، ولكنها لم تتصل بأوروبا قدر اتصالهم ولم تأخذ عن المدنية الغربية قدر ما أخذنا، بل عرف أهلها على لعكس رغبتهم عن الاختلاط بالأجانب حتى صار كثيرون من أهل أوروبا يحسبونها سر من الأسرار.

وبهنا هنا أن نعرف شيئاً عن المرأة الحبشية وقد ذكرت في الإنجيل ثم ذكرت في أوبرا «تايدة» المشهورة. وهي مثل الفلاحه المصرية في الزمن السابق تزوج في سن مبكرة وهي لا تزال طفلة من رجل يكون قد دخل في دور الرجولة ويختاره أبواها دون أن يكون لها أي رأى في اختياره. والمرأة الحبشية ولود فتراها وقد صارت لها أطفال عديدة وهي لا تزال في زمن شبابها ولذلك يطرأ عليها مظهر الكبر وينتابها الضعف وهي لا تزال صغيرة السن، وقد يصحبك قوام المرأة الحبشية وهو مثال لجمال الجسم



نساء حبشيات يفوزن البن



سيد وزوجته من الاعيان

وانتظام تركيبه ولستك لا تلبث أن تراها جدينتين قلائل من زواجها وقد ت امرأة عجوزاً ولا عجب في ذلك فإن على الزوجة بجانب كثرة الولادة وتربية الأطفال تعديدين أن تقوم بواجبات وأعمال كثيرة فهي تطحن الغلال بواسطة الرحى وتحق البن والبنار في مطاحن خشبية كبيرة وتغز الميش في غمار صغيرة داخل الكواخ — كتلها في ريف مصر — وتفرل الفطن وتعد الطعام والشراب لزوجها وأبنائها. ويلدج ويسمي هناك «الهل» كما كان يسميه العرب — سلطة لا حد لها في منزله وله حق تاديب زوجته، وقد يظن القاري أن المرأة الحبشية تعد نفسها في شقاء من أجل كل

مشالان من الجمال الشرقى



(آنسة في سيام ربحت الجائزة الأولى في مسابقة
(للجمال أقيمت هناك)

(بيلي بروحات) التي تشتهر لأن مانتيلها والرقص في مريس
ووزعم أنها بنت عبدالرضا خان ملك تركستان

النساء الفاشيست في إنجلترا



تألفت في إنجلترا فرقة فاشية من النساء وتراهن في
الصورة سائرات في شكل مظاهرة بالطرق العامة وهن لا يلبسن
رداء أزرق حيث بشكل مخصوص وقبعات ذات لون أسمر.
وما ندرى ماذا يمنع من تجنيد النساء في الجيش بعد ذلك ...

النساء والالعاب الرياضية



« مرتان من النساء تقاربان في لعبة «الهوكي» الخطرة في المايا »

ذكرنا في عدد
سابق أقدام النساء
على الأنساب
الرياضية التي
تطلب مخاطرة
كبيرة وجهداً
عظيماً كأنما يحسبان
فوق متناول
النساء ... ويظهر
من هذه الصورة
أن المرأة لم تعد
تحتصر لعبها في

« التنس » الرقيق في الغرب بل لم تنزل للرجل أى نوع من اللعب يختص به رداءه أزرق حيث بشكل مخصوص وقبعات ذات لون أسمر.
وحده . ولعل الخطوة التالية تكون المباراة في اللعب بين النساء والرجال في هذه الألعاب

يبدو لدى الأطفال في صغرهم ميول تنبئ عن مستقبلهم القادم ويظهر علي ملاحظهم دلالات صدمهم التي من شأن كبير في تكوين ذلك المستقبل . وقد يعجبك من الطفل وداعته وحسن سريره ونحيمه لأول وهلة انه سيكون انساناً غير خيث ولا يضر بني الانسان . وقد يروعك من الطفل ان يبدو عليه الخيث واللؤم ونحيم عليه حكماً قاسياً وهو لم ين شيناً بعد . وفي هاتين الصورتين مثالان لطباع الأطفال التي تظهر في ملاحظهم وتدل على مستقبلهم



(الأنسة اولى كوبر)

من زنوج أمريكا وقد صارت عامية في واشنطن

نافست المرأة الرجل في كل ميدان للعمل في الغرب ولم يعد غريباً عالياً أن نسمع عن عامية أو مهندسة في أوربا بل لقد بلغ من اشتراك النساء في الأعمال التي كانت موقوفة عن الرجال ان امرأة تشغل الآن وظيفة وكيل وزارة اخفائية في الولايات المتحدة وأن امرأة أخرى عينت « عمدة » في احدي مدن إنجلترا . ولكن يظهر الآن ان هذه الحركة ليست قاصرة على الفتيات او من يسمون بالجنس الأبيض ، ففي هذه الصورة آنسة من الزنوج في أمريكا بدأت تشتغل بالمحاماة وسمت الآن ستة وعشرون عاماً وهي اول « عامية » من نوات جنسها



طفل يظهر عليه أنه سيكون تاجراً . هرا في اخسب وبيبي .
مظهره أيضاً عن الثقة بالنفس والادانية وعن التفاؤل كذلك .

.....

ممثلة مسلمة سلافية

هذه صورة أول ممثلة مسلمة سلافية ظهرت على المسرح لأول مرة فانار ظهورها عليه الاعتراض الكثير من الوجهة الدينية والاجتماعية ثم مالبت الاعتراض أن خف وزال لا رأى القوم من حسن تمثيلها وأحسوا من قنصه جمالها



طفلة في فينا
حازت جائزة الجمال
في مسابقة بين
الأطفال عقدت هناك
وهي في باكورة
طفولها تبدو علي
شكل « سيدة »
وكانت انشعر بجمالها
وتأخذها كبرياؤه .



هل القرد أصله انسان؟

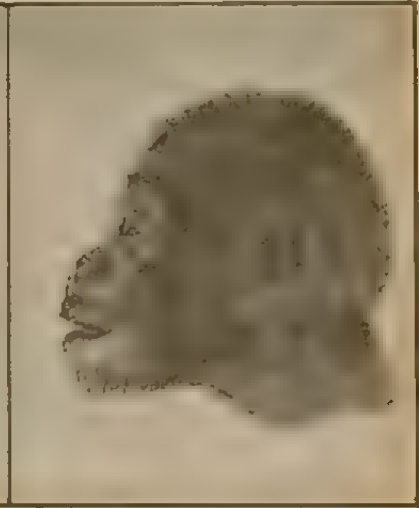
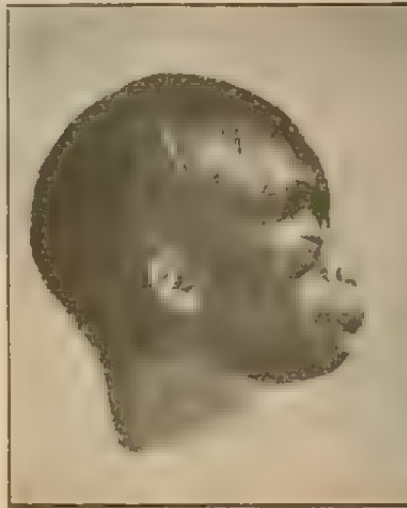
عكس نظرية داروين

كتب الأستاذ الدكتور هانز فريدنسال العلامة الألماني المعروف هذا البحث الممتع في احدي الجلات الألمانية الكبرى وناشره فيبايلي: ان الجاهل يتخذ من كلمتي القرد والانسان معنيين متناقضين ، لأنه يعرف أن القرد حيوان

الانسان يشابه جميع أنواع القردة التي عاشت في العالم القديم في نظام أسنانه وأشياء ظاهرية أخرى ، هذا بينما لا تلقى اى نوع من الحيوانات ذوات الثدي يشابه نوعا آخر في ترتيب الاسنان. وبهم العلماء بأستان الحيوانات على الأخص

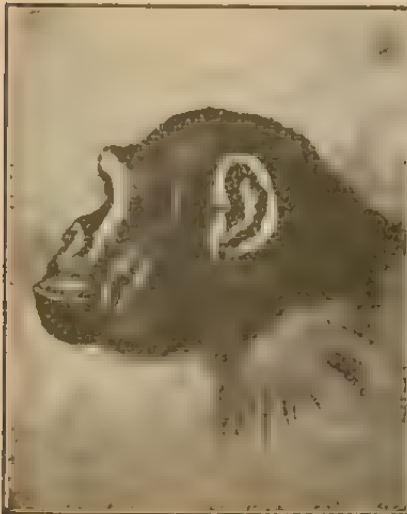
وما كان داروين ليبلغ كل شهرته لو أن اكتفى بأن وجد للانسان مرتبة في فصل القرد وانما بلغ داروين ما وصل اليه وأثار هذه الضجة التي لا تهدأ لأنه أكد أن الانسان نتج من القردة في الازمان الناصرة . وتختلف الآراء تفلسفية والدينية على أصل الانسان اختلافا جعلها تغفل عن أن الانسان اذا عد من الحيوانات السيدة فلا أن يكون ناتجا من حيوانات سيدة كذلك لان أجداده لا يمكن أن تكون حيوانات ذوات ثدي من نوع آخر. والدليل على ذلك أن الحيوانات المفترسة التي تعيش في العصر الحاضر كانت أجدادها الاول حيوانات مفترسة كذلك ، ومثلها الحيوانات السيدة ومنها الانسان .

والقد قال تليماك بن الحكيم أوديسيوس حين سأله هيلينا في اسبارطة اليس ابن أوديسيوس وأنه يشبه أباه حتى لكانه قطعة من وجهه ، فأجابها : « ان أى تزعم ذلك ولكن لم يدرك أى الانسان حتى اليوم سر مجيئه الى العالم » وكل انسان عاقل لا يقدر أن يناقض هذه الكلمة الحكيمة في الزمن الحاضر أو في الازمان القادمة حتى وان ظهرت حقائق جديدة عن مظهر اجداد الانسان في الدهور السابقة للتاريخ . وإن الحيوانات التي تعيش الآن ليس أصل احد انواعها من سواء الا اذا صح ان احد



(طفل من قبائل البايوا ذو شبه كبير بالقردة) لأنها تكث دهور ولا تضمحل مثل معظم أجزاء الجسم غيرها .

(شبانزي في باكورة الطفولة وله شبه كبير بالانسان) وأن الانسان ليس بالحيوان ، الا أن تعبيره كتب العلوم الطبيعية كذلك . . ولا زال صدى الضجة التي أحدثها كتاب داروين عن « أصل الانسان » مانلا في بحث مركز الانسان في عالم الحيوانات وفي المقارنة بين أوجه الشبه لديه بجاره الأقرب اليه في ذلك العالم . واذا اتبعنا التعريف القائل بأن كل مخلوق على وجه الارض له دم احمر دافئ وبلد الصفار وينذها بلبته هو حيوان من ذوات الثدي لا ضررنا أن نعد الانسان من هذه الحيوانات ، دون أن نحصر وصف الانسان في ذلك . . ولا يجد المشتغلون بالعلوم الطبيعية فروقا كبيرة بين جسم الانسان وبين الحيوانات ذوات الثدي الاخرى . ولذلك يكادون يجمعون على أن الفروق بين الانسان والقرد القريب الشبه به لا تبرر وضع الانسان في مرتبة خاصة به بعالم الحيوانات . وترى



(انسان من العصر التلجي وفق وم الآثار التي وجدت) (شبانزي ذو شبه كبير بالانسان في العصر التلجي)

وقال جميع الباحثين الذين رأوه انه من العظام البشرية بلا شك . وعلى ذلك ان كل بقايا العظام المتينة التي وجدت تناقض تماما فكرة تفرع القرد عن الانسان ، ولكنها لا تناقض عكس ذلك مما قال به داروين وهيكل

ولقد اخذ الكثيرون من هذه العلامة «كلانشن» يشيرون الى ان شكل الانسان قديم عتيق . ولكن اذا صح ان خطوات تطور الانسان تشبه خطوات تطور القرد الانساني ، فانه صحيح ايضا ان القرد الانساني في باكورة طفولته يشبه الانسان الطفل بدرجة غريبة ويظهر ذلك في هاتين الصورتين التي ننشرهما للمقارنة . ولكن يتخذ كل منهما مع الزمن واتجاهاً طريقاً مختلفاً ، لا في شكل الجسم وحده ولكن في القوى الفكرية ايضا .

«البلاغ الاسبوعي» يحاول الاستاذ فريدتال ان يناقض نظرية فستنهوفر الجديدة التي تقول ان القرد أصله انسان ، على عكس نظرية داروين . ولتذكر ان لكل مذهب خصوصاً ولا سيما عند بداءة ظهوره ، ولا شك في ان العلماء مهتمون بهذه النظرية الجديدة جدا الاهتمام وعسى الا يمضي وقت طويل حتى يثبت صدقها فيرتاح الانسان وتعود اليه كرامته التي مست منذ قيل ان القرد وجداده الاول ..

فلا عجب عند كل ما ذكره . فقد ان الرأي الغالب لدى العلماء كان ان عهد قريب هو ان الانسان نتج تدريجاً من حيوانات سيدة أو فردة . ولتذكر دهش الخريج لما سمعوا انه قد ظهر ما يكذب نظرية داروين السائدة وما ينقضها تماماً ، وان الابحاث العلمية قد أثبتت ان القرد أصله انسان . لا ان الانسان أصله قرد ! وصاحب هذه النظرية الجديدة هو الاستاذ «فستنهوفر» ولا يمكن ان تكون فكرته الا انه في اليهود القدماء كان يوجد الانسان فتج منه قردة الشرق وقردة الغرب والقردة المشابهة له مثل الشمبانزي . واخفق ان آثار القردة التي عشت في العصور الاولى . وقد وجدت هذه الآثار في أمريكا — ليست متسلسلة لدرجة كافية . ولكنها تدل على عكس ما ذهب اليه «فستنهوفر» . وانا لنجد في طبقات الارض تباعاً لشجرة التسلل التي وضعها العلامة «هيكل» آكلات الخشرات ثم انصاف القرد ثم القرد الحيواني ثم القرد الانساني ثم بقايا قرد في اعتبارها بقايا قرد انساني أو بقايا أسس . ومن هذه الاخيرة لفت الاسفل مخلوق شبيه بالانسان وقد وجد في مدينة هيدلج بألمانيا وأثر من مخلوق آخر وجد في جاوه وظهر انه من العصر الثلجي

فروع الشجرة ناتج من غيره ، ولقد تكلم تجازاً عن شجرة الاصل للحيوانات ، ولكن لنذكر ان جميع القروء تنبع من الشجرة ، ولا يمكن قط ان ينتج فرع من فرع . وكذلك لا يجوز التفكير في ان نوعاً من القرد يتبع من نوع آخر منها يعيش الآن ، او ان الانسان أصله من بعض انواع القرد التي رآها في عصرنا ، ولم يقصد داروين قط ان يقول هذا الذي هو عين الحال ، وانما قصد ان الانسان أصله من مخلوقات كانت من الحيوانات لرافية أو القرد التي انقرضت ، وكانت تختلف في الشكل عن الانسان الحاضر بفكرين أقوى من فكبه وأسان أكبر من أسنانه . وبجبهة منضحة وقدر أقل من المخ في مقدم الرأس الخ ، وربما كانت تختلف عنه أيضاً بوفرة الشعر على اجسامها .

ومنذ ظهرت نظرية داروين اكتشفت آثار من العهد السابق للحياة الانسانية . وكما يزيد احتمال صدق هذه النظرية — وان كانت تلك الآثار لا تكفي لان نعطينا صورة مامة عن أصل الانسان وعن شكله . وان تصور جسم الانسان ونحوه نجدها فكرة محتملة عن شكل أصله ولكنها فكرة غير واضحة سبب نقص معرفتنا الخاصة بذلك الاصل ، فانا ليس لدينا سوى بعض اشارات عن العهد السابق للانسانية ، فتلا نمد أحد عضلات المعدة الذي لا وظيفة له — ويسمى عضل الاهرام — بقية من عضل كبس كان موجوداً في المدة ثم انقرض ، ونجد آثار الذنب دليلاً على وجود ذنب متحرك عند أجدادنا الاولين ، ونستعير أطراف الاذن وبقايا عضلاتها علامة على وجود آذان متحركة لديهم ، والزائدة الدودية قرينة على تكوين سابق خاص بالتغذية النباتية ، وهكذا ولكن هذه الظواهر لا تكفي لاعطائنا صورة واضحة عن أصل الانسان . ومع ذلك قد كشفت العلوم بعد داروين حقائق جديدة اوضحت مركز الانسان من عالم المخلوقات الحية وقد اجري العلامة «فرغاسر» تجارب في الدم أثبت بها ان دم الانسان قريب من دم القرد الممتازة بنسبة أكبر من قرب دم القطعة مثلاً لدم الكلب ، والشبه بين دم الانسان ودم القردة كبير لدرجة اننا لنعد فقط من فصيلتها ولكن من أسرتها ايضا .

أعين تحترق الحجب

كما تحترق أشعة اكس



كثيراً ما يقرأ الواحد منا في الروايات الخيالية عن حديث الميون التي تحترق الحجب الكثيفة فتبصر ما وراءها أو تبصر في الظلام لكن ما كان من بنات الخيال أصبح في حالة هذين الفلامين للرسمين هنا حقيقة ملموسة . هما توأمان ايطاليان من مدينة تورين وقد خضعهما العلماء والاطباء الايطاليون فرأوا ان عيونهما تحترق الجلد والزجاج غير الشفاف وغيرهما من المواد فتبصر ما وراءها . واذا جئنا اليهما بصندوق مقفل عرفا ما يحتويه من غير أن يفتح

أزمة امرأة اليوم الاخلاقية

محاضرة القاها استاذ الفلسفة هلباخ في جامعة هيدلبرج
ورئيس حكومة مقاطعة بادن سابقا

في جسم المرأة نفسها فضلا عما في اباحة الاجهاض
من الخطر على الفرد والجماعة .

ثم نصح الاستاذ بتدارك هذه الحال قبل
فوات الفرصة ورأيه أن الطريق الوحيد للتخلص
من هذه الكارثة والحل الصحيح للنجاة من
هذه الازمة هو الاخذ بأسباب المتويات
والكف عن عبادة المادية والعمل على بذر بذور
المتوية في نفوس النساء ، وإيقاظ روحها فيهم
جمعية التعاضد العلمية ببرلين

المطالبة (باباحة الاجهاض على وجه الاطلاق)
رغم ما في هذا الهجوم الأخير على حصن الامومة
من الخطر على المرأة نفسها اذ ان اماحة ذلك لها
سيؤدي الى مطالبة الرجل ايضاً بأحقية التصرف

أبان الاستاذ من وجهة تاريخية كيفية
وقوع هذه الازمة فدها مطهراً من مضامير
الانلايت الاحتفاعة الحديثة . وزعم ان العهد
الذي بين سنة ١٨٢٠ ميلادية وسنة ١٨٩٥ م
هو الذي بلغت فيه أخلاق المرأة غاية رفعتها
ففيه كل الناس يعدلون بالمبدأ القائل خلفت المرأة
لرجل ما يصيبها . وهي وديته قبل زواجها وملكة
بعد الزواج وإلى هذا المبدأ السامي ترجع الصفات
الشريفة كعفاف المرأة واحسان الزوجة وامتنعاجان
الطلاق وانتقاص حل الخطبة . وذكر ان اعراض
تداعي بناء المبدأ المذكور ابتدأت تظهر في سنة
١٨٨٠ م . ثم أتى على خمسة أسباب قال انه
عليها تيمة ظهور هذه الازمة

أما السبب الأول فهو انسلاخ جزء من
الطبقة المتوسطة (البورجوازي) وتحوله الى
الطبقة العاملة (البروليتاريات) . والثاني زيادة
توظيف الفتيات في الحياحة والاشغال تسرب
آراء العمال الخاصة بالمرأة ووجهة نظرم فيها الى
الطبقة المتوسطة فتجسم عنها فكرة أن المرأة اذا
بلغت سناً مخصوصة بكون لها (حرية الملاقة
الجنسية) أو بعبارة أخرى بكون لها وحدها
حق التصرف في جسمها .

وقد أخذت هذه المفكرة تتغلغل في النفوس
باستمرار وساعد على نمائها توظيف المرأة واطلاق
الحرية لها في القراءة والاختلاط بالرجل
حتى أدت الحال الى أزمة الطبقة المتوسطة
الشديدة في الغرب . والسبب الرابع انسلاخ فكرة
التهاون الاخلاقي على الزوجية فزاد الطلاق
وقل الاخلاص الزوجي وفضائل عفاف المرأة
وكان من أمر ذلك الاستهانة بشأن حياتها قبل
الزوجية وبهذا بلغت التفضيلة عند المرأة الدرك
الخطيئ والمخطت الى آخر منازلها . وأما السبب
الخامس وهو ذروة هذه الازمة . فينحصر في

الالعاب الرياضية في افريقيا الفرنسية



يحاول الفرنسيون ان يستميلوا اليهم ابناة البلاد التي يمثلونها في اواسط افريقيا بجميع الطرق
والاساليب . وقد فكر اخيراً أحد موظفيهم هناك في ادخال الألعاب الرياضية المختلفة الى تلك
البلاد فذبح نخاعاً عظيماً واظهر السود ، خصوصاً في مستعمرة اوجانجي شاري . ميلاً شديداً
الى لعبة الكرة . ويشترك في تلك اللعبة الرجال والنساء . فلرجال ركوب خيولهم وينسابقون
في الميدان حول الكرة الكبيرة . اما النساء فاهن يلعبن على اقدامهن . وترى في الصورة المشورة
على هذه الصنعة البعض منهم يقارن امام جمهور من المتفرجين

الفكاهة في كلام الشعراء

لا أحب أن تذكر في مقدمه هذا القصص
ان ثلثي في روحها لثوب ساعة بعد ساعة
ون لثوب اذا كانت تحت ولا ان حتى من
ان صلب في انمواعه لثوب وانسوا
من طرق الحيلة في من كان من الأبدان
ولا أريد أن أذكر أن حتى كان يحدث حتى
من واحد . ولا أن من سير من كان يحدث
حتى بين له . لا أريد أن أسبع هذا الفصل
من من مقدمه ان يشرح لها سكايون حتى
مهمون تفصيل شيء . ثم من من شعراء . لأنني
أعرف أن الفكاهة من من أن يكون . به صبح
من صورة من صور من . ولأنني أعلم أن
من . بكل طرح لثوب من أن . راج حلال
من من لثوب . وان كان طرح و صحت
لأن من في حياه ما يسره وجره . و
بوجه وبابه . ولحيه الحكم منطق . وهي
من من من ضاع الشعراء والحكم . والآن .
من حقه هي حيلة الحيلة في من من
من الضعف . وأعراض انوث . ولم غصده
لخرج ، ولم يلونها الجود ، فقبل هذا الفصل
من من من من من من . والله في فيه فهو
هو من . وحسب من لثوب في أخذ من من
من من . كثيرة في من لا من في الضعف
من . ولما الله من يحرمون الله الماح
كان من من رجل يعرف من الرشي من
من من من عليه عمدة سوداء . وطمان
من . ومن من شديد لبس . وخنه من .
وهو مع ذلك كله قصير ، على برزون أبلق ،
فزيل الخلق ، طويل الخلق ، فقال فيه

وحاكم جاء على ابلق

كعققي جاء على اقلق

وليس (مصور البلاغ) يثلث لقائه كيف
من من على الخلق ليدركوا حوده هذا المنين
وكان من جيران ناصم بن وهب طيب

أحق ثبات من برنيسه وصف من التلقى من
بعد انوار بر والافراس

من كعاد من من من مدع

واكتب فوق مقبته دروف

من شفت جيسون النوار

من غيبه ونحو نوح المهد

من كساد الخبر من والاه

راض ضرا وب كساد لسوف

كنت مني مع القوي من من

من ضغيب . كثرت الضعف

لطف مني على صنوف رقه

من بولت منه وعقل من من

ومن ضرب انتصمين قول من الشعراء

في ضيب يكي بالسر ويسمى لعل

أقول لمن وقد ساق طسه

من سوسا غيبات ان اطن الارض

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

لا ترى دونهم للسر سراً

من من من من من من

وعظاي كان فيهن فزا

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

من من من من من من

لا سماء وجه بدعة من سماجة
يرغبني في كل اثار
بدت فبدت لي شقة من جهنم
فقممت ومالي بالجحيم يدار
وغادرت اصحابي الذين تخلفوا
بما شئت من خزي وطول هوان
وما كنت أدري قبلها أن في النساء
ججاً أراها جهرة وتراني
وان القاريء ليرحم شكوى من يقول
وقد رماه الله بامرأة تحكي بقبحها زوال النعمة
وتمثل بحديثها وجع الاضرار
الام علي يقضى لما بين حية
وضبع ونساح تشاك من بحر
تحاكي نعيما زال في قبح وجهها
وصفحتها لما بدت سطوة الدهر
هي الضربات في المفاصل خالياً
وشعبة برسام ضمنت الى النحر (١)
اذا سمرت كانت لمينك سخنة
وان برقت فالعقر في غابة الفقر (٢)
وان حدثت كانت جميع مصائب
موفرة تأتي بقاصمة الظهر
حديث كقطع الضرس أو تنف شارب
وغنج كحطم الأنف عيل به صبرى
وتفتر عن قلع عدمت حديثها
وعن جبلي طي وعن هري مصر (٣)
وعيوب المرأة في هذه الايات ترجع في
الاكثر الى الناحية النفسية ، وقد صورت
عيوبها الخلقية في الكلمة الآتية :
اصرميني يا خلقة الجسد
وصليني بطول بمد المزار (٤)

(١) البرسام اسم دام (٢) سخنة الابن بالقلم تقيض
قرتها ، وأسخر الله عينه وبيته : أبكاه (٣) تفتر عن
قلع : تبسم عن أسنان مصفرة ، والقلع بفتحين كالقلاع
بالضم مفردة الاسنان (٤) الجسد : ما ينصب في الزرع
مزججه لسباع

فلقد سمعتي بوجهك والوصف
لي قروحاً أعيت على المسبار (١)
ذقن ناقص وأقف غليظ
وجعين كساجة القسطار (٢)
طال ليلى بها فبت أنادى
بالتارات مستعضاء النهار
قائمة الفصل الضليل وكف
خنصرها كذيقنا قصار (٣)
واني لاستغفر الله ، واعتذر الى الجمعيات
النسائية في بقاع الارض من رواية هذه القطعة
وهي لأنني المنطمش الخفى
منبت بزمرده كالعصا
الص وأخبت من كندش (٤)
تعب النساء وتأنى الرجال
ونعشي مع الاخبت الاطيش
لها وجه قرد اذا ازينت
ولون كيض القطا الأرض (٥)
وندى يجول على نحرها
إذا سمرت بدد الكشمش (٦)
لهاجة فوقها جثة
كثل الخوافي من المرعى (٧)
والناس يستملحون أن تكون المرأة هيفاء
مقبلة عجزاء مدبرة ، فلتنظر قول بعض المدينين في
امرأة اسمها عبيدة وكانت هيفاء مدبرة عجزاء مقبلة
(١) المسبار : ما يختبر به غور الجرح (٢) الساجة
واحدة الساج وهو خشب معروف واقطار بالضم
والكسر : المزار
(٣) القل : القرب الصغيرة ، وانحصار عمور الثياب
وخشب القصرة كما في القاموس ولها الراده بالكسرة
في هذا البيت : والكسرة كلمة غير عربية (٤) زمرده
فتح الزاي وسكون النون وفتح الميم وسكون الراء هي
المرأة الغشبية الجسم ، وكندش بالضم اسم لس أو هو القمق
ويوصف بالبرقة (٥) الأرض : المختلف الالوان
(٦) والكشمش عتب مزار (٧) الجمة بالضم مجتمع
شعر الرأس : والجمل من الشعر العكبر اللطف أو ما غلظ
وتعمرته

وللشعراء ولع غريب بالنيل من العجائز
وأكثر ما يكون ذلك حين يتصايين والقبر لمن
بالمرصاد ، كقول ابن المعتز
عجوز تصابي وهي بكر بزعمها
ومذآلف عام قد وجي خدها الواجي
نرى شعرها تحت الفتاح كأنه
ضفائر ليف في هدية حجاج
ويقول في كلمة ثانية في عجوز خبيثة الريق
عجوز كأن الشيب تحت قناعها
على الرأس والاكتاف قطن منفض
خبيثة ريق الريق تحسب هدهدا
يبيض بفنها ثاويًا ويمشعش
ويقول دعبل في عجوز كلها عظام تشوك
الضجيع
أعوذ بالله من ليل يقريني
الى مضاجعة كالدلك بالمسد
لقد لمست معراها لما وقتت
لما لمست يدي الا على وند
في كل عضولها قرن رتصك به
جنب الضجيع فيضحي وهي الجلد
وأنا اكتفى بهذا المقدار في عبث الشعراء
بالنساء ، وانترك ما قيل فيما يكون بين الرجل
وزوجه ، وما قيل في لمز القيان إعزازاً لمن
الفناء ، ولعل القاريء سيأمل : ألم يقل النساء
شيئاً في البيت بالرجال ؟ والجواب أن شعر النساء
في النيل من الرجال كثير ، ولكني لأريد أن
أحدث التاريء : ي من كثير أو قليل ، وليس
ذلك تعصباً للرجال ، وإنما أحب أن تكون
المرأة دائماً غفيفة اللسان ، من أجل ذلك أطوى
ما قلته في ذم صفات الرجل الجسمية والنفسية ،
وهي بلا شك تريد أن يطوى مثل هذا الحديث .
ولكن ما حاجتي الى الدفاع عن طي هذا الجانب
من الفكاهة الشعرية والمرأة نفسها تساعد
الرجل على الكيد لاختها في الجنس ، ألم قل
أم الحيف لا بها سعد بن قرط

لعمري لقد أخلفت ظني وسؤتي
خزنت بصباقي الندامة فاصبر
ولائك مطلقاً ملولاً وساع الـ
عمرية رافس مع حر منهر
فقد حزت بالوراهاء أخبت خبئة
فدع عنك ما قد قلت يا سعد واحذر (١)
زيم بها الأيام عل صروفها
سترى بها في جاحم متعمر
فطاو لها حتى أتها منية
فصارت سماء جثوة بين أقبر (٢)
فأعقب لها كان بالصبر معصا
فتاة تمشي بين إنب ومثزر (٣)
مهففة الكشجين عخطوة المطا
كهم الفتى في كل مبدى وعحضر (٤)
لها كفل كالدعص لبدن الندى
ونفر تقي كالأقاحى المنور
وستجيب من يعنها أن نجيب بان هذا
شعر قالته امرأة نكيد لامرأة ابنها ، فليس أترأ
لعداوة المرأة للمرأة ، وهذا حق ، ولكن أليس
من العجيب ان تنزل المرأة بمن تنومها ثقيلة
لكفل نوبة النفر مهففة الكشجين .

مالى ولكل هذا الف ، أنا لا أريد ان
أذكر شيئاً مما قالته المرأة في الرجل ، ويكنى
ان لم أذكر أخطر ما قال الرجل في المرأة ،
إبقاء على الجنس اللطيف ، ولم أتبع جوانب
للكفاة اللذاعة في تعقب أوصاف النساء ، فلم
أذكر مثلاً قول ابن الرومي في امرأة قصيرة
خفيفة يكاد ينجأها القصر والهزال .

دحاحة الخلقة حداثاً

قامتها قامه فقاعه

تفضل في السربال من قلة

كصعوة في جوف ققاعه (٥)

(١) الوراهاء : الدفء (٢) الدفء والجثوة القطعة
من التراب (٣) اللب بالكسر يرد بلا حيب ولا كيب
(٤) عخطوة المطا معقولة الظاهر (٥) الصعوة عقوق
صنير ، والقفاده ثوب يتخذ من جريدة الثعل ثم يندف
به على الظهر فيصا

ومن ظريف الفكاهة قول ابن الزيات في
عيسى بن زينب وكان طويل الأنف
رأيت أنفاً ولم أعلم بصاحبه
فقلت من صاحب الأنف الذي طلما
قالوا فتى غاب فيه ، قلت واعجبى
ما ان رأى مثل ذا راء ولا سمعا
وقد صور ألقه في كلمة ثانية فقال

ان من عاداك يا عيسى لمقرون بحتفه
لو نراه راصكباً واليه قد مال بطفه
لرأيت الأنف في السرج وعيسى ردف أنه
لم ينم مذ كانت إلا الصق الأنف بسقفه
واظرف ما في الكلمة الأولى قوله (رأيت
أنفاً ولم أعلم بصاحبه) واظرف ما في الكلمة
الثانية ركوب الأنف على السرج وصاحبه من
خلفه واذا وقتنا في مشكلة الأنف الطويل
فلنتفكه بقول البحترى

رأيت الخنمى يقل أنفاً

نضيق برضه البلد غصاه

سما صعدا فقصر كل سام

لهيبته وغص به الفضاء

هو الجبل الذي لولا ذراه

إذا وقمت على الأرض السياه

وهذا ككذب ، فقد مات الخنمى وباد
أنفه ولم تقع السياه على الأرض ، ولكن من
يدري لعل في كل عصر أنفاً رضع به أقطار
السياه !!

وكان ابن المعتز مولعاً بلمز المصلين ، فمن
ذلك قوله في مصل كانت صلاته كنقر الديك
صلاتك بين الملا نكرة

كما استلب الجرعة الوانع

ونسجد من بعدهما سجدة

كما ختم المزود الفارغ

وقوله في امام ثقیل النفس خفيف الصلاة

لنا امام ثقیل
خفيف روح الصلاة
يصل بركض فيه
تقرأ بنفسه أناة
ويكثر الشعراء من التفكه بوصف البخله ،
فمن ذلك قول صردر

تمدح عمرأ وترید رفدا

ياما خض الماء عدمت الزبدا

رأيت منه شارة وقدا

ومشودا مفوقاً وبردأ (١)

نقلت اناسا فكان قردا

ياربما ظن السراب وردا

ويقول ابن سنان الخفاجى في قوم نزل عندهم

فلم يكرموا

أحلتى الدهر لدى مشر

باب الندى عندهم مرج

دارم الدنيا لأنا بها

ندخل صفراً وكذا نخرج

وفي مقابل هذا المعنى يقول آخر في تعليل

انفسه بالضييق

وانتض الضيف ما بي جل مأ كلة

الا تنفجه حولي اذا قعدا (٢)

ما زال ينفع جنبيه وجبوة

حتى انول لعل الضيف قد ودها (٣)

ويقول ابن هاني في وصف رجل أكل

يا ليت شعري اذا أوما الى له

أحلفه لهوات أم مبادين

كانها وخبت الزاد بضرها

جهنم قدفت فيها الشياطين

تبارك الله ما مضى أسنته

كانما كل فك منه طاحون

ابن الاسنة ام ابن الصوارم أم

ابن الخناجر ام ابن السكاكين

كانما الحمل المشوى في يده

ذو النون في الماء لما عضه النون

(١) المشود ككبر الهامة : (٢) التبع انتصار
الرجل باكثرهما منه (٣) ينج جنيه : يرهبا

إذا ما تزوجنا وليس لها بل
أفيسوا علي عزايكم من نسائك
فما في كتاب الله ان يحرم الفضل
زكي مبارك

يصبح ان تسمى «نشيد الأعزاب» وهم حزب
الاكثرية في هذا الجيل
جزى الله عنا ذات بل تصدقت
على عزب حتى يكون له اهل
فانا سنجزئها بما فعلت بنا

زعيم مصلح او محاوراة بين العقل والفسطاط

لسيد كتاب الروس ايفان ترجنيف

نصيرب عباسي افترى ما فظ

رجل قارع الود ، تناهت قامته فتقاصر ليخفى
تناهيا بانحنائه . أجعد الشعر ، اسمر البشرة ،
شاهدت ديباجته ، وان أطل الذكاء من وجهه ،
والتمعت الفطنة في نواحي طلعه ، واشعت عيناه
السوداوان الغلاجتان في نظرات منقذة حداد ،
واستقام أنفه فاستطال ، وانزمت شفتاه في حسن
منعرج ، ولطف منعطف والتواء . وهو في ثياب
ذهبت الايام بمجدتها ، فضاقت عنه ، كأنما
قد كبر عليها ولم تكبر هي معه ولم تطل . ومضى
مسرعاً الى ربة الدار فانحنى لها انحناء خفيفة
ومضى يبتئها بأنه كان من قبل يتمنى على الله
التعرف بها ، وأن صديقه البارون بأسف لجزءه
عن الاعتذار اليها بنفسه ، وكان صوته وهو
يحدث اليها ضعيفاً صافراً لا يناسب واستطالة
عوده وعراضة الواحه . فغمغت السيدة «داريا»
تقول بفضل بالجلوس ، وانني لفرحة بلقائك ،
ثم مضت تقوم بواجب التعريف بيته وبين
الجمع الذي من حولها

واجداً الحديث

وكان في الجمع رجل يدعى يجاسوف .
ما عثم ان انتنى الى رودين فقال اذا اذنت
لي في بعض الفضول جاز لي ان اسألك هل
تعرف ما حوى ذلك المقال الذي جئت به من
البارون . قال نعم . لي به علم لقد ذكرت

اجتمع نفر من الشباب والشواب . من اهل
روسيا الشقية المسكنة ، تحت طغيان الطاغية
وجبروت الجبار يتذاكرون حال بلادهم ،
ويحدثون في شؤون وطنهم ، ويؤلّفون حلقة
من حلقات الفكر والادب في دار سيدة من
ربات الفنى والبسار ، والحسب والنسب

وما لبثت ساعة الجدار ان دقت الساعة
فقال ربة البيت ما أحسبه قادما . ولكن
ما عثم الجمع ان سمعوا جلجلة مركبة قد وقفت
بفناء البيت . وما هي الا لحظات قصار حتى
دخل الخادم يحمل رقعة في آنية من الفضة
فشي بها الى ربة البيت فتناولت الرقعة ثم
التفت الى الخادم قائلة ولكن أين السيد
الذي جاء بهذا الكتاب ؟ قال انه جالس في
المركبة فهل أطلب اليه صموذاً . قالت نعم .
أفضل . فانصرف الخادم ليتنقذ إرادة سيده .
وانتنت هي الى الجمع الجلوس حولها فقالت يا خيبة
الأمل . انه لنبا يذهب بالنفس حشرات .
لقد تلقى صديقنا البارون في اللحظة الاخيرة
دعوة عاجلة صرفته عن الحضور فبعث بمقاتله
مع صاحب له يدعى السيد رودين ، وقد انتنى
عليه بالخبر في كتابه ، وأشاد بذكره في رسالته ،
وما كادت تتم كلماتها حتى أقبل الخادم معلناً
السيد ديمتري يقولش رودين . واذا بهم حيال

ينخفض الرز من قرن الى قدم
وللبلاعيم تطريب وتلحين
كانما كل ركن من طبائمه
نار وفي كل عضو منه كانون
كانما في الحشا من محل معدته
قرنفل وجواريش وكون
قوموا بنا فلقد ريمت خواطرنا
وجاذبتنا أعتتها البراذين

وكان المتقدمون يضيفون هذه القطعة الى
باب الهجاء . وهذا لا يمنع أن تكون من أطرف
الوان الفكاهة والذع أنواع التشكيت ، وهل
يسير الهجاء الا اذا خف على النفس ، واستطابه
الذوق ، وكان أقرب الى الدعابة والمزاح ، صف
من شئت من الباخلين عبيد المال بما شئت من
قوارع الدم . ولوادع التلب ، فلن تصل الى
إبداع من يقول في وصف بخيل
ولو يستطيع لتفتيره نفس من منخر واحد
فان كنت في ريب من ذلك فتمثل
رجلا يسد أحد منخريه ، وتصور أنك سألت
عن علته فقيل لك انه يفعل ذلك رغبة في الاقتصاد
ثم سل نفسك عن مبلغ هذه التكلفة من اللذع
والايلام !! وقل ماشئت في المرأة تطلب عليها
الشرايه وتكلف بمضارة الزوج وتجشيمه
مصاعب العشرة السيئة وتكليفه مالا يطاق ،
فما أظنك واصلا الى الناية التي وصل اليها من
يقول :

يارب ان قتلها فعد لها

فلن تموت أو نجيد قتلها

فقد صورها بصورة الحية النضاض التي
لانموت مرة واحدة بضربة واحدة ، وانما
يخلص منها الناس بدمزيق مافيها من الاوصال
وتبديد مالها من عناصر الحياة ، وكذلك يصل
الشاعر بلطف الفكاهة الى اقصى ما يرى اليه
من الأغراض

وبعد فان القارى يعرف ان للفكاهة مع
هذا كله ضروريا من العيوب ، فليغفر لنا ان شاء
رواية الايات الالية ، وهي فكاهة اعراية

صديقتنا السيدة داريا منذ لحظة ان المقال خاص
بفضية الوطن . ولكني لا أكتفك الحق ان
هذا المقال وما حوى حتى العنوان الذي ألتى
في رأسه قد لاح لي غامضاً كثير الابهام
والتمقيد . فقال رودين وما الذي استغلق عليك
منه . فابستم بيجاسوف وعزم باحدى عينيه
ودار بوجهه التعلبي الى عهده وقال وهل تراه
أنت على غير ما أرى ؟ قال نعم . ففتحنيح
بيجاسوف وأجاب لاشك في انك أعلم مني
واخير . وليس لي ان أناقشك في أمره . لأنني
لم أقرأه بعد ولكني اجتريه على الفاء سؤال
واحد عليك . وهو هل تحسب مقال صاحبك
هذا مبنياً على نظريات عامة أكثر مما هو قائم
على الحقائق . فقال رودين ان المقال يحوي
حقائق ونظريات قائمة على حقائق مثلها ،
فعاد ييجاسوف يقول يبنني ان انبتك برأى .
وان لي الحق في الادلاء بأرائي في بعض الأحيان
والتناسبات . لأنني قضيت ثلاثة أعوام أدرس
في الجامعة . ان من رأيت ان كل تلك التي سمونها
النظريات العامة . والظواهرات . والظرائق العلمية .
والأساليب المنطقية واخوانها مما سميت
وانتجتم واختلقتهم هي . . . واسمح لي أن
أصارحك لأنني رجل من الريف أقول الحق
مراحاً بلا مؤاربة ولا نجمل ولا مصانعة . . .
هي تافهة لا تساوي قليلاً . ولا شأن لها في
الواقع ولا قدر . ان هي الا تخرج ومحاكمة ،
لا تصلح الا لتضليل الناس والذهاب بهم
مذاهب ووجوها لا فائدة منها ولا هدى . علينا
الحقائق يا سيدى . فهذا حسبتنا . وهو كل
ما نريد . فاجاب رودين قائلاً نعم ولكن ألا
ينبى للمرء أن يبين معنى الحقائق ويستخرج
من لبائها ما يريد ، فاستأنف ييجاسوف يقول
اننى للنظريات العامة . عليها اللنة الى ما شاء الله .
فهي ما أكره وما هو في عيني ذميم بفيض . الا
سحقاً للنظريات العامة والنظريات الخاصة .
والسل والمعلولات . والناجيج والخلاصات . وجملة
ما يقوم على ذلك الشيء السخيف البليد الذي
تقولون عنه « المتقدمات » ما بال الناس قد جن

اليوم جنونهم فلا يفتأ كلهم يتحدث عن
معتقداته ، ويعلق الخطر الاكبر عليها ، ويذهب
بنتفج وزهي على الدنيا بها ، قال ذلك واستضحك
ضحكة التفات والسخرية وراح يهز قبضة يده
في الهواء . أما رودين فقال بديع للغاية اذن لنا
أن نستخلص مما قلت اللحظة ان من رأيتك أن
ليس في العالم شيء . يسمى معتقداً . قال نعم
لا أثر لشيء كهذا في العالم ولا وجود . قال
رودين اهذا اذن معتقد ؟ قال نعم . فضحك
رودين عن دعاية واستخفاف وقال كيف تقول
اذن أن ليس في العالم معتقدات وما انت تثبت
واحداً منها في العطفة الاولى من الحديث .
وسمع الجمع هذه الكلمات فتطلعت الوجوه
بإتسام وراحوا يتناظرون ويتنازعون . أما
بيجاسوف فاضطرب ومضى يقول تمهل لحظة . .
تمهل لحظة . . . ولكن . . . الا ان ربة البيت
أخذت عليه سبيل القول بأن صفتك يديها
وأخذت تصيح قائلة مرحى . مرحى لقد انهمز
السيد ييجاسوف واحم . ومدت يدها في رفق
وتلطف فتناولت قبعة السيد رودين من راحته
وكان لا يزال ممسكاً بيمنه وعاد ييجاسوف يقول
في لهجة التذمر المتبرم ارجى . رحك يا سيدى
ومها بعض هذا الطرب والجدل ودعيه الى حين
اذ ليس بكفي في الموضوع ارسال نكتة طلبة
أو كلمة مزاح ذكية بل يجب التدليل والادحاض
والتمقيد . ونحن قد خرجنا عن موضوع جدلنا
فما جله دورين يقول في فتور وعيث عن اذنك
المسألة في غاية البساطة . انت تقول انك لا تعتقد
لنظريات قيمة ولا ترى لها قدراً ولا تؤمن
بالمعتقدات قال نعم لست اعتقدها بل لست
أؤمن بها قليلاً ولا كثيراً . قال حسن للغاية .
أنت سفسطائي قال علام استخدام لفظة علمية
كده . فعاد رودين يقول ان هذه اللفظة
تمين على شرح ما اريد . وانت تعرفها . وما دمت
تعرفها فلم لا تنتفع بها . أنت لا تؤمن بشيء على
الاطلاق . فعلا ثم اذن ايمانك بالحقائق قال
امسألني علام ايمانى بها . لك الله . . . ان الحقائق
وليست الحرة وراثت التجارب . وكل اسان

يعرف ما هي الحقائق وما معناها . اننى في حكي
على الحقائق اركن الى الخبرة والتجربة واعتمد
على ما احس واشعر . فقال رودين ولكن الا
يجوز ان نخدعك حواسك . وبضلل شعورك .
فان حواسك توحي اليك ان الشمس تدور حول
الأرض . ولكن من يدري ليك لا ترى مارآه
الفلكي كوبرنيكاس . ولكل لا تؤمن بنظريته . .
فابستم الحاضرون مرة اخرى واستقرت
الابصار على وجه رودين ، وجعل كل منهم
يحدث نفسه قائلاً ياله من عاقل سريع الخاطر .
ورجع ييجاسوف الى الحوار فقال يلوح لي
انك مسرور بالاسترسال في النكتة والدعاية .
ولا ريب في ان هذا اسلوب مبتكر ولكنه
ليس في الموضوع . فأجابه رودين بقوله للأسف
ليس فيما فئت به حتى اللحظة شيء من الابتكار .
وانما هو قول معروف . وحديث معاد ، متردد
على الأفواه ، ووعدته الحافظات . وحال في
الخواطر الوف المرات . ولكن ليس هذا
لباب الأمر وزبدته . فقال ييجاسوف في شيء
من القحة والاستخفاف . وما هو الباب اذن
وما هي الزبدة . وكان دأب ذلك الرجل في الحوار
والجدل أن يعمد الى السخرية من خصمه
والجأنة به ثم لا يلبث أن يعود شكراً نكداً
غاضباً ولا يني بحزن وبمس وبتهجم ثم يلجم
فلا يقول شيئاً . وعاد رودين الى الرد على سؤال
محدثه فقال تسألني عن لباب الأمر فما كره . اننى
لا أكتفك اننى أشعر بالأسف الصادق العميق
كلما سمعت أنا من أهل الشعور الخى بعملاق
في الحديث على فما جله ييجاسوف بقوله
على الطرق والأساليب . أكبر ظنى ان هذا
ما قصدت اليه . قال نعم هو ذلك . أو لست
ادري ما الذي يخيفك من هاتين الكلمتين . فان
كل طريقة انما تقوم وتهض على قوانين
ومبادئ أساسية . وعلى نوااميس الحياة
فعاد ييجاسوف الى مقاطعته قائلاً ولكن
لا . بل الى معرفة تلك المبادئ . وكشف تلك
النوااميس والأصول . فقال رودين على رسلك .
فنى لا اسكر انه ليس من السهل على كل اسان

أن يكنته تلك المبادئ . وبلغ قرارة تلك التواميس . وقد يفضل ضلائهم فلا يصلون الى حقيقتها . ولكن من الذى ماضل قط . ومن الذى سلم من الغلط . ان الغلط فى فطرة الانسان وبعض طبائعه . على انك مع ذلك تسلم معى بأن العلامة نيون مثلا كشف الحجاب عن بعض تلك التواميس والقوانين الأساسية ، ولكن لعلك تعتزض بقولك ان ذلك الرجل كان عبقرىا وكان طالما فذاً أوحده . وأنا أسلم معك بأنه كذلك . ولكن أكبر فضل لعبقريه المبشرين أن ما نكشف من أسرار ، وما تفتح في العلم من أقطار ، يروح للانسانية كافة تراناً وتركه عامة . ان الاحتيال على كشف التواميس الكونية من وراء الظاهرات المتعددة المتضاربة هو أكبر خواص الفكر الانسانى . وأولى ميزانه . وان كل مدينتنا ولكن يجاسوف ما كاد يسمع هذه الكلمة الأخيرة حتى يحل بالقول في لهجة المتشدد المتفهب هذا اذن ما كنت اليه ترمى . اننى رجل على فلا أدخل هذه الأحاييل المنطقية وأساليب ما وراء الطبيعة ولا أحب دخولها البتة . فقال رودين حسن للفسابة . ولك ما تشاء ونحب . ولكن ينبغي أن تذكر ان رغبتك في الاستمسك بمنزنتك العملية هذه هي في ذاتها طريقتك . أو مبدأك . أو نظريتك ! فعاد يجاسوف بثول في لهجة التهمك والزراية . انك تتكلم عن المدنية . هذه فكرة ديمة من بدائع أفكارك . فهل من فائدة هناك وراء هذه المدنية المزهوة الجوفاء اننى لا أنزل عن قرش « خردة » في سبيل مدينتك هذه

وهنا أقبلت ربة الدار على يجاسوف فخاطبته قائلة ولكن ما أوفر هذه الحجة يا صاح وما أضعف هذا الدفع الذى دفعت به . قالت ذلك وهي في أعماق صدرها مسرورة بهوده هذا المصاحب الجديد ووداعته ولطف محضه ورقة حديثه . وراحت تطلع الى وجهه جذلة فرحة وهي تتمم في ذات صدرها « يا له من رجل مكتمل . ينبغي أن تلتطف له وتفرق به . أما

هو فاستل يقول بعد لحظة سكون اننى لن أتصدى للدفاع عن المدنية فهي ليست بحاجة الى دفاعى . وأنت لا تعجبك هذه المدنية ولا تنزل من هسك . ولك مشربك ، ولك مبلك ومنزلك . أنت فيه حو طليق . ولكن لتأذن لى فقط في أن أذكرك بمثل يونانى قديم . وهو أى جو يتير . انت محقق غاضب . ولذلك أنت غطى . أبعد ما تكون عن الفلاس وجه الحق . ولست أريد من وراء التمثل بهذه الكلمة الحكيمة الا أن أقول إن كل هذه الهجمات التى هاجمت بها النظم والأساليب والنظريات مما يؤسف له أشد الأسف ، وهي في الحق محزنة فاجدة . لأن معناها أن يطلق الناس العلم عامة والايان به بل والايان بأنفسهم والثقة بأذهانهم والاعتماد على خواطرم وعقولهم . ولكن لاغنى للانسانية عن هذا الايمان . لانها لا تستطيع ان تعيش خلية منه ، مؤمنة بحواسها فقط ووجداتها ، وان الانسانية لتأتم في حق نفسها ونخطى . إذا هي فرغت من خواطرها ، ولم تؤمن بوحى عقولها . ان السفسطاء أبداً جرداء لا تنبت نباتاً ، عاجزة لا تحدث أمراً ، ماحلة لاماء فيها ولا شجر . فتمم يجاسوف قائلاً هذه مجرد الفاظ . فقال رودين ربما كانت كذلك . ولكن اسمح لى ان أنبهك الى أنه عند ما تقول مجرد الفاظ انما تحاول ان تهرب من الموضوع ونحني فترنا مما هو في موازين الكلام أرجح قدراً من الالفاظ المجردة وأغنى مادة من الكلمات الخلاء . فتمم يجاسوف حينه وقال ماذا نقول؟ فاجاب رودين وهو كظيم أنت فاهم ما أعنى ومدرك ما اليه قصدت . واننى لأعيد القول واكرره اذا لم يكن للمرء متامبداً ثابت وطيد يؤمن به ويركن اليه ، ولا مستقر يستقر عنده ويستوى عليه ، فكيف يتنبأ له ان يعرف حاجات وطنه ومطالب قومه ، ويعمل لمستقبل بلاده . وكيف يتأذى له ان . رك ما ينشئ له أن يفعل اذا وكاد رودين يستترسل في القول لولا ان اجتدره يجاسوف قائلاً اننى أتترك لك

الميدان . وبانحناءه من رأسه أعرض ونأى بجانبه عن الحاضرين ، فلم يكن من رودين الا ان راح يحلق فيه بصره ، ثم ابتسم ابتسامة خفيفة ولم يقل شيئاً . واذ ذلك صاحبت ربة البيت جذلة طروباً . الله . الله ها هو قد لاذ بأذيال الفرار . فلا تلق اليه بالك أيها السيد ديمتري استمحيك معذرة . وهنا ابتسمت في وجهه ابتسامة متلطفة مترودة ومضت تقول استمحيك معذرة . ما اسم عشيرتك . قال يقول لايتش ، فعادت تقول لا تلق اليه بالا أيها السيد ديمتري يقول لايتش فلم يتخذه أحد منا بمحبلته . انه يريد ان يتظاهر بأنه راغب عن المضي في عاججك والاستطراد في حوارك ، ولكنه في الحق قد عجز واستخذى . ما بالك منحرفاً عنا بمجلسك . هـلا اقتربت منا ودانقنا حتى نستمتع بمحديثك . ففرد رودين من مقعده ، وما لبث الجمع ان أخذوا في شجون عامة من القول . واما رودين فظل في مبدأ الأمر صامتاً لا يسهم في الحديث ، ولا يشارك القوم في مفاكهة ولا تندر ، ولكنه ما عزم ان انطلق يتكلم ويجب من القول عباً ، وبفيض فيه افاضة ، وما هي الا فترة قصيرة حتى رن صوته في ارجاء المكان وملأ أفضه ، وسكت الجميع وانصتوا لقوله ، وحفوا من حوله ، الا يجاسوف فقد اتبذ ناحية وأعرض ، وجعل الحديث دبراً ذنبه وكذلك مضى رودين في حرارة منطق ، وروعة بيان وجلال استرسال ، وطرافة خواطرم ، حتى ما يبق في الجميع خلا يجاسوف أحد الا عجب له ، وأكبر في ذات صدره من شأنه ، وكانوا من قبل لا يحسبون ان بين تلك الأنواب القديمة الناصلة اللون رجلاً أى رجل . وأقبلت الثنيات على بعضهن البعض يتهايمن الله هو . ما أروع عينيه انه لجليل مهيب . نعم . ولكن واسأله . ان له بدين ضخمتين حراوين . وأقبل الخادم بانية الشاى وأقداحه . ومضى يطوف عليهم به . ولما فرغوا من احتساءه . أقبلت ربة الدار على يجاسوف التبيذ المعزول ، تريد اغاظته ، والتعشر به ، فقالت بصوت

نمر . ولكن الكبرياء . والتطلع الى المثل الأعلى . والباس الكمال . كل اولئك هو مصدر كل خير في هذا العالم ومآتي كل عظيم جليل . وانما ينبغي للمرء ان يسهل الى أثره الزيرة في أعماقه الفارغة في حقل وجدانه فيقلم من فروعه المتطاولة . ويشذب من افنانها وأغصانها الهاشة الذاهبة في الفضاء .

وما كاد رودين ينتهي من كلماته تلك حتى صفق الجمع له معجبين مهللين مكبرين . وأما ييجاسوف فقبع في جلده ، وحاول أن يخفي خجلته فهمس في اذن جنيته يقول هل من قلم أدون به هذه الكلمة الأخيرة حتى لا يعاجلها بنسيان . فظفر اليه جليسه وقال سؤا لك . استهتاراً بما يعمل عن كل استهتار ، وما هو خليق بالاعجاب والا كبار . سؤا لك

هيكل من الطين



معبد قديم للهندوس في بلدة اثبور بالهند يجيل الى الناظر اليه انه مصنوع من المرمر أو انه مبنى « بالصفايح والعمد » كدينة تدمر على حين انه مبنى من طين نهر الكنج ومائه المقدس وعمره بمائة سنة وقد بناه الكهنة أنفسهم وزخرفوه أبدع زخرف . وهو لا يزال قائماً كما ترى في هذا الشكل ولكنهم يصعدونه آناً بعد آناً بطلاء جدرانه خيفة عليها من السقوط

من ذلك وای بأس . انني أسألكم ما هو الحق . لقد عجز الناس جميعاً حتى الفلاسفة عن معرفته . فقد ذهب الفيلسوف « كانت » في تعريفه مذهبه . ولكن هيجل انبرى له فقال كلا . ما هو بذلك . وقد أخطأت فيما ذهبت اليه ووممت . انه شيء آخر غير الذي عانيت . فقال رودين في رفق دون أن يرفع صوته ولكن هل تعرف ما قال هيجل عنه . فاحد ييجاسوف واستطار له وانطلق يقول انني أكرر ما قلت من أنني لا أستطيع أن أعرف ما معنى الحق . بل من رأي أن لا وجود له في هذا العالم وان قامت لفظة في الناس . وتردد ذكره . وهنا صاحبت السيدة داريا تقول ويحك . ويحك . أعجب لك كيف لا تخجل من هذا القول ولا بمسكك عنه حياء . يا عجبا . أليس في العالم للحق أثر . اذن ماذا بقي لنا في الدنيا نعيش له اذا لم يكن حق . فاستضحك ييجاسوف وقال انني أحسب يا سيدني « داريا » انه لا سهل عليك وأهون أن تستغنى في الحياة عن الحق من أن تستغنى عن طاهيك الخاطئ الصنع في أفانين الحساء . نبشني لمعرك الله ما حاجتك الى الحق وما اغناك به . وانت لا تستطيعين أن تتخذى منه حاشية لقبعتك . فقالت السيدة تجيبه ما كان المزاج بحجة ولا هو رأي . ولا سيما اذا خرج عن معناه الى نوجه الاهاة الى شخص محدثك .

واذ ذاك انبرى رودين يتكلم عن الكبرياء فاحسن وأجاد . اذ ابان أن الانسان بلا كبرياء حقير لا قدر له ولا خطر وان الكبرياء هو العتلة التي يتيمر ان تزيح هذه الأرض عن قواعدها الراسخة المكيئة ولكن الرجل الرجل من يعرف كيف يكبح كبريائه كما يكبح الفارس جماع جواده الصافن المطهم ومن يبذل نفسه وما ملكك إفدى وضحية في سبيل خير الناس ونفع المجتمع . وختم حديثه بقوله ان في ميدان التضحية متسع للجميع . ان الأثره هي الا انتحار . وان المؤثر ذاته على الدنيا وأهلها يذوى ويذبل ذبول شجرة ضاوية وحيدة غير ذات طلع ولا

خفيض لما اذا لا تتكلم وتسهم في الحديث . أليس ذلك خيراً من جلستك هذه لا تتى بتسم ابتسامة التهمك والسخرية . هلم حاول مرة أخرى وتقدم لنا جزته . قالت ذلك ولم تتمهل حتى تطلعي منه جواباً بل أشارت الى رودين وانطلقت تقول ان هناك شيئاً آخر لم تعرفه عنه . انه للنساء عدو كاره . وهو لا يتفك يقدر في حقن . فهلا أوضحت له السبيل السوي . فظفر رودين اليه فراه قد اصفر وعبس واذا به يقول في صوت متهدج راعش ان « داريا » قد أخطأت . لأنني لا اكراه النساء وحدهن بل أنا للنوع الانساني كله باغض كاره فسأله رودين قائلاً وما الذي أغراك بكراهيته . فأطال ييجاسوف النظر الى وجهه ثم أجاب دراستي لقوادى الذى بين جنبي ولا ريب . ففى كل يوم أقع على ما هو خسيس حقير . وانني لأحكم على غيري بما أجده في ذات نفسي . وقد يكون ذلك ضلالاً بعيداً ولعل أسوأ من غيري وأشنع . ولكن ماذا تراني أصنع . لقد أصبح ذلك عندى مادة وطبعا . فقال رودين انني أدرك ما تقول وارنى لما تشعر به ونحس . وأى نفس كريمة لم تمان ما تعانى انت من الرغبة في اخضاع نفسها واذا لها . ولكن ينبغي للانسان ان يعدل بنفسه عن حال كهذه لا متنفس له من ورائها ولا مخلص . فقال ييجاسوف انني لمدين لك بهذه الشهادة التي تطوعت بها في وصف نفسي بالكرم . أما عن حالى فما أنا بمحتفل بها ، ولا متطلع الي غيرها . ولو ذهبت في سبيل الشيطان ما حاولت قط ان استردها . فقال رودين ولكن معنى هذا . واسمح لى بهذا التعبير الذى سأعنى اليه . انك تؤثر اشباع كبريائك على العيش في ظل الحق . فصاح ييجاسوف يقول اما الكبرياء فتلك كلمة افهمها انا وتفهمها انت ويفهمها الجميع ولكن الحق لعمري ما هو . وأين هو . وفي أى مكان يقم . فانبرت ربة الدار تقول دعنى أنبهك الى انك قد عدت تكرار ما كنت من قبل تقوله وتردده . فهز ييجاسوف كتفيه وراح يقول وأى ضرر

شراء كراسي النيابة في أمريكا

لا يشك أحد في أن الولايات المتحدة من أعرق الأمم الدستورية ومن أحرصها على الحرية والانظمة النيابية، ولكن على الرغم من ذلك تظهر هناك أمور في الانتخابات لا توصف بأقل من أنها أمور معيبة لم تكن ترتقب من تلك البلاد الراقية.

فقد خمس سنوات في مدة رئاسة وارن هاردينج سقط أحد الممثلين بالسياسة في الانتخابات العامة أمام منافسه هنري فورد الممول المعروف لأسبب سوي أن هذا «اشترى» كرسية في مجلس الشيوخ — كما يقول الاصطلاح الجاري في أمريكا ويقول أن فورد اتفق لهذا الغرض مائتي ألف ريال.

والآن ظهرت فضائح انتخابية في ولايتي بنسلفانيا والنيوز، وقبل أن نذكر تفاصيلها ننبه القاري إلى صعوبة طرق الانتخاب في أمريكا وأكبر ما يشكوه الأمريكيون منها هو أنها تدعو المرشح إلى اتفاق أموال طائلة حتى يتم الانتخاب. وكان المتبع في العهد الأول الذي عقب تأسيس جمهورية الولايات المتحدة أن المرشحين للانتخاب يحترمون الحزب بالاتفاق مع الناخبين في كل دائرة انتخابية إذا كان هؤلاء مسجلة أسماءهم كأعضاء للحزب ومؤيدين. ولكن طريقة «الاتفاق» هذه التي وصفها اللورد برايس وشرحها في كتبه كانت عرضة للفساد ولذا قامت حركة تدعو إلى إصلاحها وإدخال ما سموه «الانتخاب الأول المباشر» ومؤداه ألا تعين أسماء المرشحين في اجتماع يعقده الحزب ولكنهم يختارون بواسطة انتخاب صحيح يقوم به انصار كل حزب قبل الانتخاب العام. وعلى ذلك صار مرشحو الحزب الجمهوري ينتخبهم أولاً الناخبون الجمهوريون، ومرشحو الحزب الديمقراطي ينتخبهم أنصار هذا الحزب، من قبل أن يحدث الانتخاب الأخير بين مرشحي

الأحزاب المختلفة.

وقد حدث أخيراً في ولاية بنسلفانيا أن حاكمها المستقيل المستر جيفورد بنشوت، لما أراد أن يرشح نفسه عن الحزب الجمهوري لمجلس الشيوخ، وتلك الولاية معروفة بنصرتها للحزب الجمهوري والمرشح الذي يقدمه هذا الحزب يكون واثقاً من الفوز في الانتخابات وكان أمام المستر بنشوت خصمان وهما المستر «بير» عضو مجلس الشيوخ الذي انتهت مدته والمستر ولیم فير الجمهوري. فلما المستر بنشوت فهو معروف بالثروة وكذلك المستر فير وأما المستر بير فكانت تسنده دوائر ذات نفوذ كبير ولا سيما وزير المالية. وقد ظهر أن المبالغ التي انفقته للوصول إلى هذا الكرسي الواحد في مجلس الشيوخ والتي اعترف المرشحون بأنهم أنفقوها بلغت ثلاثة ملايين من الريالات، وقد صرح المستر بنشوت بأنه صرف نحو مائتي ألف ريال، وهي من جيبه الخاص وصرف المستر فير ثلاثة أمثال هذا المبلغ على الأقل وهو الذي نجح في الانتخاب، وأما المستر بير فقد انفقته الدوائر التي تسنده ما بين مليون ومليونين من الريالات ولكنه فشل في الانتخاب. وقد بلغ نياً هذه النفقات الهائلة إلى مجلس الشيوخ فأنشأت لجنة للتحقيق وقال صراحة بعض الذين عهد إليهم بتوزيع تلك الأموال عند سؤالهم أن الانتخاب الأول، أي الذي يختار فيه المرشح أولاً، كان لا بد فيه من نفقات كبيرة في ولاية كبيرة يبلغ عدد الناخبين بها مليونين أو ثلاثة ملايين، وإن المعركة الانتخابية ما كان يمكن أن يدخلها إلا مرشحون أغنياء أو ممن تسندهم دوائر مالية كبيرة.

ولم تكف اللجنة تتم تحقيقها في بنسلفانيا حتى اتجهت إلى التحقيق في ولاية النيوز. وفي هذه تتعادل قوى الجمهوريين والديمقراطيين

تقريباً، ولكن للأولين فضل الاتفاق على الانتخاب بسخاء عظيم بينما صرفه الديمقراطيون لا يزيد عن نفقات الانتخاب المعتادة في أوروبا وغيرها من البلاد الدستورية. وقد انتخب المرشح الديمقراطي المستر جورج برنيان ولم ينق أكثر من عشرين ألف من الريالات وكان خصمه المرشح الجمهوري مالك كنلي والكولونيل فرانك سميث، وكان الأول منها عضواً في مجلس الشيوخ سابقاً وكان يعضد فكرة دخول الولايات المتحدة في عضوية محكمة العدل الدولية الدائمة. وقد أبد الرئيس كوليذج ترشيحه واتفق ٣٦١,٠٠٠ ريال على الانتخاب من ماله الخاص، ولكنه فشل رغم كل ذلك وربما كان فشله لتأييده فكرة الانضمام إلى المحكمة الدولية، وكذلك فشل المرشح الجمهوري الآخر الكولونيل سميث بعد أن اتفق ٣٠٠,٠٠٠ ريال. وقد ظهر من التحقيق الذي قامت به اللجنة أن أحد كبار المالكين في ولاية النيوز ويدعى المستر «أسل» اتفق كثيراً من المال في سبيل انتخاب مرشح الديمقراطي وفي سبيل انتخاب خصمه في الوقت نفسه، وذلك لكي يضمن خدمة أيهما لمصلحته إذا انتخب وصار عضواً في مجلس الشيوخ!

ولا شك أن هذه الأحوال تنافي الروح الدستورية وتجعل السلطة للمال وحده وتحمم البرلمان والبلاد من الكفءات التي كانت تنفعها. ويسى الأمريكيون الآن إلى إصلاح هذه العيوب حتى يكون النظام النيابي لديهم خالصاً ومؤدياً للغرض منه.

عتيق في فنه ...

قبض في مدينة رايلان من مدن رومانيا على رجل في سن الثمانية والسبعين ويدعى تراجان دولجيرسن وهو ينشل محفظة أحد المارة. وقد ظهر من التحقيق ومن البحث في تاريخ حياته أنه عوقب من قبل علي حوادث شل وسرقه بلغ عددها ٤٣٠٨ حادثة وأنه قضى ثمانية وثلاثين عاماً من حياته في السجن. وظهر أيضاً أنه قضى الذكرى الستين لميلاده في السجن فاحتفل به زملاؤه المساجين لتلك المناسبة ومنحوه لقب «المعلم القديم» في الشل ...

الموجودة فى البرتقال تساعد على استخراج اكثر ما يمكن من المواد الجيرية الموجودة فى طعامهم وهذه المواد من أهم المواد فى تركيب العظام.

قلم أونيك

القريد من نوعه . يوجد منه ٣٥ صنف ويبيع بسعر ٣٢ قرش القلم الحلات الوحيدة التى يباع فيها

هذا القلم القريرى هي :

الشركة العمومية المصرية للكتب والجلات بشارع عماد الدين أمام التلغراف المصري بالقاهرة . ومكتبة بايروس بشارع الرمل نمرة ١٥ بالاسكندرية .

ومخزن الشركة بشارع الامير فاروق نمرة ٦ بيور سعيد .

وضع المادة ٧ وضماً قانونياً بحيث يشمل بلا ريب هذه الانواع الثلاثة من الدعاوى .

هذه هي أهم المسائل البارزة فى قانون التسجيل الجديد ، أوردناها هنا بشئ من الإيجاز ، نرجو فيه الى لجنة الحقاينة بالبرلمان ، ان تنفضل وتعيدها جانب الرعاية ، من النظر التشريعى ، حتى يخرج لنا قانون معدل ، تطلق منه الحقوق لدى أصحابها . والله الموفق .

تحية للبلاغ

أنعمنا حضرة الشيخ عبد الحليم الصيرفى من علماء مدرسة الفضاء الشرعى بنصيدة من نظمته يمدح فيها البلاغ الاسبوعى معلماً بدا فى الشرق يشهد للمعالي مواضي للعجا تفرى العوالى فنشكره حسن ظنه بنا .

وجد من التجارب الكثيرة انه اذا أضيف الى طعام الصغار عصير البرتقال أفضى ذلك الى تقوية عظامهم وذلك لان مادة الفيتامين

فى اوجه النقص التشريعى

(بقية المنشور على صحيفة ٢٢)

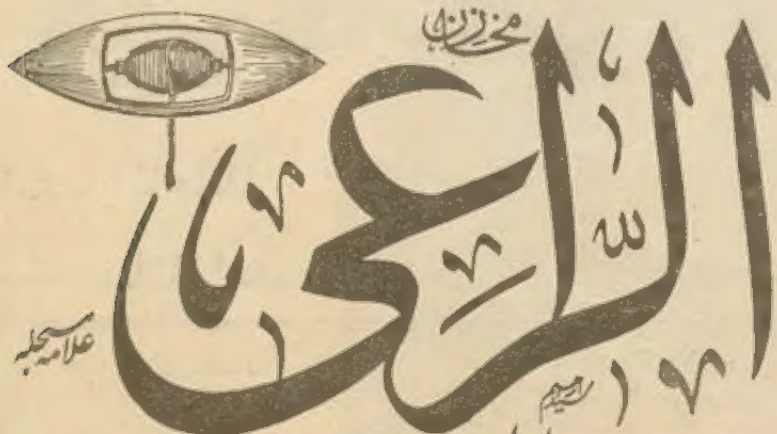
فى التسجيل (ص ٧٩ ن ٩٣ وما بعدها) هذا القضاء الغريب ، ورأينا ضرورة حماية الغير حسن النية ، وأيدنا ذلك بأدلة قانونية واعتبارات عملية .

ولذا نرى انه لا بد وان يدخل فى البطلان المادة ٧ المذكورة ، دعوايا ابطال تصرفات المدين والصورية

٣ - - - واذا كان لا بد حينئذ من ادخال مابين الدعويين ، ابطال تصرفات المدين والصورية ، ضمن الدعاوى التى تخضع المراض فيها للتسجيل ، فانه يجب ان تصاغ المادة ٧ المذكورة بصيغة أخرى تلتئم مع التعميم الذى نقول به ، إلا اذا اكتفى وقتئذ بكلمة البطلان باعتبارها تمتشى لغويا ايضاً على دعوي ابطال تصرفات المدين والصورية

٤ - - - رأينا فى تحديد المعنى الصحيح لعبارة « الالتزامات الشخصية » الواردة بالمادة الاولى من قانون التسجيل الجديد ، انه يجوز للمشتري مثلاً الحق فى رفع دعوى الحكم بصحة التعاقد أو طلب الحكم بصحة التوقيع ، امضاء أو خنا ، وهو التوقيع المنسوب للبائع الذى أبى على المشتري تمكنه من التسجيل ، أو طلب الحكم بسلام العتار اليه . وهذه الدعاوى الثلاثة وهي من الأهمية بقدر ما رأينا ، لا تدخل ضمن الدعاوى التى تخضع فيها عرائضها للتسجيل . ويرتّب حينئذ على عدم خضوع هذه الدعاوى للتسجيل ، وعلى عدم اخبار الغير بوجودها لدى القضاء ، ان هذا الغير يشتري العتار اثناء قيام الخصومة القضائية ، ويشتري وهو معلن ، لأنه لا يعلم بوجود الدعاوى ، مادام لم تسجل المراض فيها .

وبناء على هذا الخطر الذى يدام المدعى فى الدعاوى الثلاثة المتقدمة ، وهي دعوى صحة التعاقد وانبات التوقيع والتسليم ، نرى ضرورة



علامه سجله

مَرْكَزَهَا الْغُورِيَّة بِمَصْرٍ

لصاحبها مصطفى محمد الراعى

بَدْوُهَا الْأَمَانَةُ وَالصَّحْحُ وَالْقَضَاعَةُ فِي الرِّبْحِ

الجمال الحرام



زبور باشا مانقاً — ١٥٠٠ فهرست كانه ٢٢١١١٠٠٠

رشدی باشا داخدا — زبور باشا ٢١١٠٠٠٠ ما نفساش انى مستنى مزكفة زرد بها على مجلس التراب

فهرس هزا العرد

الموضوع

- ٢ جريمة الرجيين : للاستاذ عبد القادر حمزه
٤٣ القنب من الماديات في فلسطين (مها اربع صور)
انسان يسكن كقفاً
٥ التمثيل في التاريخ — وسائل العلم الحديث
٧٠٦ العالم في ارقام — خطر البلشفية على الاسلام
٩٥٨ اعظم مدرسة في العالم (مها اربع صور) حفرة
السيب حسن جبه
١٠ مودة نياة : ليس الثواب للاستاذ محمود شام —
نك المرأة — قصيدة
١٢١٠٩٢ عبد الكريم في منقاه (مها ثلاث صور)

- ١٣ عيد الميلاد المديحي (ش) آلة للتوم
٢٥١٤ مونتى كارلو واسرارها (مها صورة) — حرفة
من لا عمل له (مها صورة)
١٦ و١٧ امانات بيت الكتب للاستاذ عباس محمود العقاد
١٨ تشاوي تشاين وزوجته ودقعه (مها صورة)
١٩ و٤٣ في اوجه النقش التشريحي للدكتور
عبد السلام دهي بك
٢٣ و٢٦ قصة البلاغ القد من كلم دي موباسان وترجة
محمد الفتدي السباعي
٢٧ و٣١ صفحة السيدات : الثقة الدامة للمرأة الفاضلة
نبوة مومي — النساء في الحبيشة (مها خمس
صور) — مثالا من الجمال الشرقي (مها صورتان)
النساء والاداب الرياضية (مها صورة) النساء

- الفاشست في انجاة (مها صورة) — امرأ أنجليزية
صارت حمامية (مها صورة) — ممثلة — سلمة سلافة
(مها صورة) طفلان حيلان (مها صورتان)
٣٢ و٣٣ هل المرء اسله انسان (مها اربع صور) — تدا
تخترق الحجب (مها صورة)
٣٤ ازمة امرأ اليوم — الاحلامية — الاداب الرياضية
في الفريق الفرنسية (مها صورة)
٣٥ و٤١ الحكاية في كلام الشراء الدكتور زكي مبارك —
زعيم مصليح ترجمة حفرة عباس الفتدي حفظ — هيك
من التلث (مها صورة)
٤٢ شراره كرمي النياة في امريكا
٤٣ بقية مقالة اوجه النقش التشريحي
٤٤ صورة كاريكاتورية المال الحرام